

وفيات الاعيان

علوم الاداب انشدت له قصيدة منها قوله

عليك باقلال الزيارة انها اذا كثرت كانت الي الهجر مسلكا
الم تر ان الغيث يسأم دايبا ويطلب بالايدي اذا هو امسكا

ابو الحرم مكي ابن ريان ابن شبه ابن صالح الماكسيني المولد الموصلي الدار المقري
النحوي الضرير الملقب صاين الدين كان والده يصنع الانطام بماكسين ومات فقيرا لم
يخلف شيا وترك ولده ابا الحرم المذكور وامه وبنتا فلم تقدر امه علي القيام بمصالحه
بسبب الفقر وتضجرت منه ففارقها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها بعلم القران
والادب ثم رحل الي بغداذ واجتمع بايمة الادب وقرا علي ابي محمد ابن الخشاب وابن العصار
وابن الانباري وابي محمد سعيد ابن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الي الموصل
وتصدر بها للافادة واخذ الناس عنه وانتشر ذكره في البلاد وبعد صيته وانتفع به
خلق كثير وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو جامع فنون الادب وحجة
كلام العرب والمجمع علي دينه وعقله والمتفق علي علمه وفضله رحل الي بغداذ ولقي
بها مشايخ النحو واللغه والحديث وكان واسع الروايه وقد نصب نفسه للانتفاع عليه
بالقران العزيز وجميع ضروب الادب ثم قال وانشدني من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل
اعني ابن المستوفي

سيمت من الحياة فلم اردها تسالمني وتنحيني برفق
عدوي لا يقصر في اذاي ويفعل مثل ذلك بي صديقي
وقد اصبحت لي الحدبا دارا واهل مودتي بلوي العقيق

ومن شعره ايضا رحمة الله عليه

اذا احتاج النوال الي شفيع فلا تقبله تصبح قرير عين

محمد بن تركي التركي

وله أيضا

اذا عيف النوال الفرد من فا ولي ان يعاف لمنتين
على الباب عبد يسال الاذن طالبا له اذنا الا ان نعماك تحجب
فان كان اذن فهو كالخير داخل عليك والا فهو كالشر يذهب

ثم قال ابن المستوفي وكان قد اضر وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان ابدا يتعصب
لابي العلا المعري ويطرب اذا قرى عليه شعره للجامع بينهما من العماء والادب
تسلك مسلكه في النظم انتهى كلام ابن المستوفي قلت وحكي لي بعض من اخذ
عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسمونه مكيك تصغير مكي فلما
ارتحل واشتغل وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من كان بقي من كان
يعرفه فزاروه وفرحوا به لكونه فاضلا من اهل بلدهم فبات تلك الليلة فلما كان
سحر خرج الى الحمام فسمع امراة من غرفتها تقول لاخرى ما تدرين من جا فقالت لا
فقالت مكيك ابن فلانة فقال والله لا قعدت في بلد ادعا فيه مكيك وسافر
من غير تربث بعد ان كان قد نوى الاقامة مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام
في اواخر عمره الى زيارة البيت المقدس فانتهى اليه وقضى فيه وطره ورجع الى
الموصل من حلب وكان دخوله الى الموصل في شهر رمضان وتوفي في ليلة السبت السادس
من شوال سنة ثلث وستمائة بالموصل وخلف ولدا صغيرا ودفن بصحرا باب الميدان في
مقبرة المعافا ابن عمران جوار ابي بكر القرطبي وابن الدهان النحوي رحمهم الله
تعالى ويقال انه مات مسموما من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه المقدم
ذكره في حرف الهمزة لسببا اقتضى ذلك والله اعلم والدبان بفتح الدال وتشديد الباء المثناه
من تحتها وبعد الالف نون وشبه بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وبعدها
ها

محمد بن تركي التركي

ها ساكنة والماكسيني بفتح الميم وبعد الالف كاف مكسورة وسين مهملة مكسورة ايضا
ثم يا ساكنة مثناه من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى ماكسين وهي بليدة من اعمال
الجزيرة على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه المدن في حسن بنايها ومنازلها

أبو عبد الله

مكحول ابن عبد الله الشامي من سبي كابل قال ابن عايشة كان
مولا لامراة من قيس وكان سنديا لا يفصح وقال الواقدي كان مولا لامراة من هذيل
وقيل هو مولى سعيد ابن العاص وقيل مولى لبني ليث قال الخطيب كان جده شادل من اهل هراه
فتزوج ابنة لملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهي حامل فانصرفت الى اهلها فولدت شهراب
فلم يزل في اخواله بكابل حتى ولد له مكحول فلما ترعرع سبي ثم وقع الى سعيد ابن العاص فوهبه
لامراة من هذيل فاعتقته وكان معلم الاوزاعي المقدم ذكره في حرف الهمزة وسعيد ابن عبد
العزيز قال الزهري العلما اربعة سعيد ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن
البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في زمنه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتي حتى يقول
لا حول ولا قوة الا بالله هذا راي والراي يخطي ويصيب وسمع انس ابن مالك وواثلة ابن
الاسقع وابا هند الداري وغيرهم وكان مقامه بدمشق وكان في لسانه عجمة ظاهرة
ويبدل بعض الحروف بغيره قال نوح ابن قيس ساله بعض الامرا عن القدر فقال الساحر
انا يعني اساحر انا وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال معقل ابن عبد الله القرشي سمعته
يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجة يعني الحاجة وهذه العجمة تغلب على اهل السند تحكى
عن ابي عطا السندي الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالي اسد ابن خزيمة انه
كانت في لسانه هذه العجمة فاجتمع حماد الراوية وحماد عجرد الشاعر المقدم ذكرهما وحماد
ابن الزبرقان النحوي وبكر ابن مصعب المزني في بعض الليالي يتذاكرون وانفقوا لوا ما بقي شي

ملحوظ الشارح

حاشية

[illegible]

الا وقد تهيا لنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الي ابن ابي عطا السندي ليحضر عندنا ويكمل به المجلس
فارسلوا اليه فقال حماد ان الزرقان ايكم يحتال لابي عطا حتى يقول جراده وزج وشيطان
وانما اختار له هذه الالفاظ لانه كان يبدل من الجيم زايا ومن الشين سينا فقال حماد الراويه
انا احتال له في ذلك فلم يلبثوا ان جاهم ابو عطا فقال هياكم الله يريد حياكم الله فقالوا له
مرحبا مرهبا يريدون مرحبا مرحبا علي لغته فقالوا له الا تتعشا فقال قد تعسيت فهل عندكم
نبيذ قالوا نعم فاتوه بنبيذ فشرب حتى استرخا فقال له حماد الراويه يا ابا عطا كيف معرفتك
باللغز فقال هسن يريد حسن فقال له ملغزا في **جراده**

فما صفرا تكنا ام عوف كان رجيلتيها منجلان
فقال زراده قال صدقت

ثم قال ملغزا في زج
فما اسم حديدة في الرمح ترسي دوين الصدر ليست بالسنان
فقال ابو عطا زز
فقال صدقت ثم قال ملغزا في مسجد بجوار بني شيطان وهو بالبصرة
اتعرف مسجدا لبني تميم فويق الميل دون بني ابان
فقال هو في بني سيطان فقال احسنت ثم تنادموا وتفاكهوا الي سحره في ارغد
عيش وهذا ابو عطا من الشعرا المجيدين وكان عبدا اخرب والاخرب المشقوق الاذن
وله في كتاب الحماسه مقاطيع نادره ولولا خشية التطويل والخروج عن المقصود
لذكرت جملة من شعره وتوفي مكحول المذكور سنة ثماني عشره وقيل ثلث عشره وقيل
اثني عشره وقيل اربع عشره ومايه رضي الله عنه وكابل بفتح الكاف وبعد الالف باء موحده ثم لام وهي ناحيه معروفه من بلاد السند **ابو الفتح** ملك شاه ابن الب
رسلان محمد ابن داود ابن ميكايل ابن سلجوق ابن دقاق الملقب جلال الدوله وقد تقدم
ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملك شاه

ملكشاه السلجوقي

المذكور في صحبته ولم يصحبه قبلها في سفر غير هذه المره فتولي الامر من بعده بوصية والده
وتحليف الامرا والاجناد علي طاعته ووصي وزيره نظام الملك ابا علي الحسن المقدم
ذكره في حرف الحا علي تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الي ملك شاه المذكور
ففعل ذلك وعبر نهر جيحون راجعا الي البلاد وقد شرحنا الواقعه في ترجمة والده فلا حاجة
الي الاعاده فلما وصل الي البلاد وجد بعض اعمامه قد خرج عليه فعاجله وتصافا
بالقرب من همذان فنصره الله عليه وانهزم عمه فتبعه بعض جند ملك شاه فاسروه
وحملوه الي ملك شاه فبذل التوبه ورضي بالاعتقال وان لا يقتل فلم تجبه ملك شاه
الي ذلك فانفذ له خريطه مملوه من كتب امرائه وانهم حملوه علي الخروج عن طاعته وحسنوا
له ذلك فدعا السلطان الوزير نظام الملك فاعطاه الخريطه ليفتحها ويقرا ما فيها
فلم يفتحها وكان هناك كانون نار فرما الخريطه فيه فاحترقت الكتب فسكنت
قلوب العساكر وامنوا ووطنوا انفسهم علي الخدمه بعد ان كانوا خافوا لان اكثرهم
كان قد كاتبه وكان ذلك سبب ثبات قدم ملك شاه في السلطنه وكانت هذه
تعد وده في جميل اراء نظام الملك ثم ان ملك شاه امر بقتل عمه فخنق بوتر قوسه
واستقرت القواعد للسلطان وفتح البلاد واتسعت عليه المملكه وملك ما لم يملكه
احد من ملوك الاسلام بعد الخلفا المتقدمين من ملك من كاشغر وهي مدينه في اقصا
بلاد الترك الي البيت المقدس طولا ومن القسطنطينيه الي بلاد الخزر عرضا وكان
من كثرة الممالك ملك الدنيا وكان من احسن الملوك سيره حتى انه كان يلقب بالسلطان
العادل وكان منصورا في الحروب ومغرما بالعمائر فحفر كثيرا من الانهار وعمر علي كثير
من البلدان الاسوار وانشا في المفاوز رباطات وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان

ببغداذ في سنة خمس وثمانين واربع مايه وزاد في دار السلطان بها
مصانع وعزم عليها اموالا كثيره خارجة عن الحصر وابطل المكوس والخفارات في جميع
البلاد وكان لهجا بالصيد حتي قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف
فتصدق بعشرة الاف دينار بعد ان نسبي كثيرا منه وقال انني خايف من الله سبحانه من
ازهاق الارواح لغير ماكله وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفه
لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقصه وصاد في طريقه وحشا
كثيرا فبنا هنالك مناره من حوافر الحمر الوحشيه وقرون الظبا الذي صادها في
ثمانين
تلك الطريق وذلك في سنة ثمانين واربع مايه والمناره باقيه الي الان وتعرف بمنارة القرون
وكانت السبل في ايامه ساكنه والمخاوف امنه تسير القوافل مما ورا النهر الي اقصي الشام
وليس معها خفير ويسافر الواحد والاثنان من غير خوف ولا رهب وحكي محمد ابن عبد
الملك الهمداني في تاريخه ان السلطان ملك شاه المذكور توجه لحرب اخيه تكش
فاجتاز بمشهد علي ابن موسي الرضا رضي الله عنهما بطوس ودخل مع نظام الملك الوزير
وصليا فيه واطالا الدعا ثم قال لنظام الملك باي شي دعوت قال دعوت ان الله ينصرك
ويظفرك باخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا بل قلت اللهم انصر اصلحنا للمسلمين وانفعنا
للرعيه ثم قال الهمداني ايضا عقيب هذا وحكي ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان
من جملة ما حكا له ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا من عسكره علي باب بستان فتقدم
الي الباب وطلب ما يشربه فاخرجت له صبيه انا فيه ما السكر والثلج فشربه
وقال هذا كيف يعمل فقالت ان قصب السكر يزكوا عندنا حتي نعصره بايدينا فيخرج منه هذا
الما فقال ارجعي واحضري شيا اخر وكانت الصبيه غير عارفة به فنفعلت فقال في نفسه

وهي قصيدة طويله احسن فيها كل الاحسان ومعني البيت الثاني منها ماخوذ من قول بديع
الزمان صاحب المقامات المقدم ذكره في حرف الهمزه في اول رسالة وقد ذكرتها في ترجمته
وهي الما اذا طال مكثه لطهر خبثه والبيت الثالث من هذه القصيدة ايضا ماخوذ من
قول صردرا الشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهو

تنقل ركابك في الفلا ودع الغواني للخدور
فمحالفوا اوطانهم مثل سكان القبور
لولا التنقل ما ارتقي درر البحور الي النحور

ولة في جارية سودا وهو معنا غريب

رب سودا وهي بيضا معنا نافس المسك عندها الكافور
مثل حب العيون تحسبه الناس سوادا وانما هو نور

ومحاسن ابن قلاقس نادره وكانت ولادته بثغر الاسكندرية يوم الاربعا رابع
شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين وخمس مايه وتوفي في ثالث شوال سنه سبع وستين
وخمس مايه بعيذاب رحمه الله تعالي ودخل صقليه في شعبان سنة ثلث وستين
وكان وصوله الي اليمن سنة خمس وستين وكان بصقليه بعض القواد يقال له القايد
ابو القسم ابن الحجر فاتصل به واحسن اليه فصنف له كتابا سماه الزهر الباسم في
اوصاف ابي القسم واجاد فيه ولما فارق صقليه راجعا الي الديار المصريه وكان
في زمن الشتا ردته الريح الي صقليه فكتب الي ابي القسم المذكور
منع الشتا من الوصول مع الرسول الي دياري
وقلاقس بقافين الاولي مفتوحه والثانيه مكسوره وبينهما لام الف وفي اخره سين مهمله

وهو جمع قلقاس وهو معروف واللخمي تقدم الكلام عليه وكذلك الازهري وعيذاب
بفتح العين المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الذال المعجمه وبعد الالف با
موحده وهي بليده علي شاطي بحر جده يعدي منها الركب المصري المتوجه الي الحجاز
علي طريق قوص في ليله واحده في اغلب الاوقات فيصل الي جده ومنها الي مكه حرسها
الله تعالي مسافة يوم وبجده قبر ام البشر حوا رضي الله عنها علي ما يقال وقبرها
هناك ظاهر يزار وياسر المذكور قتله شمس الدوله توران شاه المقدم ذكره عند دخوله
اليمن رحمه الله تعالي

ابو الفتح

ضيا الدين ابن الاثير

ابو الفتح نصر الله ابن ابي الكرم محمد ابن محمد ابن عبد
الكريم ابن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب ضيا الدين
كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشا بها وانتقل مع والده الي الموصل وبها اشتغل
وحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرا من الاحاديث النبويه وطرفا صالحا
من النحو واللغه وعلم البيان وشيا كثيرا من الاشعار حتي قال في اول كتابه الذي سماه
الوشي المرقوم ما مثاله وكنت حفظت من الاشعار القديمة والمحدثه ما لا احصيه
كثره ثم اقتصرت بعد ذلك علي شعر الطايين حبيب ابن اوس يعني ابا تمام وابي عباده
البحتري وشعر ابي الطيب المتنبي فحفظت هذه الدواوين الثلثه وكنت اكرر
عليها بالدرس مده سنين حتي تمكنت من صوغ المعاني وصار الادمان لي خلقا وطبعا
وانما ذكرت هذا الفصل في معرض ان المنشي ينبغي ان يجعل دابه في الترسل حل المنظوم ويعول
عليه في هذه الصناعة ولما كملت لضيا الدين المذكور الادوات قصد [illegible] الملك
الناصر صلاح الدين تغمده الله برحمته وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده الملك
الافضل نور الدين علي المقدم ذكره رحمه الله تعالي وحسنت حاله عنده ولما

السلطان صلاح الدين واستقل ولده الملك الافضل بمملكة دمشق استقل ضيا الدين
بالوزاره وردت امور الناس اليه وصار الاعتماد في جميع الاحوال عليه ولما اخذت دمشق
من الملك الافضل وانتقل الي صرخد حسبما شرحناه في ترجمته وكان ضيا الدين قد اسا
العشره مع اهلها فهموا بقتله فاخرجه الحاجب محاسن ابن عجم مستخفيا في صندوق
مقفلا عليه ثم صار اليه وصحبه الي مصر لما استدعي لنيابة ابن اخيه الملك المنصور وقد
تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة الملك الافضل فاغني عن الاعاده ولما قصد الملك العادل
الديار المصريه واخذها من ابن اخيه كما ذكرنا هناك وتعوض الملك الافضل البلاد
الشرقيه وخرج من مصر لم يخرج ضيا الدين في خدمته لانه خاف علي نفسه من جماعة
كانوا يقصدونه فخرج منها مستترا وله في كيفيه خروجه رساله طويله شرح فيها
حاله وهي موجوده في ديوان رسايله وغاب عن مخدومه الملك الافضل مديده ولما
استقر الملك الافضل في سميساط عاد الي خدمته واقام عنده مده ثم فارقه واتصل
بخدمة اخيه الملك الظاهر صاحب حلب المقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده وخرج
مغاضبا وعاد الي الموصل فلم يستقم حاله فورد اربل فلم يستقم حاله فسافر الي
سنجار ثم عاد الي الموصل واتخذها دار اقامته ولقد ترددت الي الموصل من اربل
اكثر من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به لاخذ عنه شيا ولما كان
بينه وبين الوالد رحمه الله من الموده الاكيده فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد الشرق
وانتقلت الي الشام واقمت به مقدار عشر سنين ثم انتقلت الي الديار المصريه وهو
في قيد الحياه ثم بلغني بعد ذلك خبر وفاته وانا في الديار المصريه وسياتي تاريخه
في اخر الترجمه ان شا الله تعالي ولضيا الدين من التصانيف ما يدل علي غزارة فضله

وتحقيق بلله كتابه الذي سماه المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر وهو في
مجلدين جمع فيه فاوعب ولم يترك شيا يتعلق بقبيل الكتابة الا ذكره وله كتاب
الوشي المرقوم في حل المنظوم وهو مع وجازته في غاية الحسن والافاده وله كتاب
المعاني المخترعة في صناعة الانشا وهو ايضا نهاية في بابه وله مجموع اختار
فيه شعر ابي تمام والبحتري وديك الجن والمتنبي وهو في مجلد واحد كبير
وحفظه مفيد ايضا وقال ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل نقلت من خطه في
اخر هذا الكتاب المختار مما انشا له

تمتع به علقا نفيسا فانه اختيار بصير بالامور حكيم
اطاعته انواع البلاغة فاغتدا الي الشعر من نهج اليه قويم

وله ديوان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد من جملة رسايله ما كتبه
الي مخدومه وقد سافر في زمن الشتاء والبرد الشديد له
وينهي انه سار عن الخدمه وقد ضرب الدجن فيه مضاربه واسبل عليه دوايبه
وجعل كل قرارة حفيرا وكل ربوة غديرا وخط كل ارض خطا وغادر كل
جانب شطا كانه يوازي يد مولانا في شيمة كرمها والنبات صوب دمعها
والمملوك يستغفر الله العظيم من هذا التمثيل العاري عن فايدة التحصيل وفرق
بين من يملا الوادي بمايه وما يملا النادي بنعمايه وليس ما ينبت زهرا يذهبه
المصيف او ثمرا ياكله الخريف كمن ينبت ثروه تغوث الاعطاف و... المرتع
والمضاف ثم استمر علي مسير يقاسي الارض ووحلها والسما وبلها ...
جاد حتي اكثر وواصل حتي اضجر واسرف حتي اتصل بره بالعقوق وما خاف ...

قتيبة في كتاب المعارف وقال السهيلي في كتاب الروض الانف لا يعرف في العرب
من تسمي بهذا الاسم قبله صلي الله عليه وسلم الا ثلثة طمع اباوهم حين سمعوا بذكر محمد
صلي الله عليه وسلم وبقرب زمانه وانه يبعث بالحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك
في كتاب الفصول وهم محمد ابن سفيان ابن مجاشع جد جد الفرزدق الشاعر والاخر محمد
ابن احيحه ابن الجلاح وهو اخو عبد المطلب جد رسول الله صلي الله عليه وسلم لامه والاخر
محمد ابن حمران من ربيعة وكان ابا هذه الثلثة قد وفدوا علي بعض الملوك وكان
عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم بمبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم وباسمه
وكان كل واحد منهما خلف امراته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد له ذكر
ان يسميه محمد ففعلوا ذلك واما مجاشع فهو بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين
معجمه مكسوره ثم عين مهمله ودارم بفتح الدال المهمله وبعد الالف را مكسوره
وبعدها ميم وبقية النسب معروف والفرزدق بفتح الفا والرا وسكون الزاي
وفتح الدال المهمله وبعدها قاف وهو لقب عليه واختلف كلام ابن قتيبة في تلقيبه
فقال في ادب الكاتب الفرزدق قطع العجين واحدتها فرزدقه وانما لقب به لانه
كان جهم الوجه وقال في كتاب طبقات الشعرا انما لقب الفرزدق لغلظه
وقصره شبيه بالفتيته التي تشرب بها النسا وهي الفرزدقه والقول الاول اصح
لانه كان اصابه جدري في وجهه ثم بري منه فبقي وجهه جهما متغضنا ويروى
ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك احراح مجموعة فقال تامل هل تري فيها حر
امك والاحراح بحايين مهملتين جمع حرح وهو الفرج يحذف في المفرد حاوه الثانيه
فبقي حرا ومتي جمع عادت الحا الثانيه فقالوا احراح لان الجموع ترد الاشيا الي اصولها

وكانت زوجة الفرزدق ابنة عمه وهي النوار بفتح النون والواو ابنة اعين ابن
ضبيعة ابن عقال المجاشعي وجدها ضبيعة هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عايشه
ام المومنين رضي الله عنها يوم وقعة الجمل وكان قد خطب النوار رجل من قريش فبعثت
الي الفرزدق تساله ان يكون وليها اذ هو ابن عمها فقال ان بالشام من هو اقرب اليك
مني وما امن ان يقدم قادم منهم فينكر ذلك علي فاشهدي انك قد جعلت امرك الي
ففعلت فخرج بالشهود فقال اشهدكم انها قد جعلت امرها الي وانا اشهدكم
اني قد تزوجتها علي ماية ناقة حمر اسود الحدق فغضبت من ذلك واستعدت
عليه وخرجت الي عبد الله ابن الزبير والحجاز والعراق يوميذ اليه وخرج الفرزدق
ايضا فاما النوار فنزلت علي خوله بنت منظور ابن زبان الفزاري زوجة عبد الله
ابن الزبير فرققتها وسالتها الشفاعة لها واما الفرزدق فنزل علي حمزة ابن
عبد الله ابن الزبير وهو ابن خوله المذكوره ومدحه فوعده الشفاعه فتكلمت
خوله في النوار وتكلم حمزه في الفرزدق فانجحت خوله وامر عبد الله ابن الزبير ان
لا يقربها حتي يصيرا الي البصره فيحتكما الي عامله عليها فخرجا وقال الفرزدق

اما بنوه فلم تنجح شفاعتهم وشفعت بنت منظور ابن زبانا
ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

ثم ان الفرزدق اتفق معها ثم بقي زمانا لا يولد له ثم ولد له بعد ذلك عدة اولادهم
لبطه وسبطه وخبطه وركضه وزمعه وكلهم من النوار ولد لواحد من
ولده عقب الا من النساء وقال ابن خالويه ومن اولاد الفرزدق كلطه وجلطه
والله اعلم ثم ان الفرزدق طلق النوار لامر يطول شرحه فندم علي ذلك وله فيها اشعار

وهذه الابيات ذكرها صاحب الاغاني للشريف ابي عبد الله محمد ابن صالح الحسني قال ابن
الاسكري فاحسنت الجارية ما شاءت فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت

سيسليك عما فات دولة مفضل اوايله محمودة واواخره
ثنا الله عطفيه والف شخصه علي البر مذ شدت عليه مازره

قال فطرب تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

استودع الله في بغداد لي قمرا بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

وهذا البيت لمحمد ابن زريق الكاتب البغدادي من جملة قصيدة طويله قال الراوي فاشتد
طرب الامير تميم وافرط جدا ثم قال لها تمني ما شيت فقالت اتمنا عافية الامير وسلامته
فقال والله لابد ان تتمني فقالت علي الوفا ايها الامير قال نعم فقالت اتمني ان اغني بهذه
النوبه ببغداذ فامتقع لون تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا قال ابن
الاسكري فلقيني بعض خدمه وقال ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا
ينتظرني فسلمت وقمت بين يديه فقال ويحك ارايت ما امتحنا به فقلت نعم ايها الامير
فقال لابد من الوفا لها ولا اثق في هذا بغيرك فتاهب لتحملها الي بغداذ فاذا غنت
هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعه قال ثم قمت وتاهبت وامرها بالتاهب واصحبها
جارية له سوداء تعادلها وتخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلها معي وصرت
الي مكة مع القافله فقضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية
اتتني السوداء عنها فقالت تقول لك سيدتي اين نحن فقلت نزول بالقادسية فانصرفت
اليها واخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها قد ارتفع بالغنا وغنت بالابيات المذكوره
قال فتصايح الناس من اقطار القافله اعيدي بالله اعيدي بالله قال فما سمع لها كلمه

قال

ثم نزلنا الياسرية وبينها وبين بغداد خمسة اميال في بساتين متصله ينزل الناس بها
فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون للدخول لبغداد فلما كان وقت الصباح اذا بالسوداء قد اتتني
مذعوره فقلت لها ما لك فقالت ان رشيدتي ليست بحاضره فقلت ويلك واين هي
فقالت والله لا ادري فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت حوايجي بها
وانصرفت الي الامير تميم فاخبرته بخبرها فعظم ذلك عليه واغتم له غما شديدا ثم ما
زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها والقادسية بفتح القاف وبعد الالف دال مهمله
مكسوره وسين ايضا مهمله مكسوره وبعدها يا مثناه من تحتها مشدده ثم ها ساكنه
وهي قريه فوق الكوفه وعندها كانت الوقعه المشهوره زمن عمر رضي الله عنه والياسريه
بفتح اليا المثناه من تحتها وبعد الالف سين مهمله مكسوره وراء مكسوره ايضا وبعدها يا مثناه
من تحتها مشدده ثم ها ساكنه وقد ذكرنا اين هي فلا حاجه للاعاده وحكي اسحق
ابن ابرهيم اخو زيد ابن ابرهيم انه كان يتقلد بلاد السيروان نيابة عن موسي ابن عبد الملك
المذكور فاجتاز به ابرهيم ابن العباس الصولي الشاعر المقدم ذكره وهو يريد خراسان
والمامون يوم ذاك بها وقد بايع بالعهد علي ابن موسي الرضا وهي قصية مشهوره
وقد امتدحه ابرهيم المذكور بقصيدة ذكر فيها فضل ال علي وانهم احق بالخلافة من
غيرهم قال اسحق ابن ابرهيم فاستحسنت القصيده وسالت ابرهيم ابن العباس ان ينسخها
لي ففعل فوهبت له الف درهم وحملته علي دابته وتراخت الايام الي زمن المتوكل فتولي
ابرهيم المذكور موضع موسي ابن عبد الملك المذكور وكان يجب ان يكشف اسبابي فتولي
فعزلني وامر ان تعمل مؤامره فعملت وحضرت للمناظرة عنها فجعلت احتج بما لا يدفع
فلا يقبله ويحكم لي الكتاب فلا يلتفت الي حكمهم ويسمعني في خلال ذلك غليظ الكلام الي

الي ان اوجب علي الكتاب اليمين علي باب من الابواب فحلفت عليه فقال ليست يمين السلطان
عندك يمينا لانك رافضي فقلت له تاذن لي في الدنو منك فاذن لي فقلت له ليس مع تعريضك
مهجتي للقتل صبر وهذا المتوكل ان كتبت اليه بما اسمعه منك لم امنه علي نفسي وقد احتملت
كلما جرا سوي الرفض والرافضي من زعم ان علي ابن ابي طالب افضل من العباس وان ولده
احق من ولد العباس بالخلافة قال ومن ذاك قلت انت وخطك عندي بذلك واخبرته
بالشعر الذي عمله في المامون وذكر فيه علي ابن موسي فوالله ما هو الا ان قلت له ذلك حتي
سقط في يده ثم قال احضر الدفتر الذي بخطي فقلت له هيهات لا والله او توثق لي بما
اسكن اليه انك لا تطالبني بشي مما جرا علي يدي وتخرق هذه المؤامره ولا تنظر لي في
حساب فحلف لي علي ذلك بما سكنت اليه وخرق العمل المعمول واحضرت له الدفتر
فوضعه في خفه وانصرفت وقد زالت عني المطالبه ولموسي المذكور اخبار كثيره
اضربت عن ذكرها طلبا للاختصار وتوفي في شوال سنة ست واربعين ومايتين رحمه الله
تعالي والسيروان بكسر السين المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الرا والواو وبعد
الالف نون وهي كوره من ماسبذان من اعمال الجبل وماسبذان بفتح الميم وبعد الالف سين
مهمله وبا موحده وذال معجمه والجميع مفتوح وبعد الالف نون وهي قريه كان يسكنها
المهدي ابن المنصور ابي جعفر والد هرون الرشيد وبها توفي وفي ذلك يقول مروان
ابن ابي حفصة الشاعر المقدم ذكره

واكرم قبر بعد قبر محمد نبي الهدي قبر بما سبذان
عجبت لايد هالت الترب فوقه ضحا كيف لم ترجع بغير بنان

والسيروان اسم لاربع مواضع هذا احدها وبلاد الجبل عباره عن عراق العجم الفاصل

ابن الجواليقي النحوي

من عراق العرب وخراسان وبلاده المشهوره اصبهان وهمدان والري وزنجان **ابو**
منصور موهوب ابن ابي الطاهر احمد ابن محمد ابن الخضر الجواليقي البغدادي
الاديب اللغوي كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرا الادب على الخطيب
ابي زكريا التبريزي الاتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى ولازمه وتتلمذ له حتى برع
في فنه وهو متدين ثقه غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف
المفيده وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكتاب والمعرب ولم يعمل في جنسه اكبر منه
وتتمه درة الغواص تاليف الحريري صاحب المقامات سماه التكمله فيما يلحن فيه العامه
الى غير ذلك وكان يختار في بعض مسايل النحو مسايل غريبه وكان في اللغه امثل منه
في النحو وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس في تحصيله والمغالات فيه وكان اماما
للامام المقتفي بالله يصلي به الصلوات الخمس والف له كتابا لطيفا في علم العروض وجرت
له مع الطبيب هبة الله ابن صاعد المعروف بابن التلميذ النصراني الاتي ذكره واقعه
وهي انه لما حضر اليه للصلوة به ودخل عليه اول دخله فما زاده على ان قال السلام على امير
المومنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ وكان قايما بين يدي المقتفي وله ادلال
الخدمه والصحبه ما هكذا يسلم على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقي اليه وقال
للمقتفي يا امير المومنين سلامي هو ما جات به السنة النبويه وروى له خبرا في صيغه
السلام ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من
انواع العلوم على الوجه لم تلزمه كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن
يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت واحسنت فيما قلت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر
مع فضله وغزارة ادبه وسمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه واكثر واخذ الناس عنه علما
جما

رابع عشر

جما ويُنسب اليه من الشعر شي قليل فمن ذلك ما رايته منسوبا اليه في بعض المجاميع ولم احققه
له **وهو** ورد الورى سلسال جودك فارتووا ووقفت خلف الورد وقفة حائم
حيران اطلب غفلة من حائم والورد لا يزداد غير تزاحم
ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابيات وحكى ولده ابو محمد اسمعيل
وكان انجب اولاده قال كنت في حلقة والدي يوم جمعه بعد الصلاة بجامع القصر والناس
يقرون عليه فوقف اليه شاب وقال يا سيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم
معناهما واريد ان تسمعهما مني وتعرفني معناهما فقال له قل **فانشده**
وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها وهجره النار يصليني به النارا
فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ان لم يزرني وبالجوزا ان زارا
قال اسمعيل والدي قال يا ولدي هذا شي من معرفة النجوم وتسييرها لا من صنعة اهل الادب
فلما سمعهما
فانصرف الشاب من غير حصول فايده فاستحيا والدي من ان يسال عن شي ليس عنده منه علم
وقام والى على نفسه الا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم وتسيير الشمس والقمر
فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسول عنه ان الشمس اذا كانت
في اخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون اخر فصل الخريف واذا كانت في
اخر الجوزا كان الليل في غاية القصر لانه اخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم يزرني
فالليل عندي في غاية الطول وان زارني فالليل عندي في غاية القصر والله اعلم
ولبعض شعرا عصره فيه وفي المغربي مفسر المنامات ذكرها في الخريده لحيص بيص
هكذا وجدتها في مختصر **الحافظ** والله اعلم
كل الذنوب لبلدتي مغفورة الا الذين تعاظما ان يغفرا

المويد الطوسي

كون الجواليقي فيها ملقيًا ادبًا وكون المغربي معتبرا
فاسير لكنته على فصاحته وغفول يقظته بعتبر عن كرا

ونوادره كثيره وكانت ولادته سنه ست وستين واربع مايه وتوفي يوم الاحد
منتصف المحرم سنه تسع وثلاثين وخمس مايه ببغداذ ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى بعد
ان صلي عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر والجواليقي نسبه الى عمل الجواليق وبيعها
وهو نسبه شاذه لان الجموع لا ينسب اليها بل ينسب الى احادها الا ما جا شاذا مسموعا
في كلمات محفوظة مثل قولهم رجل انصاري في النسبه الى الانصار والجوالق ايضا في
جمع جوالق شاذ لان اليا لم تكن موجودة في مفرده والمسموع فيه جوالق بضم الجيم وجمعه
جوالق بفتح الجيم وهو باب مطرد رجل جلاجل اذا كان فورًا والجمع جلاجل ورجل عذامل
اذا كان قديما وجمعه عذامل ورجل عراعر وهو السيد وجمعه عراعر ورجل
علاكد اذا كان شديدا وجمعه علاكد وله نظاير كثيره وهو اسم عجمي معرب والجيم
والقاف لا تجتمعان في كلمة واحدة عربيه البته **ابو الحسن** المويد بن
محمد بن علي الطوسي الاصل النيسابوري الدار المحدث كان اعلا المتاخرين اسنادا لقي
جماعه من الاعيان واخذ عنهم سمع صحيح مسلم من الفقيه ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي
المقدم ذكره وهو اخر من بقي من اصحابه وسمع صحيح البخاري من ابي بكر وجيه بن طاهر بن
محمد الشحامي وابي الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن احمد الشاذياخي وسمع الموطا روايه
ابي مصعب الا ما استثنا منه من ابي محمد هبة الله بن سهل بن عمر البسطامي المعروف
بالسيدي وسمع تفسير القران الكريم تفسير ابي اسحق الثعلبي من ابي العباس محمد بن محمد الطوسي
المعروف بعباسه وسمع ايضا من جماعه من شيوخ نيسابور ومنهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن

محمد

المويد الالوسي الشاعر

محمد الخواري وفاطمه بنت ابي الحسين علي المظفر بن زعبل وحدث بالكثير ورحل اليه
من الاقطار ولنا منه اجازه كتبها من خراسان باستدعا الوالد رحمه الله تعالى في جمدي
الاخره سنة عشر وستمايه وانما ذكرته لشهرته وتفرده في اخر عصره وكانت ولادته
سنة اربع وعشرين وخمس مايه ظنا وتوفي ليلة العشرين من شوال سنه سبع عشره وستمايه
بنيسابور ودفن من الغد رحمه الله تعالى **ابو سعد** المويد بن
محمد الالوسي الشاعر المشهور وكان من اعيان شعرا عصره كثير الغزل والهجا ومدح
جماعه من رؤسا العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا الى الوزير عون الدين يحيي بن
هبيره وله فيه مدايح جيده وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريده فقال ترفع قدره
واثرى حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنا املاكا وعقارا وكثر رياشه وحسن
معاشه ثم عثر به الدهر عثره صعب منها انتعاشه وبقي في حبس الامام المقتفي اكثر من
عشر سنين الى ان خرج في اول خلافة المستنجد سنة خمس وخمسين وخمس مايه ولقيته
حينئذ وقد عشي بصره من ظلمة المطمورة التي كان فيها محبوسا وكان زيه زي الاجناد
وسافر الى الموصل وله شعر حسن غزل واسلوب مطرب ونظم معجب فمن ذلك قوله في
صفة **القلم**

ومثقف يغني ويفني دايما في طوري الميعاد والايعاد
فلم يفل الجيش وهو عرمرم والبيض ما سلت من الاغماد
وهبت له الاجام حين نشا بها كرم السيول وهيبة الاساد

قلت انا ولقد رايت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم بالصواب ولم يقل في
القلم احسن من هذا المعني ومعنا البيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم في وصف **طنبور**

وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمته الفصيحة عندليبا

روا الماذوا نعما فصاحا حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلما الفضلا يكون اذا نشا شيخا اديبا
وهذا معنا مطروق كثرت الشعرا استعماله فمن ذلك قول بعضهم

جات بعود يناغيها ويسعدها انظر بدايع ما تاتي به ... الشجر
غنت عليه ضروب الطير ساجعة حيا فلما ذوا غنا به ... البشر
فلا يزال عليه الدهر مصطخب يهيجه الاعجمان الطير ... والوتر

ولبعضهم في المعنا ايضا

وعود له نوعان من لذة المنا فبورك جان يجتنيه ... وغارس
تغنت عليه وهو رطب حمامة وغنت عليه قينة وهو ... يابس

ولولا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع في هذا المعنا
قال العماد في بقية الترجمة وكان ولده محمد ذكيا له شعر حسن هاجرا الى الملك العادل
نور الدين بالشام سنة اربع وستين وكان يومئذ بصرخد فمرض فانفذه الى دمشق فمات
في الطريق بقرية يقال لها رشيده انتها كلام العماد ومن شعر المويد المذكور من جملة قصيده

فيا بردها من نفحة حاجرية على حر صدر ليس يخبوا سما ... يمه
ويا حسنه طيفا وشا نور وجهه بطيفي فغطاني من الشعر فا ... حمه
بجول وشاحاه على غصن بانة يسقاها الحيا فاخضر واهتز نا ... عمه
فلما رما في شملنا الصبح بالنوى ولم يبق منها غير معنا الاذ ... مه
وقفت بحزوي وهي منها معالم قواه وجسمي قد تعفت معا ... لمه
وفوق بناني في يميني ولم اقف وقوف شحيح ضاع في الترب خا ... تمه

ولم يبق لي رسما بجسمي صدودها فيشهد دمعي كلما انهل لحا ... يمه
ولا مقله ابغيت فتعرم نظرة بثانيه والمتلف الشي غا ... رمه
فلله وجدي في الركاب كانه دموعي وقد حثت بليل رواسمه
وقد مد من كف الثريا هلالا لها فقبلته حتى تهاوت منا ... ظمه

وهي قصيدة طويلة اجاد فيها وقد وازن بها قصيدة المتنبي في سيف الدوله ابن حمدان التي اولها

وفاو كما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه سا ... جمه

وقد استعمل في قصيدته ايضا ابيات من قصيدة المتنبي على وجه التضمين واكثر شعره
جيد وكانت ولادته سنة اربع وتسعين واربع مايه بالوس ونشا بها وتوفي يوم الخميس
الرابع والعشرين من شهر رمضان سنه سبع وخمسين وخمس مايه بالموصل وله من جملة ابيات

رحلوا فانبت الدموع تحرقا من بعدهم وعجبت اذا انا با ... ق
وعلمت ان العود يقطر ماوه عند الوقود لفرقة الاورا ... ق
لا تنكروا البلوي سواد مفارقي فالحرق يحكم صبغة الحرا ... ق

وكان خروجه من بغداد سنة ست وخمسين رحمه الله تعالى ولما ذكرت تاريخ ولاية
المستنجد ذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها وهو ما اخبرني به بعض مشايخ العراق
الفضلا ان المستنجد راي في منامه في حياة والده المقتفي كان ملكا نزل من السما فكتب
في كفه اربع خاات فلما استيقظ طلب معبرا لرويا وقص عليه ما راي فقال له تلي الخلافه
في سنه خمس وخمسين وخمس مايه وكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمده
والالوسي بضم الهمزه واللام وبعدها واو ساكنه ثم سين مهمله هذه النسبه الى الوس
وهي ناحيه عند حديثه عانه على الفرات هكذا ذكره عز الدين ابن الاثير المتقدم ذكره

المهلب ابن ابي صفرة

فيما استدركه على الحافظ ابن السمعاني لانه قال الوس موضع بالشام في الساحل عند
طرسوس وهو بغدادي الدار والمنشا لانه دخل بغداد في صباه **ابو سعيد**
المهلب ابن ابي صفرة ظالم ابن سراق ابن صبح ابن كندي ابن عمرو ابن عدي ابن وايل ابن الحرث
ابن العتيك ابن الازد ويقال الاسد بالسين الساكنة ابن عمران ابن عمرو مزيقيا
ابن عامر ماء السما ابن حارثه ابن امري القيس ابن ثعلبه ابن مازن ابن الازد الازدي
العتكي البصري قال الواقدي كان اهل دبا اسلموا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه بعكرمة
ابن ابي جهل المخزومي رضي الله عنه فهزمهم واثخن فيهم القتل فتحصن كلهم في حصن
لهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة ابن اليمان فقتل مايه من اشرافهم وسبا
ذراريهم وبعثهم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيهم ابو صفره غلام لم يبلغ
فاعتقهم ابو بكر وقال اذهبوا حيث شيتم فتفرقوا فكان ابو صفره ممن نزل البصرة
وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطا فيه الواقدي لان ابا صفرة
لم يكن في هولاء ولا راه ابا بكر قط وانما وفد الى عمر رضي الله عنه وهو شيخ ابيض
الراس واللحيه فامر ان يخضب فخضب وكيف يكون غلاما في زمن ابا بكر وقد ولد
المهلب وهو من اصاغر ولده قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقد كان
في ولده من ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنه واكثر وكان المهلب
المذكور من اشجع الناس وحما البصرة من الخوارج وله معهم وقايع مشهورة بالاهواز
استقصى ابو العباس المبرد في كتاب الكامل اكثرها فهي تسمى بصرة المهلب لذلك
ولولا طولها وانتشار وقايعها لذكرت طرفا منها وكان سيدا جليلا نبيلا
روي

روي انه قدم على عبد الله ابن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي وهو
يوميذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله ابن صفوان ابن اميه ابن خلف
ابو وهب القرشي الجمحي فقال من هذا الذي شغلك يا امير المومنين يومك هذا قال اوما
تعرفه قال لا قال هذا سيد اهل العراق قال فهو المهلب ابن ابي صفرة قال نعم فقال
المهلب من هذا يا امير المومنين قال هذا سيد قريش قال فهو عبد الله ابن صفوان قال نعم قال
ابن قتيبه في المعارف ايضا ولم يكن يعاب بشي الا بالكذب وفيه قيل راح يكذب ثم قال
ابن قتيبة بعد هذا وانا اقول كان المهلب اتقى الناس لله عز وجل واشرف وانبل من
ان يكذب ولكنه كان محربا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعه وكان
يعارض الخوارج بالكلمه ويوري بها عن غيرها ويرهب بها الخوارج وكانوا يسمونه
الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد حربا
ورى بغيرها وقال ابو العباس المبرد في كتاب الكامل في شرح ابيات رمي فيها المهلب
بالكذب ما صورته قوله الكذاب لان المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قوله كل كذب يكتب كذبا الا ثلثه الكذب في الصلح
بين الرجلين وكذب الرجل لامراته وكذب الرجل في الحرب بتوعد وتهدد وكان
المهلب ربما صنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به من امر الخوارج وكان
حي من الازد يقال لهم الندب اذا راوا المهلب رايحا اليهم قالوا قد راح المهلب
يكذب وفيه **يقول** رجل منهم ○

انت الفتا كل الفتا لو كنت تصدق ما تقول

واخبار المهلب كثيره وتقلبت به الاحوال واخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج ابن

يوسف الثقفي المقدم ذكره فانه كان امير العراقين وضم اليه عبد الملك ابن مروان خراسان
وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى سجستان عبيد الله ابن ابي بكره
فورد المهلب خراسان واليا عليها سنة تسع وسبعين للهجره وكان قد اصيب بعينه على
سمرقند لما فتحها سعيد ابن عثمان ابن عفان رضي الله عنه في خلافة معاوية ابن ابي سفيان فانه
كان معه في تلك الغزوه وقلعت ايضا عين طلحه ابن عبد الله ابن خلف الخزاعي المعروف
بطلحة الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب

لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسي
اذا جا امر الله اعيا حيولنا ولا بد ان تعما العيون لذي الرمس

ولم يزل المهلب واليا بخراسان الى ان ادركته الوفاه هناك ولما حضر اجله عهد
الى ولده يزيد الاتي ذكره ان شا الله تعالى واوصاه بقضايا واسباب من جملة ما
قال له يا بني استعقل الحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه وكاتبه
لسانه ثم توفي في ذي الحجه سنه ثلث وثمانين للهجره بقرية يقال لها زاعول من
مرو الروذ من ولاية خراسان رحمه الله تعالى وله كلمات لطيفه واشارات مليحه
تدل على مكارمه ورغبته في حسن السمعة والثنا الجميل فمن ذلك قوله الحيوة خير
من الموت والثنا الحسن خير من الحيوة ولو اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان
اكون اذنا اسمع بها ما يقال فيّ غدا اذا مت ولما مات رثاه الشعرا واكثروا وفي
ذلك يقول نهار ابن توسعة الشاعر المشهور

الا ذهب الغزو المقرب للغنا ومات الندى والجود بعد المهلب
اقاما بمرو الروذ لا يبرحانها وقد تعدا من كل شرق ومغرب

ذ ظ

شعره قصيدته التي منها

ارقت فهل لها جعة بسلع على الارقين افيدة تترق
نشدتك بالمودة يا ابن ودي فانك بي من ابن ابي احق
أسل بالجزع دمعك ان عيني اذا استنزرتها دمعا تعق
وان شق البكا على المعافا فلم اسالك الا ما يشق

وله في القناعة ولقد احسن

تلحا على البخل الشحيح بماله افلا تكون بما وجهك ابخلا
اكرم يديك عن السوال فانما قدر الحيوة اقل من ان تسالا
ولقد اضم الي فضل قناعتي وابيت مشتملا بها متزملا
واري العدو على الخصاصة شارة تصف الغنا فيخالني متمولا
واذا امرو افنا الليالي حسرة واماني اقنيتهن توكلا

ومن بديع مديحه قوله من جملة قصيده

واذا اراوك تفرقت اراوهم فكانما عرفتك قبل الاعين
واذا اردت بان تفل كتيبة لاقيتها فتسم فيها واكتني

وديوانه مشهور فلا حاجة الى الاطاله في ايراد محاسنه وتوفي ليلة الاحد
لخمس خلون من جمدى الاخره سنه ثمان وعشرين واربع مايه وفي تلك السنه توفي
الرييس ابو علي ابن سينا الحكيم المشهور حسبما تقدم ذكره في ترجمته رحمهما
الله تعالى ورايت في بعض التواريخ انه توفي في سنة ست وعشرين والاول اصح والله
اعلم وذكر الباخرزي المذكور في كتاب الدمية ايضا والده الحسن ابن مهيار ونسب اليه

القصيدة الحائية التي من جملتها

يا نسيم الريح من كاظمة شد ما هجت البكا والبرحا

وهذه القصيدة طويلة وهي من مشاهير قصائد مهيار وما اعلم من ابن وقع له هذا الغلط ومهيار بكسر الميم وسكون الها وفتح اليا المثناه من تحتها وبعد الالف را ومرزويه بفتح الميم وسكون الرا وفتح الزاي والواو وبعدها يا ساكنه مثناه من تحتها ثم ها ساكنه وهما اسمان فارسيان ولا اعلم معناهما

حرف النون ابو عبد الله

نافع ابن عبد الله مولى عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم كان ديلميا واصابه مولاه عبد الله ابن عمر في غزاته وهو من كبار التابعين سمع مولاه وابا سعيد الخدري وروى عنه الزهري وايوب السجستاني وملك ابن انس رضي الله عنهم وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يوخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به ومعظم حديث ابن عمر عليه دار قال ملك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا ابالي ان لا اسمعه من احد واهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن ملك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هولا الرواه وحكي الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله في كتاب المهذب في باب الوليمة والنثر عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فسمع زمارة راع فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق ثم لم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه عن اذنيه ورجع الى الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع وفي هذا الاثر اشكال تسال عنه الفقها وهو ان ابن عمر كيف سد اذنيه عن استماع صوت الزمارة ولم يامر مولاه نافعا يفعل ذلك بل مكنه

نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهم

منه وكان يساله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا وقد اجابوا عن الاشكال بان نافعا كان حينيذ صبيا فلم يكن مكلفا حتى يمنعه من الاستماع ويرد على هذا الجواب سوالا اخر وهو ان الصحيح ان اخبار الصبي غير مقبول فكيف ركن ابن عمر الى اخباره في انقطاع الصوت وهذا الاثر يعضد حجة من قال ان رواية الصبي مقبوله وفي ذلك خلاف مشهور وليس هذا موضع الكلام عليه واخبار نافع كثيره وتوفي سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين ومايه رضي الله عنه

ابو رويم نافع ابن عبد الرحمن ابن ابي نعيم مولى جعونه ابن شعوب الشجعي المقري المدني احد القرا السبعة كان امام اهل المدينة والذي صاروا الى قراته ورجعوا الى اختياره وهو من الطبقة الثالثه بعد الصحابة رضوان الله عليهم وكان محتسبا فيه دعابه وكان اسود شديد السواد قال ابن ابي اويس قال لي مالك رضي الله عنه قرات على نافع وقال الاصمعي قال لي نافع اصلي من اصبهان هكذا قاله الحافظ ابي نعيم في تاريخ اصبهان وكان قرا على ابي ميمونه مولى ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان له راويان ورش وقالون وقد سبق ذكرهما في حرف العين وتوفي نافع المذكور سنة تسع وستين ومايه وقيل سنة تسع وخمسين وقيل غير ذلك بالمدينة والاول اصح وقيل ان كنيته ابو الحسن وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نعيم والله اعلم بالصواب وجعونه بفتح الجيم وسكون العين المهمله وفتح الواو والنون وبعدها ها ساكنه وهي في الاصل اسم الرجل القصير ثم سمي به الرجل وان لم يكن قصيرا وجعل علما عليه وكان جعونه حليف حمزه ابن عبد المطلب وقيل حليف العباس ابن عبد المطلب وقيل حليف بني هاشم وشعوب بفتح الشين المعجمه وضم العين المهمله وسكون الواو وبعدها با موحده

نافع احد القرا السبعة

المطرزي

وهو في الاصل اسم المنيه والشجعي بكسر الشين المعجمه وسكون الجيم وبعدها عين
مهمله هذه النسبه الي بني شجع وهم من بني عامر ابن ليث ولم يتعرض السمعاني الي ذكر هذه
النسبه **ابو الفتح** ناصر ابن ابي المكارم عبد السيد ابن علي المطرزي الفقيه
الحنفي النحوي الاديب الخوارزمي كانت له معرفه تامه بالنحو واللغه والشعر وانواع
الادب قرا ببلده علي ابيه وعلي ابي المويد الموفق ابن احمد ابن محمد المكي خطيب خوارزم
وغيرهما وسمع الحديث علي ابي عبد الله محمد ابن علي ابن ابي سعد التاجر وغيره وكان تام المعرفه
بنفسه راسا في الاعتزال داعيا اليه ينتحل مذهب الامام ابا حنيفة رضي الله عنه في
الفروع فصيحا وكان في الفقه فاضلا وله عدة تصانيف نافعه منها شرح المقامات
للحريري وهو علي وجازته مفيد محصل للمقصود وله كتاب المعرب تكلم فيه علي الالفاظ
التي تستعملها الفقها من الغريب وهو للحنفية بمثابة كتاب الازهري للشافعية
وما اقصر فيه فانه اتي جامعا للمقاصد وله غير ذلك وانتفع الناس به وبكتبه ودخل
بغداد حاجا سنة احدي وستمايه وكان معتزلي الاعتقاد جرا له هناك مباحث
مع جماعة من الفقها واخذ اهل الادب عنه وكان سايرا لذكر مشهورا الشمعه بعيد الصيت

وله شعر فمن ذلك وفيه صناعه

وزند ندا فواضله وري ... وزند ربا فضايله نضير
ودر جلاله ابدا ثمين ... ودر نواله ابدا غزير

وله

واني لاستحي من المجد ان ارا ... حليف غوان او اليف اغاني

وله

تعامي زماني عن حقوقي وانه ... قبيح علي الزرقا تبدي تعاميا
فان تنكروا فضلي فان دعاه ... كفا لذوي الاسماع منكم مناديا

العزيز بالله العبيدي

وله اشعار كثيرة فيها التجانس وكانت ولادته في رجب سنة ثلث وثلاثين وخمسمايه
بخوارزم وهو كما يقال خليفة الزمخشري فانه توفي تلك السنه بتلك البلده كما
سبق في ترجمته وتوفي المطرزي المذكور يوم الثلثا الحادي والعشرين من جمدي
الاولي سنة عشر وستمايه بخوارزم ايضا رحمه الله تعالي ورثي باكثر من ثلثماية
قصيده والمطرزي بضم الميم وفتح الطا المهمله وتشديد الرا وكسرها وبعدها
زاي هذه النسبه الي من يطرز الثياب ويرقمها ولا اعلم هل كان يتعاطا ذلك بنفسه
ام كان في ابايه من يتعاطاه فنسب اليه والله اعلم **ابو المنصور**
نزار الملقب العزيز بالله ابن المعز ابن المنصور ابن القايم ابن المهدي عبيد الله العبيدي
صاحب مصر وبلاد المغرب وقد تقدم ذكر والده واجداده ولي العهد بمصر يوم
الخميس رابع شهر ربيع الاخر سنه خمس وستين وثلثمايه واستقل بالامر يوم وفاة ابيه
وكان يوم الجمعه حادي عشر الشهر المذكور في ترجمته وستوت وفاة ابيه وسلم عليه
بالخلافه وكان كريما شجاعا حسن العفو عند المقدره وقصته مع الفتكين التركي
غلام معز الدوله مشهوره وعفا عنه لما ظفر به وكان قد غرم في محاربته مالا جزيلا
ولم يواخذه بما صدر منه وقد سبق في ترجمة عضد الدوله ابن بويه المقدم ذكره في
حرف الفا طرف من خبره فلا حاجة الي اعادته وهي قصة تدل علي حلمه وحسن عفوه
وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه انه الذي اختط اساس الجامع
بالقاهره مما يلي باب الفتوح وحفر وبدا بعمارته سنة ثمانين وثلثمايه في رمضان ثم
قال المسبحي ايضا وفي ايامه بني قصر البحر بالقاهره الذي لم يبن مثله في شرق ولا غرب
وقصر الذهب وجامع القرافه والقصور بعين شمس وكان اصهب الشعر اعين اشهل

العين عريض المنكبين حسن الخلق فريبا من الناس لا يوثر سفك الدما بصيرا بالخيل والجارح
من الطير محبا للصيد مغرابه وبصيدا لسباع ويعرف الجوهر والبز وكان اديبا فاضلا ذكره
ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر واورد له شعرا قاله في بعض الاعياد وقد وافق موت
بعض ولاده وعقد **عليه المابر**

نحن بنوا المصطفا ذوا محن يجرعها في الحياة كاظمنا
عجيبة في الانام محنتنا اولنا مبتلا وخرنا تمنا
يفرح هذا الورى بعيدهم طرا واعيادنا ماتمنا

ثم قال بعد فصل طويل سمعت الشيخ ابا الطيب ان المرواني صاحب الاندلس كتب
اليه نزار صاحب مصر كتابا يسبه فيه ويهجوه فكتب اليه اما بعد فانك قد عرفتنا
فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلام فاشتد على نزار وافحمه عن الجواب وذكر
ابو الحسن الروحي في كتاب تحفة الظرفا في تاريخ الخلفا ان هذه الواقعه كانت بين الحكم
المستنصر بالله ابن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو المرواني صاحب الاندلس وبين
العزيز المذكور وان المستنصر كتب الى العزيز يسبه ويهجوه فكتب اليه العزيز هذه
الكلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم في ترجمة جده المهدي عبيد الله طرف من
اخبار نسبهم واكثر اهل العلم بالنسب لا يصححونه وقد تقدم في ترجمة الشريف ابو
محمد عبد الله ابن طباطبا ما دار بينه وبين المعز والد هذا العزيز في امر النسب
وما اجاب به المعز وصار هذا كالمستفيض بين الناس وفي مبادي ولاية العزيز
المذكور صعد المنبر يوم الاحد فوجد هناك ورقة فيها **مكتوب**

انا سمعنا نسبا منكرا يتلى على المنبر في الجامع

أن

ترجمة المعز بن باديس

المعز ابن باديس ابن المنصور ابن بلكين ابن زيري ابن مناد الحميري الصنهاجي
صاحب افريقيه وما ولاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده تميم وكان
الحاكم صاحب مصر قد لقبه شرف الدولة وسير له تشريفا وسجلا يتضمن اللقب المذكور
وذلك في ذي الحجه سنة سبع واربع مايه وكان ملكا جليلا عالي الهمه محبا لاهل العلم
كثير العطا وكان واسطة عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجد ابيه ومدحه
الشعرا وانتجعه الادبا وكانت حضرته محط بني الامال وكان مذهب ابي حنيفة رضي
الله عنه بافريقيه اظهر المذاهب فحمل المعز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك
بمذهب مالك ابن انس رضي الله عنه وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال
في ذلك الى الان وقد تقدم في ترجمة المستنصر العبيدي ان المعز المذكور قطع خطبته
وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القايم بامر الله خليفة بغداد فكتب اليه
المستنصر يتهدده ويقول له هلا اقتفيت اثار ابايك في الطاعة والولا في كلام
طويل فاجابه المعز ان اباي واجدادي كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافك
ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم ولو اخروهم لتقدموا باسيافهم واستمر على
قطع الخطبه ولم تخطب بعد ذلك بافريقيه لاحد من المصريين الى اليوم واخبار
المعز كثيره وسيرته مشهوره فلا حاجة الى الاطاله وله شعر قليل لم اقف منه على
شي وكان المعز يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الادبا وبين يديه اترجه
ذات اصابع فامرهم المعز ان يعملوا فيها شيا فعمل ابو علي الحسن ابن رشيق القيرواني
الشاعر المقدم **ذكره** ○

اترجة سبطة الاطراف ناعمة تلقى العيون بحسن غير منحوس

كأنما بسطت كفا لخالقها تدعو بطول بقاء لابن باديس

فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من الجماعة الادبا وكانت ولادته بالمنصوريه
من اعمال افريقيه يوم الخميس لخمس مضين من جمدي الاولي سنة ثمان وتسعين وثلثمايه وملك
بعد ابيه باديس في التاريخ المذكور في ترجمته وبويع بالمحمديه من اعمال افريقيه ايضا يوم
السبت لثلث مضين من ذي الحجه سنة ست واربع مايه وتوفي رابع شعبان سنة اربع وخمسين
واربع مايه بالقيروان من مرض اصابه وهو ضعف الكبد ولم تطل مدة احد من اهل بيته في
الولايه كما طالت مدته رحمه الله تعالى ورثاه ابو علي الحسن ابن رشيق المقدم ذكره
بابيات علي روي الكاف اضربت عن ذكرها خوف الاطاله وهذا المعز لا يعرف له
اسم سوي المعز مع اني كشفت عنه كشفا تاما من الكتب وافواه العلما واهل المغرب
فلم يذكر احدا سوي المعز ولا تعرف كنيته ايضا والظاهر ان هذا اسمه فان اهل بيته
لم يكن فيهم من تلقب حتي يقال هذا لقب فاثبته علي قدر ما وجدته والله اعلم

ابو عبيده معمر ابن المثني التيمي بالولا تيم قريش البصري
النحوي العلامه قال الجاحظ في حقه لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم
منه قال ابن قتيبة في كتاب المعارف وكان الغريب اغلب عليه واخبار العرب وايامها
وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت اذا انشده حتي يكسره ويخطي اذا قرا القران نظرا وكان
يبغض العرب والف في مثالبها كتبا وكان يري راي الخوارج وقال غيره ان هرون
الرشيد اقدمه من البصره الي بغداد سنة ثمان وثمانين ومايه وقرا عليه بها شيا من كتبه
واسند الحديث الي هشام ابن عروه وغيره وروي عنه علي ابن المغيرة الاثرم وابو
عبيد القاسم ابن سلام المقدم ذكره وابو عثمان المازني وابو حاتم السجستاني وعمر

ابو عبيده التيمي

مهيار الشاعر

ابو الحسن مهيار ابن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور كان
مجوسيا فاسلم ويقال ان اسلامه كان علي يدي الشريف الرضي ابو الحسن الموسوي المقدم
ذكره وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد وازن كثيرا من قصايده وكان شاعرا
جزل القول مقدما علي اهل وقته وله ديوان كبير يدخل في اربع مجلدات وهو رقيق الحاشيه
طويل النفس في قصايده ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد واثنا عليه وقال
كنت اراه يحضر جامع المنصور في ايام الجمعات يعني ببغداد ويقرا عليه ديوان شعره
ولم يقدر لي ان اسمع منه شيا وذكره ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية
القصر وقال في حقه هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تجلي تحت
كل كلمة من كلماته كاعب وما من قصيدة من قصايده بيت يتحكم عليه لو وليت فهي
مصبوبه في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا
الكلام بذكر مقاطيع من شعره وابيات من جملة قصايده وذكره ابو الحسن علي
ابن بسام في كتاب الذخيره في محاسن اهل الجزيرة وبالغ في الثنا عليه وذكر شيا من
شعره ومن نظمه المشهور قصيدته التي اولها

ومنها

سقا دارها بالرقتين وحياها ملث يحيل الترب في الدار اموا ها
وكيف يوصل الحب من ام ملك وبين بلادينا زرود وحبلاها
يراها بعين الشوق قلبي علي النوا فيحظي ولكن من لعيني برؤياها
فلله ما اصفا واكدر حبها وابعدها مني الغداة وادناها
اذا استوحشت عيني انست بان اري نظاير تصبيني اليها واشباها
واعتنق الغصن الرطيب لقدها وارشف ثغر الكاس احسبه فاها

ويوم الكثيب استشرفت لي لجية موالهة فذ لحل بالقاع خشفا ها
يبدّ له (خوف) النكل حبة قلبها فتزداد حسنا مقلتاها وليتا ها
فما ارتاب طرفي فيك يا ام ملك على صحة التشبيه انك ابتا ها
فان لم تكوني خدها وجبينها فانك انت الجيد وانت عينا ها
الوامه في حب دار غريرة يشق على رجم المطامع مرما ها
دعوه ونجدا انما شان قلبه فلو ان نجدا تلعة ما تعدا ها
وهبكم منعتم ان يراها بعينه فهل تمنعون القلب ان يتمنا ها
وليل بذات الاثل قصر طوله سرى طيفها انا لذكرته ا ها
تخطت الي الهول مشيا على الهوى واخطاره لا يصغر الله ممشا ها
وقد كاد اسداف الدجا ان تضلها فما دلها الا وميض ثنايا ها

ومن شعره ايضا **قوله**

ومنها

بكر العارض تحدوه النعامى فسقاك الري يا دار اما ما
وتجرعا الحما قلبي فنح بالحما وا قرى على قلبي السلا ما
وترحل فتحدث عجبا ان قلبا سار عن جسم اقا ما
قل لجيران الغضا اه على طيب عيش بالغضا لو كان دا ما
نصل العام وما ينساكم وقصارى الوجد ان يسلخ عا ما
حملوا ريح الصبا نشركم قبل ان تحمل شيحا وثما ما
وابعثوا اشباحكم لي في الكرى ان اذنتم لجفوني ان تناما

وهي قصيدة طويلة نقتصر من ابياتها على هذا القدر طلبا للاختصار ومن رقيق

النحو محدود ولم يزل يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مايتي تصنيف **فمنها**
كتاب مجاز القران وكتاب غريب القران وكتاب معاني القران وكتاب غريب
الحديث وكتاب الديباج وكتاب التاج وكتاب الحدود وكتاب خراسان
وكتاب خوارج البحرين واليمامه وكتاب الموالي وكتاب البله وكتاب الضيفان وكتاب
شرح راهط وكتاب المنافرات وكتاب القبايل وكتاب خبر البراض وكتاب القران
وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقاب وكتاب النواكح
وكتاب النواشز وكتاب حضر الخيل وكتاب الاعيان وكتاب بيان باهله وكتاب ايادي
الازد وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الانسان وكتاب الزرع وكتاب
الدلو وكتاب البكره وكتاب السرج وكتاب اللجام وكتاب الفرس وكتاب
السيف وكتاب الشوارد وكتاب الاحتلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب
مقاتل الاشراف وكتاب الشعر والشعرا وكتاب فعل وافعل وكتاب المثالب وكتاب
خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الخف وكتاب مكه والحرم وكتاب الجمل
وصفين وكتاب بيوتات العرب وكتاب اللغات وكتاب الغارات وكتاب العاتبات
وكتاب الملاومات وكتاب الاضداد وكتاب ماثر العرب وكتاب ماثر غطفان
وكتاب ادعية العرب وكتاب مقتل عثمان رضي الله وكتاب اسما الخيل وكتاب العقيقه وكتاب
قضاة البصره وكتاب فتوح ارمينيه وكتاب فتوح الاهواز وكتاب لصوص العرب
وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة الكعبه وكتاب الحمس من قريش وكتاب فضايل الفرس
وكتاب ما تلحن فيه العامه وكتاب السواد وفتحه وكتاب من شكر من العمال وحمد
وكتاب الجمع والتثنيه وكتاب الاوس والخزرج وكتاب محمد وابرهيم ابني عبدالله ابن الحسن

ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكتاب الايام الصغير خمسه
وسبعون يوما وكتاب الايام الكبير الف ومايتا يوم وكتاب ايام بني مازن
واخبارهم وغير ذلك من الكتب النافعه ولولا خوف الاطاله لذكرت جميعها وقال
ابو عبيدة لما قدمت على الفضل ابن الربيع قال لي من اشعر الناس قلت الراعي قال وكيف
فضلته على غيره قلت لانه ورد على سعيد ابن عبد الرحمن الاموي فوصله في يومه الذي لقيه
فيه وصرفه فقال يصف حاله معه

وانضاء تحن الى سعيد طروقا ثم عجلن ابتكارا
حمدن مناخه واصبن منه عطاء لم يكن عدة ضمارا

فقال الفضل ما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم غدا الى هرون الرشيد فاخرج
لي صلة وامر لي بشي من ماله وصرفني وكان ابو عبيدة من موالي بني عبيد الله ابن معمر
التيمي وقال له بعض الاجلاء تقع في الناس فمن ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان
يهوديا من اهل باجروان فهذا الرجل وتركه وكان ابو عبيدة جبانا لم يكن بالبصره
احد الا وهو يداجيه ويتقيه على عرضه وخرج الى بلاد فارس قاصدا موسى ابن
عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال للغلمانه احترزوا من ابي عبيده فان كلامه كله دق
ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقه فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق
وانا اعطيك عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يوذي اي ما
فيه دهن ففطن لها موسى وسكت وكان الاصمعي اذا اراد دخول المسجد قال انظروا
لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيده خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن
يسلم من لسانه شريف ولا غيره وكان وسخا الثغ مدخول النسب مدخول الدين

يميل الى راي الخوارج قال ابو حاتم السجستاني كان ابو عبيدة يكرمني على انني من خوارج
سجستان وقال التوزي دخلت المسجد على ابي عبيدة وهو ينكت الارض جالسا وحده فقال لي من
القايل اقول لها وقد جشات وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي
فقلت قطري ابن الفجاءة فقال فض الله فاك هلا قلت هو لامير المومنين ابي نعامة ثم قال
لي اجلس واكتم علي ما سمعت مني قال فما ذكرته حتى مات قلت انا وهذه الحكاية فيها
نظر لان هذا البيت من جملة ابيات لعمرو ابن الاطنابه الانصاري الخزرجي والاطنابه
امه واسم ابيه زيد مناه لا يكاد يخالف فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهوره
للشاعر المذكور وذكر المبرد في كتاب الكامل ان معاويه ابن ابي سفيان الاموي
قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر دابكم فان فيه مآثر اسلافكم ومواضع
ارشادكم فلقد رايتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما ردني الا قول ابن الاطنابه
الانصاري

ابت لي همتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح
واجشامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشات وجاشت رويدك تحمدي او تستريحي
لادفع عن مآثر صالحات واحمي بعد عن عرض صحيح

رجعنا الى حديث ابي عبيدة وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل
الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة يوما الى المسجد فاذا على الاسطوانه
التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب على نحو من سبعة اذرع هذا البيت

صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله امينا

فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته بعد ان اثقلته الى ان قال اثقلتني وقطعت

ظهري فقلت له قد بقيت لحا قال هي شر حروف هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهره
فقال له تحلحل فقال قد بقي لوط فقال من هذا نفر وكان الذي كتب البيت ابا نواس الحسن ابن هاني
المقدم ذكره وقيل انه وجدت رقاع في مجلس ابي عبيده فيها هذا البيت وبعده

فانت عندي بلا شك بقيتهم مذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا

واخبار ابي عبيده كثيره وكانت ولادته في رجب سنة عشر ومايه في الليلة التي
توفي فيها الحسن البصري رحمه الله عليه وقد تقدم ذكره وقيل في سنة احدى عشره
وقيل اربع عشره وقيل ثمان وقيل تسع والاول اصح والذي يدل عليه ان الامير جعفر ابن
سليمان ابن علي ابن عبد الله ابن عباس ابن عبد المطلب رضي الله عنهم ساله عن مولده فقال
قد سبقني بالجواب عن مثل هذا عمر ابن ابي ربيعة المخزومي وقد قيل له متى ولدت فقال في
الليلة التي مات فيها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فاي خير رفع واي شر وضع واني
ولدت في الليلة التي مات فيها الحسن البصري وجوابي جواب عمر ابن ابي ربيعه وقد تقدم
في ترجمة عمر ابن ابي ربيعة هذا الجواب منسوبا الى الحسن البصري رضي الله عنه فلينظر
هناك وتوفي في سنة تسع ومايتين بالبصره وقيل سنة احدى عشره وقيل سنة عشر وقيل
ثلث عشرة ومايتين وقيل كان سبب موته رحمه الله تعالى ان محمد ابن القسم ابن سهل
النوشجاني اطعمه موزا فمات منه ثم اتا اليه ابو العتاهيه فقدم اليه موزا فقال ما هذا
يا ابا جعفر قتلت ابا عبيده بالموز وتريد ان تقتلني به لقد استحليت قتل العلما وابو عبيده
بضم العين المهمله واثبات الها في اخره بخلاف القاسم ابن سلام المقدم ذكره فانه ابو
عبيد بغيرها ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهمله وفي اخره الرا والمثنى
بضم الميم وفتح الثا المثلثه وتشديد النون المفتوحه وفي اخره يا مثناه من تحتها وابو

بلغ

عاشر

التي والده منها بفتح البا الموحده وبعد الالف جيم مفتوحه ثم را ساكنه وبعدها واو مفتوحه
وبعد الالف نون وهو اسم لقريه من بلاد البليخ من اعمال الرقه واسم لمدينة من نواحي ارمينيه
من اعمال شروان عندها فيما قيل عين الحياه التي وجدها الخضر عليه السلام وغالب الظن ان
ابا عبيدة من هذه المدينة وقيل ان باجروان اسم للقرية التي استطعم اهلها موسى والخضر
عليهما السلام والنوشجاني بضم النون وسكون الواو والشين المعجمه وفتح الجيم وبعد الالف
نون هذه النسبه الى نوشجان وهي بلده من بلاد فارس

معن بن زايده

ابو الوليد معن
ابن زايدة ابن عبد الله ابن زايده ابن مطر ابن شريك ابن الصلب بضم الصاد المهمله وسكون
اللام واخره البا الموحده واسمه عمرو ابن قيس ابن شراحيل ابن همام ابن مره
ابن ذهل ابن شيبان الشيباني وبقية النسب معروف كان جوادا شجاعا جزل العطا
كثير المعروف ممدحا مقصودا وقد سبق في ترجمة مروان ابن ابي حفصة طرفا من
اخباره وكان مروان مختصا به واكثر مدايحه فيه وكان معن في ايام بني اميه
متنقلا في الولايات منقطعا الى يزيد ابن عمر ابن هبيرة الفزاري امير العراقين فلما
انتقلت الدوله الى بني العباس جرى بين ابي جعفر المنصور وبين يزيد ابن عمر المذكور
من محاصرته بمدينة واسط ما هو مشهور ابلى يومئذ معن مع يزيد بلاء حسنا فلما قتل
يزيد خاف معن من المنصور فاستتر عنه مده وجرا له مدة استتاره غرايب فمن ذلك
ما حكاه مروان ابن ابي حفصة الشاعر المذكور قال اخبرني معن ابن زايده وهو
يومئذ متولي بلاد اليمن ان المنصور جد في طلبي وجعل لمن يحملني اليه مالا قال فاضطررت
لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخففت عارضي ولبست جبة
صوف وركبت جملا وخرجت متوجها الى الباديه لاقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب



وهو احد ابواب بغداد تبعني اسود متقلدا بسيف حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام
الجمل فاناخه وقبض على يدي فقلت ما لك فقال انت طلبة امير المومنين فقلت ومن انا
حتى اطلب قال انت معن ابن زايده فقلت له يا هذا اتق الله عز وجل واين انا من معن فقال
دع هذا فوالله اني لاعرف بك منك فلما رايت منه الجد قلت له هذا جوهر قد حملته معي
باضعاف ما جعله المنصور لمن يجيه بي فخذه ولا تكن سببا في سفك دمي قال هاته
فاخرجته اليه فنظر اليه ساعه فقال صدقت في قيمته ولست بقابله حتى اسالك عن
شي فان صدقتني اطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت
مالك كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت
وقلت اظن اني قد فعلت هذا قال ما ذاك بعظيم انا والله راجل ورزقي من ابي جعفر المنصور
كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دنانير وقد وهبته لك ووهبتك
لنفسك ولجودك المأثور بين الناس ولتعلم ان في الدنيا من هو اجود منك فلا تعجبك
نفسك ولتحقر بعد هذا كل شي تفعله ولا تتوقف عن مكرمه ثم رمى العقد في حجري
وترك خطام البعير وولى منصرفا فقلت له يا هذا قد والله فضحتني ولسفك دمي
اهون علي مما فعلت فخذ ما دفعته لك فاني عنه غني فضحك وقال اردت ان تكذبني
في مقالي هذا والله لا اخذته ولا اخذت لمعروف ثمنا ابدا ومضى لسبيله فوالله لقد
طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن يجي به ما شا فما عرفت له خبرا وكان الارض
ابتلعته ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعه
من اهل خراسان ووثبوا عليه وجرت بينهم وبين اصحاب المنصور بالهاشميه وهي [illegible]
بناها السفاح بالقرب من الكوفه ذكر غرس النعمه ابن الصابي في كتاب الهفوات ما شا الله

نصحتك والنصيحة ان تعدت هوى المنصوح عز لها القبول
فخالفت الذي لك فيه رشد فغالت دون ما املت غول
فعاد خلاف ما تهوى خلافا له عرض من البلوى طويل فكتب اليه
اراك كمهدي الماء حاملا الى الرمل من يبرين متجرا رملا
ثم كتب تحته قد جرى على القضا فما الحيلة الان فاشار عليه بان يحتال في الهرب وقال
له ان خالدا قاتلك لا محاله فاحتال بامراته وكانت تاتيه بالطعام وترجع فلبس ثيابها وخرج
كانه هي فلحق بمسلمة ابن عبد الملك فاستجار به وقال
خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل اليك على تلك الهزاهز والازل
على ثياب الغانيات وتحتها عزيمة راي شبهت سلة النصل
فكان ذلك سبب نجاته من خالد وسال شخص معاذ عن مولده فقال ولدت في
ايام يزيد ابن عبد الملك او في ايام عبد الملك وتوفي سنة تسعين ومايه وقيل في السنه
التي نكب فيها البرامكه وهي سنة سبع وثمانين ومايه وهو الاصح رحمه الله تعالى
وكان يكنا ابو مسلم فولد له ولد اسماه عليا فصار يكنا به والهرا بفتح الها وتشديد
الرا وبعدها الف مقصوره وانما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهرويه فنسب
اليها واما ابو الشري الشاعر صاحب الابيات الداليه المذكوره فانه نشا بسجستان
وادعا رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر الجن وحكمهم وانسابهم
وزعم انه بايعهم للامين ابن هرون الرشيد بالعهد فقربه الرشيد وابنه الامين
وزبيده ام الامين وبلغ معهم وافاد منهم وله اشعار حسان وضعها على الجن والشياطين
والسعالي وقال له الرشيد ان كنت رايت ما ذكرت لقد رايت عجبا وان كنت ما رايته لقد

ابن طرار الجريري

وضعت ادبا واخباره كلها غريبه عجيبه القاضي ابو الفرج المعافا ابن
زكريا ابن يحيي ابن حميد ابن حماد ابن داود المعروف بابن طرار الجريري النهرواني كان
فقيها اديبا شاعرا عالما بكل فن ولي القضا بباب الطاق نيابة عن ابن صبر وروي عن جماعه
من الايمة منهم ابو القسم البغوي وابو بكر ابن ابي داود ويحيي ابن صاعد وابو سعيد العدوي
وابو حامد محمد ابن هرون الحضرمي وغيرهم وروي عنه جماعة من الايمة منهم ابو القسم
الازهري والقاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي واحمد ابن علي التوزي واحمد
ابن عمر وابن روح وغيرهم واخذ الادب عن ابي عبد الله ابرهيم ابن محمد ابن عرفه المعروف
بنفطويه وغيره ايضا ذكر احمد ابن عمر وابن روح ان ابا الفرج المذكور حضر في دار لبعض
الروسا وكان هناك جماعة من اهل العلم والادب فقالوا له في اي نوع من العلوم
نتذاكر فقال ابو الفرج لذلك الرييس خزانتك قد جمعت انواع العلوم واصناف الادب
فان رايت ان تبعث الغلام اليها وتامره ان يضرب بيده في اي كتاب راي منها فيحمله ثم
يفتحه وينظر في اي العلوم هو فنتذاكره ونتجاري فيه قال ابن روح وهذا يدل علي ان
ابا الفرج كان له انسه بساير العلوم وكان ابو محمد الباقي يقول اذا حضر ابو الفرج القاضي
فقد حضرت العلوم كلها وقال لو اوصي رجل بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يدفع لابي
الفرج المعافا وكان ثقه مامونا في روايته وله شعر حسن فمن ذلك ما رواه عنه القاضي
ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وهو

الا قل لمن كان لي حاسدا اتدري علي من اسات الادب
اسات علي الله في فعله لانك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عنه بان زادني وسد عليك وجوه الطلب

وذكره

وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقها فاثني عليه ثم قال انشدني قاضي
بلدنا ابو علي الداودي قال انشدني ابو الفرج لنفسه

اقتبس الضيا من الضباب والتمس الشراب من السراب
اريد من الزمان النذل بذلا واريا من جنا سلع وصاب
ارجي ان الاقي لاشتياقي خيار الناس في زمن الكلاب

ومن شعره ايضا رحمة الله عليه

ما لك العالمين ضامن رزقي فلماذا املك الخلق رقي
قد قضا لي بما علي وما لي خالقي جل ذكره قبل خلقي
صاحبي البذل والندا في يساري ورفيقي في عسرتي حسن خلقي
فكما لا يرد عجزي رزقي فكذا لا يجر رزقي حذقي

وذكر انه عملها في معنا قول علي ابن الجهم

لعمرك ما كل التعطل ضاير ولا كل شغل فيه للمرء منفعه

الابيات الثلث ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين
الصحيحين المقدم ذكره قال قرات بخط ابي الفرج المعافا ابن زكريا النهرواني حججت
سنه وكنت بمني ايام التشريق فسمعت مناديا يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في
الناس خلق كثير ممن يكنا ابا الفرج ولعله ينادي غيري فلم اجبه فلما راي انه لا يجيبه احد
نادي يا ابا الفرج المعافا فهممت ان اجيبه ثم قلت يتفق ان يكون اخر اسمه المعافا ويكنا
ابا الفرج فلم اجبه فرجع فنادا يا ابا الفرج المعافا ابن زكريا النهرواني فقلت لم يبق شك
في مناداته اياي اذ ذكر اسمي وكنيتي واسم ابي وبلدي الذي انسب اليه فقلت له ها انا ذا فما تريد



فقال لعلك من نهروان الشرق قلت نعم قال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من اتفاق الاسم والكنيه
واسم الاب وما انتسب اليه وعلمت ان بالمغرب موضع يسما النهروان غير النهروان الذي
بالعراق ولابي الفرج المذكور عدة تصانيف في الادب وغيره وكانت ولادته يوم الخميس
لسبع خلون من رجب من سنة ثلث وقيل خمس وثلثمايه وتوفي يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجه
سنة تسعين وثلثمايه بالنهروان رحمه الله تعالى وطرارا بفتح الطا المهمله والرا
وبعد الالف را ثانيه مفتوحه ثم الف مقصوره وبعضهم يكتبه بالها بدلا من الالف
فيقول طراره والله اعلم والجريري بفتح الجيم وكسر الرا وسكون اليا المثناه من تحتها
وبعدها را هذه النسبه الي الامام محمد ابن جرير الطبري المقدم ذكره وانما نسب اليه
لانه كان علي مذهبه مقلدا له وقد تقدم في ترجمته انه كان مجتهدا صاحب مذهب مستقل
وكان له اتباع منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام عن النهرواني فاغني عن الاعاده
ابو تميم معد الملقب المعز لدين الله ابن المنصور ابن القايم ابن المهدي عبيد الله
قد تقدم ذكر والده وجده وجد ابيه وطرف من اخبارهم وكان المعز المذكور قد بويع
بولاية العهد في حياة ابيه المنصور اسمعيل ثم جددت له البيعه بعد وفاته في التاريخ
المذكور في ترجمته ودبر الامور وساسها واجراها علي احسن احكامها الي يوم الاحد
سابع ذي الحجه سنة احدي واربعين وثلثمايه فجلس يوميذ علي سرير ملكه ودخل عليه
الخاصه وكثير من العامه وسلموا عليه بالخلافه وتسمي بالمعز ولم يظهر علي ابيه حزنا
ثم خرج الي بلاد افريقيه يطوف فيها ليمهد قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصاه
من اهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته وعقد لغلمانه واتباعه علي الاعمال واستند بكل
ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم الي كل واحد جماعة كثيرة من الجند وارباب السلاح

المعز لدين الله صاحب مصر والمغرب وغيرهما

ثم جهز ابا الحسن جوهر القايد المذكور في حرف الجيم ومعه جيش كثيف ليفتح له ما استعصي
عليه من بلاد المغرب فسار الي فاس ثم منها الي سجلماسه ففتحها ثم توجه الي البحر المحيط
وصاد من سمكه وجعله في قلال الما وارسله الي المعز ثم رجع الي المعز ومعه صاحب سجلماسه
وصاحب فاس اسيرين في قفصي حديد والشرح في ذلك يطول وخلاصة الامر انه ما رجع
القايد جوهر الي مولاه المعز الا وقد وطد له البلاد وحكم علي اهل الزيغ والعناد من
باب افريقيه الي البحر المحيط في جهة الغرب وفي جهة الشرق من باب افريقيه الي اعمال مصر
ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب له في جميعه جمعه وجماعته الا مدينة
سبته فانها بقيت لبني اميه اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الي المعز المذكور بموت كافور
الاخشيدي حسبما شرحناه في ترجمته في هذا الكتاب تقدم المعز الي القايد جوهر
المذكور ليتجهز الي مصر فخرج اولا الي جهة المغرب لاصلاح اموره وكان معه جيش
عظيم وجمع قبايل العرب الذين يتوجه بهم الي مصر وجبا القطايع التي كانت علي البربر فكانت
خمسمايه الف دينار وخرج المعز بنفسه في الشتا الي المهديه فاخرج من قصور ابايه
خمسمايه حمل دنانير وعاد الي قصره ولما عاد جوهر بالرجال والاموال وكان قدومه
علي المعز يوم الاحد لثلث بقين من المحرم سنه ثمان وخمسين وثلثمايه امره المعز بالخروج
الي مصر فخرج ومعه انواع القبايل وقد ذكرت في ترجمة جوهر تاريخ خروجه وتاريخ
وصوله الي مصر فاغني عن الاعاده وانفق المعز في العسكر المسير صحبة جوهر اموالا
كثيره حتي اعطا من الف دينار الي عشرين دينارا وغمر الناس بالعطا وتصرفوا في
القيروان وصبره في شرا جميع حوايجهم ورحلوا ومعه الف حمل من المال والسلاح ومن
الخيل والعدد ما لا يوصف وكان في مصر تلك السنه غلا عظيما وبا حتي مات في مصر



واعمالها في تلك المدة سماه الف انسان على ما قيل ولما كان منتصف شهر رمضان سنة
ثمان وخمسين وثلثمايه وصلت البشارة الى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عسكره
اليها ثم وصلته النجب بعد ذلك تخبر بصورة الفتح وكانت كتب جوهر تتردد الى
المعز باستدعايه الى مصر وتحثه كل وقت على ذلك ثم سيرا اليه تخبره بانتظام الحال
بمصر والشام والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسر المعز بذلك سرورا
عظيما ولما تقررت قواعده بالديار المصرية استخلف على افريقيه بلكين ابن زيري
ابن مناد الصنهاجي المذكور في حرف البا وخرج المعز متوجها اليها باموال جليلة المقدار
ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من المنصورية دار ملكه يوم ذاك يوم الاثنين
لثمان بقين من شوال سنة احدى وستين وثلثمايه وانتقل الى سردانيه واقام بها ليجمع
رجاله واتباعه ومن يستصحبه معه وفي هذه المنزله عقد العهد لبلكين في التاريخ
المذكور في ترجمته ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر سنة اثنين وستين وثلثمايه ولم
يزل في طريقه يقيم بعض الاوقات في بعض البلاد اياما ويجد السير في بعضها وكان
اجتيازه على برقه ودخل الاسكندرية لست بقين من شعبان من السنه وركب فيها ودخل
الحمام وقدم عليه بها قاضي مصر وهو ابو طاهر محمد ابن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا
عليه وجلس لهم عند المناره وخاطبهم بخطاب طويل يخبرهم فيه انه لم يرد مصر
لزيادة في ملكه ولا لمال وانما اراد اقامة الحق والحج والجهاد وان يختم عمره بالاعمال
الصالحة ويعمل بما امر به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم واطال حتى بكا بعض
الحاضرين وخلع على القاضي وبعض الجماعة وحملهم وودعهم وانصرفوا ثم رحل منها
في اواخر شعبان ونزل يوم السبت ثاني شهر رمضان على مينا ساحل مصر بالجيزة

الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكيه وقالت
ان نية سلطاننا قد تغيرت قال ومن اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعسف
والان فقد اجتهدت في عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كان ياتي فعلم صدقها فرجع عن تلك النية
ثم قال ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد على نفسه الا يفعل ما نواه فخرجت الصبيه
ومعها ما شات من ماء السكر وهي مستبشره فقال السلطان للواعظ فلم لا تذكر للرعيه
ان كسرى اجتاز على بستان فقال للناطور ناولني عنقودا من الحصرم فقال لا يمكنني ذلك
فان السلطان لم ياخذ حقه ولا يجوز لي خيانته فعجب الحاضرون من مقابلة الحكاية بمثلها
ومعارضته بما اوجب الحق له ما اوجب الحق عليه وحكي الهمذاني ايضا ان سواديا
لقيه وهو يبكي فساله السلطان عن سبب بكايه فقال ابتعت بطيخا بدريهمات لا املك
غيرها فلقيني ثلثة غلمه اتراك فاخذوه مني وما لي حيلة سواه فقال امسك واستدعا
فراشا وكان ذلك عند باكورة البطيخ وقال له ان نفسي تاقت الى البطيخ فطف في العسكر
وانظر من عنده شيا فاحضره فعاد ومعه بطيخ فقال عند من رايته فقال عند الامير
فلان فاحضره وقال من اين لك هذا البطيخ قال احضره الغلمان فقال اريدهم الساعه فمضا
وقد عرف نية السلطان فيهم فهرب بهم وعاد فقال لم اجدهم فالتفت الى السوادي
وقال هذا مملوكي قد وهبته لك حين لم يحضر القوم الذين اخذوا متاعك والله لين خليته
لاضربن عنقك فاخذ السوادي بيده واخرجه من بين يدي السلطان فاشترى الامير
منه نفسه بثلثمايه دينار وعاد السوادي وقال يا سلطان قد بعت المملوك بثلثمايه دينار
قال او قد رضيت قال نعم قال امض مصاحبا وكان ناشا البركة واليمن مقرونين بناصيته
فكان يدخل اصبهان او بغداد او اي بلاد من البلاد دخل مع عدد لا يحصى لكثرته فيرخص

السعر وبخط اثمان الاشيا عما كانت عليه قبله ويكتسب المتعيشون مع عسكره الكسب
الكثير   وحكي الهمداني ايضا انه احضرت اليه مغنيه وهو بالري فاعجب بها واستطاب
غناها فهم بها فقالت يا سلطان انني اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان
الحلال اليسر وبينه وبين الحرام كلمه قال صدقت واستدعا القاضي فزوجها منه وابتنا
بها وتوفي عنها   وعيون محاسنه كثيره اكثر من ان تحصى   وحكي الهمداني ايضا ان
نظام الملك الوزير وقع للملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر نهر جيحون على العامل
الذي بانطاكيه وذلك لسعة المملكه وكان مبلغ اجرة المعابر احد عشر الف دينار
وتزوج الامام المقتدي بالله ابنة السلطان وكان السفير في الخطبه الشيخ ابي اسحق
الشيرازي صاحب المهذب والتنبيه رحمه الله تعالى وانفذه الخليفه الى نيسابور بهذا
الشبب فان السلطان كان هناك فلما وصل اليه ادي الرساله ونجز الشغل قال الهمذاني
ايضا وعاد الشيخ ابو اسحق الى بغداذ في اقل من اربعة اشهر وناظر امام الحرمين هناك
فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين للوداع واخذ بركابه حتى ركب ابو
اسحق وظهر له في خراسان منزله عظيمه وكانوا ياخذون التراب الذي وطيته بغلته
يتبركون به وكان زفاف ابنة السلطان الى الخليفه في سنة ثمانين واربعمايه وفي
صبيحة دخولها عليه احضر الخليفة المقتدي عسكر السلطان على سماط صنعه لهم
كان فيه اربعين الف منا سكرا وفي بقية هذه السنه رزق الخليفه ولدا من
ابنة السلطان سماه ابا الفضل جعفر وزينت بغداذ لاجله وكان السلطان قد
دخل بغداذ مرتين وهي من جملة بلاده التي تحتوي عليها مملكته وليس للخليفه فيها سوى
الاسم فلما عاد اليها في الدفعة الثالثه دخل اليها في اوايل شوال سنة خمس وثمانين واربع

خرج اليه القايد جوهر وترجل عند لقايه وقبل الارض بين يديه وبالجيزه ايضا اجتمع
به الوزير ابو الفضل جعفر ابن الفرات المذكور في حرف الجيم واقام المعز هناك ثلثة
ايام واخذ العسكر في التعديه باثقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلثا لخمس خلون من
شهر رمضان من السنه عبر المعز النيل ودخل القاهره ولم يدخل مصر وكانت قد زينت
له وظنوا انه يدخلها واهل القاهره لم يستعدوا له لانهم بنوا الامر على دخوله مصر
اولا ولما دخل القاهره دخل القصر ودخل مجلسا منه خر ساجدا ثم صلى ركعتين فيه وانصرف
الناس عنه وهذا المعز هو الذي ينسب اليه القاهره فيقال القاهرة المعزيه لانه بناها
القايد جوهر له وفي يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنه اربع وستين عزل المعز
القايد جوهر عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في ساير امورها وقد ذكرنا في
ترجمة الشريف عبد الله ابن طباطبا ما دار بينه وبين المعز من السوال عن نسبه وما اجابه
وما اعتمده بعد الدخول الى القصر وكان المعز عاقلا حازما حسن النظر في النجامه وينسب اليه من

الشعر قوله

لله ما صنعت بنا تلك المحاجر في المعاجر
امضا واقضا في النفوس من الخناجر في الحناجر
ولقد تعبت ببينكم تعب المهاجر في الهواجر

وقد مضى ذكر ولده تميم وشي من شعره وسياتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف النون
ان شا الله تعالى وكانت ولادته بالمهديه يوم الاثنين حادي عشر رمضان سنة تسع عشر
وثلثمايه وتوفي يوم الجمعه الحادي عشر من شهر ربيع الاخر وقيل الثالث عشر منه سنه
خمس وستين وثلثمايه بالقاهره رحمه الله تعالى ومعد بفتح الميم والعين المهمله وتشديد
الدال المهمله

ابو تميم معد الملقب المستنصر بالله ابن الظاهر لاعزاز

المستنصر بالله ابو العباس

دين الله ابن الحاكم ابن العزيز ابن المعز لدين الله المذكور قبله وقد تقدم بقية النسب بويع
بالامر بعد موت والده الظاهر وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنه سبع وعشرين
واربع مايه وجرا على ايامه ما لم يجرا على ايام احد من اهل بيته ممن تقدمه ولا تاخره منها
قضية ابا الحارث ارسلان البساسيري المقدم ذكره في حرف الهمزه فانه لما عظم امره وكبر
شانه ببغداد قطع الخطبه للامام القايم العباسي وخطب للمستنصر المذكور وذلك
في سنه خمسين واربع مايه ودعا له على منابرها مدة سنه ومنها انه ثار في ايامه علي ابن
محمد الصليحي المقدم ذكره وملك اليمن كما ذكرنا وشرحناه ودعا للمستنصر على منابرها
بعد الخطبه وهو مشهور فلا حاجه الى الاطاله في شرحه ومنها انه اقام في الامر
ستين سنه وهذا شي لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بني العباس ومنها انه ولي وهو
ابن سبع سنين ومنها ان دعوتهم لم تزل قايمه بالمغرب منذ قام جدهم المهدي
المقدم ذكره الى ايام المعز المذكور قبله ولما توجه المعز الى مصر استخلف بلكين ابن
زيري حسبما شرحناه وكانت الخطبه في تلك الناحيه على عادتها لهذا البيت الى
ان قطعها المعز ابن باديس الاتي ذكره ان شا الله تعالى في المستنصر المذكور وذلك
في سنة ثلث واربعين واربع مايه وقال في تاريخ القيروان ان ذلك في سنة خمس وثلثين
والله اعلم بالصواب وفي سنة تسع قطع اسمه واسم ابايه من الحرمين الشريفين وذكر اسم
المقتدي خليفة بغداد والشرح في ذلك يطول ومنها انه حدث في ايامه الغلا
العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلام واقام سبع سنين واكل
الناس بعضهم بعضا وحتى قيل انه بيع رغيفا واحدا بخمسين دينارا وكان المستنصر
في هذه السنه يركب وحده وكل من معه من الخواص مترجلون ليس لهم دواب

وكانوا

وكانوا اذا مشوا تساقطوا في الطرقات من الجوع وكان المستنصر يستعير من هيه صاحب
ديوان الانشا بغله ليركبها صاحب مظلته واخر الامر توجهت ام المستنصر وبناته الى بغداد
من فرط الجوع وذلك في سنة اثنين وستين واربع مايه وتفرق اهل مصر في البلاد وتشتتوا ولم
يزل هذا الامر على شدته حتى تحرك بدر الجمالي والد الافضل امير الجيوش من عكا وركب البحر
حسبما شرحناه في ترجمة والده الافضل شاهنشاه وجا الى مصر وتولى تدبير الامور
فانصلحت وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلثا لثلث عشرة
ليلة بقيت من جمدي الاخره سنه عشرين واربع مايه وتوفي ليلة الخميس لاثني عشره ليلة بقيت
من ذي الحجه سنة سبع وثمانين واربع مايه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعه من اهل
بيته وسياتي ذكر الباقين كل واحد في موضعه ان شا الله تعالى ابو محفوظ
معروف ابن فيروز وقيل الفيروزان وقيل علي الكرخي الصالح المشهور وهو
من موالي علي ابن موسى الرضا وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مودبهم
وهو صبي فكان المودب يقول له قل ثالث ثلثه فيقول معروف بل هو الله واحد
فضربه المعلم يوما على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع
الينا على اي دين شا فنوافقه عليه فاسلم على يد علي ابن موسى الرضا ورجع الى ابويه فدق
الباب فقيل له من بالباب فقال معروف فقيل على اي دين فقال على الاسلام فاسلم
ابواه وكان مشهورا باجابة الدعا واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر
معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي المقدم ذكره تلميذه فقال له يوما اذا كان
لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بي وقال سري السقطي رايت معروفا الكرخي في
النوم كانه تحت العرش والباري جلت قدرته يقول للملايكته من هذا وهم يقولون انت

معروف الكرخي



اعلم [illegible] معروف سكر من حبي فلا يفيق الا بلقاي وقال معروف قال لي بعض
اصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضا مولاك فقلت وما
ذاك العمل فقال دوام طاعة مولاك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم وقال محمد ابن الحسين
سمعت ابي يقول رايت معروف الكرخي في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال
غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بل بقبولي موعظة ابن السماك ولزومي الفقر
ومحبتي للفقرا وكانت موعظة ابن السماك ما رواه معروف قال كنت مارا بالكوفة
فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن
الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته عليه واقبل
بوجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت
على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمتي مولاي علي ابن موسى الرضا وذكرت هذا
الكلام لمولاي علي فقال يكفيك هذا موعظة ان اتعظت وقد تقدم ذكر ابن السماك
في المحمدين وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي لاخرج من
الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقا وهو يقول رحم الله من يشرب
فتقدم وشرب وكان صايما فقيل له الم تك صايما فقال بلى ولكني رجوت دعاه واخبار
معروف ومحاسنه اكثر من ان تعد وتوفي في سنة مايتين وقيل احدى وقيل اربع ومايتين
ببغداد وقبره مشهور بها يزار رحمه الله تعالى والكرخي بفتح الكاف وبعدها را
ساكنة وبعدها خا معجمة هذه النسبة الى الكرخ وهو اسم لتسع مواضع ذكرها ياقوت
الحموي في كتابه واشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروفا منه وقيل انه من كرخ جدان بضم
الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون وهي بليده بالعراق تفصل بين ولاية خانقين وشهرزور

في البرية وهو اشعث الراس طويل الاظفار سيي الحال فعرفاه وحملاه الى خاله جذيمة
بعد ان لما شعثه واصلحا حاله فقال لهما جذيمة من فرط سروره به احتكما علي فقالا
منادمتك ما بقيت وبقينا فقال ذلك لكما فهما ندماه الذي يضرب بهما المثل فيقال
انهما نادماه اربعين سنة لم يعيدا عليه حديثا حدثاه به واياهما عنا ابا خراش
الهذلي بقوله في مرثيه اخيه عروة

الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا نديما صفاء مالك وعقيل

هذه خلاصة حديثهم وان كان فيه طول وانما قصدت الايجاز وذكر ابو علي القالي
في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه ان متمما المذكور قدم على عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه وكان به معجبا فقال يا متمم ما يمنعك من الزواج لعل الله تعالى ان ينشر منك
ولدا فانكم اهل بيت قد درجتم فتزوج امراة من اهل المدينة فلم تحظ عنده ولم تحظ عندها
فطلقها وقال اقول لهند حين لم ارض عقلها اهذا دلال العشق ام انت فارك

ام الصرم تهوين فكل مفارق على يسير بعد ما بان مالك

فقال له عمر رضي الله عنه ما تنفك تذكر مالكا على كل حال فلم يمض على هذا قليلا
حتى طعن عمر رضي الله عنه ومتمم بالمدينة فرثى عمر رضي الله عنه وبالجملة فانه لم ينقل
عن احد من العرب ولا غيرهم انه بكا على ميت ما بكا متمم على اخيه مالك وحكى الواقدي
في كتاب الردة ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لمتمم ما بلغ من حزنك على اخيك
فقال لقد مكثت سنة لا انام بليل حتى اصبح ولا رايت نارا رفعت بليل الا ظننت نفسي
ستخرج اذكر بها نارا اخي كان يامر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة ان يبيت ضيفه قريبا
منه فمتى راى النار ياوي الى الرحل وهو بالضيف ياتي مجتهدا اسر من القوم يقدم عليهم



لهم من السفر البعيد فقال عمر رضي الله عنه أكرم به وحكى الواقدي ايضا انه قال له
ايضا ما لقيت على اخيك من الحزن قال انه كانت ذهبت عيني هذه واشار اليها فبكيت
بالصحيحه واكثرت البكا حتى اسعدتها العين الذاهبه وجرت بالدموع فقال عمر
رضي الله عنه ان هذا الحزن شديد ما يحزن كذا احد على هالكه وقد ضربت الشعرا الامثال
بمالك واخيه متمم في اشعارهم فمن ذلك قول ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره في جملة **قصيده**

وتجمعه بين مثل صدعة مالك ويقبح بي ان لا اكون متمما

ومنه قول ابي بكر محمد ابن عيسى الداني المعروف بابن اللبانه في قصيدته التي يرثي بها
المعتمد صاحب اشبيليه لما قبض عليه يوسف ابن تاشفين حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد **وهو**

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا ومن ولهي احكي عليك متمما

ومن ذلك قول بعضهم واظنه ابن منير المذكور في حرف الهمزه من جملة **ابيات**

ايا مالكي في القلب منك نومرة وانسان عيني في هواك متمم

ومنه قول ابو الغنايم ابن المعلم الشاعر المقدم ذكره من جملة ابيات يصف فيها منزلا ويدعو له بالسقيا **فقال**

سقاه الحيا قبلي وجئت متمما فلو مالك فيه دعوت متمما

ومنه قول القاضي السعيد ابن سنا الملك

بكيت بكلتا مقلتي كانني اتمم ما قد فات عيني متمم

وهذا باب يطول شرحه وقد جاوزنا الحد بالخروج عما نحن بصدده ومتمم
بضم الميم وفتح التا المثناه من فوقها وبعدها ميمان الاولى منهما مشدده مكسوره
وصدا في قولهم ماء ولا كصدا فيه ثلث لغات صدا بضم الصاد المهمله وتشديد الدال
المهمله والف مقصوره وصدا مثل الاول لكن الصاد مفتوحه والالف ممدوده فمن ضم

اذا مقرم منا ذرا حد نابه تخمط فينا ناب اخر مقرم

وقال نعيت الي نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا فقال ان عمري ليس بطول وقد نشا
لطي مثلك اما علمت ان خالد ابن صفوان المنقري راي شبيب ابن شبه وهو من رهطه يتكلم فقال
يا بني نعا نفسي الي احسانك في كلامك لانا اهل بيت ما نشا فينا خطيب الا مات من
قبله قال فمات ابو تمام بعد سنة من هذا ۝ وقال البحتري انشدت ابا تمام شعرا لي
في بعض بني حميد وصلت به الى مال له خطر فقال لي احسنت انت امير الشعر ابعدي
فكان قوله هذا احب الي من جميع ما حويته ۝ وقال ميمون ابن هرون رايت ابا جعفر
احمد ابن يحيى ابن جابر ابن داود البلادري المورخ وحاله متماسكه فسالته فقال كنت
من جلسا المستعين فقصده الشعرا فقال لست اقبل الا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل

فلو ان مشتاقا تكلف غير ما في وسعه لمشى اليك المنبر

فرجعت الى داري واتيته فقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري في المتوكل فقال هاته
فانشدته ولو ان برد المصطفى اذ لبسته يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذه اعطافه ومناكبه

فقال ارجع الى منزلك فافعل ما امرك به فرجعت فبعث الي سبعة الاف دينار وقال
ادخر هذه للحوادث بعدي ولك علي الجرايه والكفايه ما دمت حيا وللمتنبي في هذا
المعنى لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت محيية اليك الاغصنا

وسبقهما ابو تمام **بقوله** ۝

لو سعت بقعة لاعظام اخرى لسعا نحوها المكان الجديب

والبيت الذي للبحتري من جملة قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان يمدح بها



ابا جعفر المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر **واولها**

اخفي هوًى لك في الضلوع واظهر والام من كمد عليك واعذر

والابيات التي ترتبط بهذا البيت المقدم ذكره **هي**

بالبر صمت وانت افضل صايم وبسنة الله الرضية تفطر

فانعم بيوم الفطر عينا انه يوما اغر من الزمان مشهر

اظهرت عز الملك فيه بجحفل لجب تحاط الدين فيه وتنصر

خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت عددا يسير بها العديد الاكثر

فالخيل تصهل والفوارس تدعي والبيض تلمع والاسنة تزهر

والارض خاشعة تميد بثقلها والجو معتكر الجوانب اغبر

والشمس طالعة توقد في الضحى طورا ويطفيها العجاج الاكدر

حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى ذاك الدجا وانجاب ذاك العثير

وافتن فيك الناظرون فاصبع يوما اليك بها وعين تنظر

يجدون رويتك التي فازوا بها من انعم الله التي لا تكفر

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا لما طلعت من الصفوف وكبروا

حتى انتهيت الى المصلى لابسا نور الهدى يبدو عليك ويظهر

ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا يزهى ولا يتكبر

فلو ان مشتاقا تكلف غير ما في وسعه لمشى اليك المنبر

ابديت من فصل الخطاب بحكمة تنبي عن الحق المبين وتخبر

ووقفت في بردا النبي مذكرا بالله تنذر تارة وتبشر

هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلله دره ما اسلس قياده واعذب الفاظه واحسن سبكه والطف مقاصده وليس فيه من الحشو شي بل جميعه نخب وديوانه موجود وشعره ساير فلا حاجة الى الاكثار منه هاهنا لكن نذكر من وقايعه المستطرفه فمن ذلك انه كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه ابو الفضل الحسن ابن وهب الكاتب وقد سبق ذكر اخيه سليمان في حرف السين ثم ان البحتري ندم على بيعه وتبعته نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر انه خدع وان بيعه لم يكن عن مراده فمن ذلك **قوله**

انسيم هل للدهر وعد صادق ... فيما يومله المحب الوامق

ما لي فقدتك في المنام ولم تزل ... عون المشوق اذا جفاه الشايق

امنعت انت من الزيارة رقبة منهم ... فهل منع الخيال الطارق

اليوم جاز بي الهوى مقداره ... في اهله وعلمت اني عاشق

فليهنى الحسن ابن وهب انه ... يلقى احبته ونحن نفارق

وله فيه اشعار كثيره **ومن اخباره** انه كان بحلب شخص يقال له محمد ابن طاهر الهاشمي مات ابوه وخلف له مقدار مايه الف دينار فانفقها على الشعراو الزوار وفي سبيل الله فقصده البحتري من العراق فلما وصل الى حلب قيل له انه قعد في بيته من ديون ركبته فاغتم لذلك غما شديدا وبعث المدحة اليه مع بعض مواليه فلما وصلته ووقف عليها بكا ودعا بغلام له وقال بع داري فقال تبيع دارك وتبقا على روس الناس فقال لا بد من بيعها فباعها بثلثماية دينار واخذ صره وربط فيها ماية دينار وانفذها الى البحتري وكتب اليه معها رقعه فيها هذه **الابيات**



لو يكون الحبا حسب الذي انت لدينا به محل واهل

لحثيت اللجين والدر والياقوت حثوا وكان ذاك يقل

والاديب الاريب يسمح بالعذر اذا قصر الصديق المقل

فلما وصلت الرقعة للبحتري رد الدنانير **وكتب اليه**

بابي انت انت للبر اهل والمساعي بعد وسعيك قبل

والنوال القليل يكثر ان شام مرجيك والكثير يقل

غير اني رددت برك اذ كان ربا منك والربا لا يحل

واذا ما جزيت شعرا بشعر قضي الحق والدنانير فضل

فلما عادت الدنانير اليه حل الصره وضم اليها خمسين دينارا اخري وحلف انه لا يردها

عليه وسيرها اليه فلما وصلت الي البحتري **انشا يقول**

لح

شكرتك ان الشكر للعبد نعمة ومن يشكر المعروف فالله زايده

لكل زمان واحد يقتدا به وهذا زمان انت لا شك واحده

وكان البحتري قد اجتاز بالموصل وقيل براس عين فمرض بها مرضا شديدا وكان الطبيب

يختلف اليه ويداويه فوصف له يوما مزوره ولم يكن عنده من خدمه سوي غلامه فقال

للغلام اصنع هذه المزوره وكان بعض روسا البلد حاضرا عنده قد جاه يعوده فقال

الرييس هذا الغلام لا يحسن يطبخها وعندي طباخ من نعته ومن صفته وبالغ في حسن

صنعته فترك الغلام عملها اعتمادا علي ذلك الرييس وقعد البحتري ينتظرها واشتغل الرييس

عنها ونسي امرها فلما ابطا عليه وفات وقت وصولها اليه **كتب** الي الرييس

وجدت وعدك زورا في مزوره حلفت مجتهدا احكام طاهيها

ولا شفا

ثامن عشر

فلا شفا الله من يرجوا الشفا بها ولا علت كف ملق كفه فيها

فاحبس رسولك عني ان يجي بها فقد حبست رسولي عن تقاضيها

واخباره ومحاسنه كثيره فلا حاجة الي الاطاله ولم يزل شعره غير مرتب حتي جمعه ابو بكر

الصولي ورتبه علي الحروف وجمعه ايضا علي ابن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه علي الحروف

بل علي الانواع كما صنعا بشعر ابي تمام وللبحتري ايضا كتاب حماسه علي مثال حماسة

ابي تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس وماتين وقيل سنه

ماتين وتوفي سنة اربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلث وثمانين والاول اصح وقال ابن

الجوزي في كتاب اعمار الاعيان توفي البحتري وهو ابن ثمانين سنه والله اعلم بالصواب

وكان موته بمنبج وقيل بحلب والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان يكني

ابا الحسن وابا عباده فاشير عليه في ايام المتوكل ان يقتصر علي ابا عباده لانها اشهر ففعل

واهل الادب كثيرا ما يسالون عن قول ابي العلا **المعري**

وقال الوليد النبع ليس بمثمر واخطا سرب الوحش من ثمر النبع

فيقولون من هو الوليد المذكور واين قال النبع ليس بمثمر ولقد سالني عنه جماعة كثيره

والمراد بالوليد هو البحتري المذكور وله قصيدة طويله يقول فيها

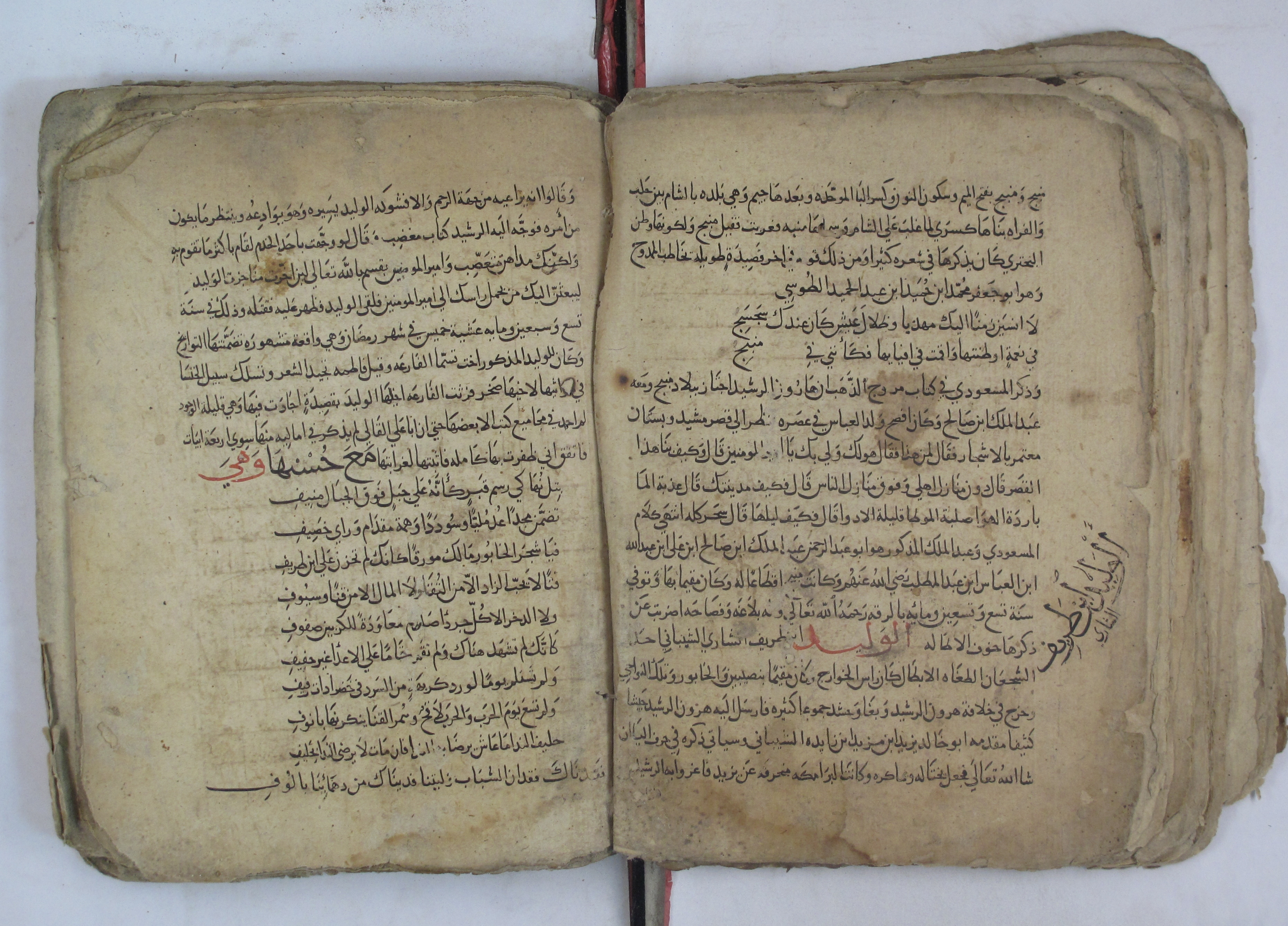
وعيرتني سجال العدم جاهلة والنبع عريان ما في فرعه ثمر

وهذا البيت هو المشار اليه في بيت المعري وانما ذكرت هذا لانه فايدة تستفاد

والبحتري بضم البا الموحده وسكون الحا المهمله وضم التا المثناه من فوقها وبعدها را

هذه النسبه الي بحتر وهو احد اجداده كما تقدم ذكره في عمود نسبه وزردفنه بفتح الزاي

وسكون الرا وفتح الدال المهمله وسكون الفا وفتح النون وبعدها ها ساكنه وهي قرية من قرى



منبج ومنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحده وبعدها جيم وهي بلده بالشام بين حلب
والفراه بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها منبه فعربت فقيل منبج ولكونها وطن
البحتري كان يذكرها في شعره كثيرا ومن ذلك قوله من اخر قصيدة طويلة يخاطب الممدوح
وهو ابو جعفر محمد ابن حميد ابن عبد الحميد الطوسي

لا انسين زمنا اليك مهذبا وظلال عيش كان عندك سجسج
بي نعمة اوطنتها واقمت في افيايها فكانني في منبج

وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ان هارون الرشيد اجتاز ببلاد منبج ومعه
عبد الملك ابن صالح وكان افصح ولد العباس في عصره فنظر الى قصر مشيد وبستان
معتمر بالاشجار فقال لمن هذا فقال هو لك ولي بك يا امير المومنين قال وكيف بناء هذا
القصر قال دون منازل اهلي وفوق منازل الناس قال فكيف مدينتك قال عذبة الماء
باردة الهواء صلبة الموطا قليلة الادواء قال فكيف ليلها قال سحر كله انتهى كلام
المسعودي وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك ابن صالح ابن علي ابن عبد الله
ابن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنهم وكانت منبج اقطاعا له وكان مقيما بها وتوفي
سنة تسع وتسعين ومايه بالرقه رحمه الله تعالى وله بلاغه وفصاحه اضربت عن
ذكرها خوف الاطاله

الوليد ابن طريف الشاري الشيباني احد
الشجعان الطغاه الابطال كان راس الخوارج وكان مقيما بنصيبين والخابور وتلك النواحي
وخرج في خلافة هرون الرشيد وبغا وحشد جموعا كثيره فارسل اليه هرون الرشيد جيشا
كثيفا مقدمه ابو خالد يزيد ابن مزيد ابن زايده الشيباني وسياتي ذكره في حرف الياء ان
شا الله تعالى فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكه منحرفه عن يزيد فاغروا به الرشيد

الوليد بن طريف الشاري

وقالوا انه يراعيه من جهة الرحم والا فشوكة الوليد يسيره وهو يوادعه وينتظر ما يكون
من امره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب قال لو وجهت باحد الخدم لقام باكثر مما تقوم به
ولكنك مداهن متعصب وامير المومنين يقسم بالله تعالى لين اخرت مناجزة الوليد
ليبعثن اليك من يحمل راسك الى امير المومنين فلقي الوليد فظهر عليه فقتله وذلك في سنة
تسع وسبعين ومايه عشية خميس في شهر رمضان وهي واقعة مشهوره تضمنتها التواريخ
وكان للوليد المذكور اخت تسمى الفارعه وقيل فاطمه تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنسا
في مراثيها لاخيها صخر فرثت الفارعه اخاها الوليد بقصيدة اجادت فيها وهي قليلة الوجود
لم اجدها في مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى ان ابا علي القالي لم يذكر في اماليه منها سوى اربعة ابيات
فاتفق اني ظفرت بها كامله فاثبتها لغرابتها مع حسنها **وهي**

بتل نهاكي رسم قبر كانه على جبل فوق الجبال منيف
تضمن مجدا عدمليا وسوددا وهمة مقدام وراي حصيف
فيا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تحزن على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنا وسيوف
ولا الذخر الا كل جردا صلدم معاودة للكر بين صفوف
كانك لم تشهد هناك ولم تقم مقاما على الاعدا غير خفيف
ولم تستلم يوما لورد كريهة من السرد في خضرا ذات رفيف
ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح وسمر القنا ينكزنها بانوف
حليف الندا ما عاش يرضا به الندا فان مات لا يرضى الندا بحليف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا فديناك من دهمائنا بالوف



وما زال حتى ارهق الموت نفسه شجا العدو او لجا الضعيف
الا يا لقومي للحمام وللبلى وللارض همت بعده برجوف
الا يا لقومي للنوايب والردا ودهر ملح بالكرام عنيف
وللبدر من بين الكواكب اذ هوى وللشمس لما ازمعت بكسوف
ولليث كل الليث اذ تحملونه الى حفرة ملحودة وسقيف
الا قاتل الله الجشا حيث اضمرت فتى كان للمعروف غير عيوف
فان يك اردى يزيد ابن مزيد فرب زحوف لفها بزحوف
عليه سلام الله وقفا فانني ارى الموت وقاعا بكل شريف

ولها فيه مراث كثيرة فمن ذلك قولها فيه ايضا

ذكرت الوليد وايامه اذ الارض من شخصه بلقع
فاقبلت اطلبه في السما كما يبتغي انفه الاجدع
اضاعك قومك فليطلبوا افادة مثل الذي ضيعوا
لو ان السيوف التي حدها يصيبك تعلم ما تصنع
نبت عنك اذ جعلت هيبة وخوفا لصولك لا تقطع

وكان الوليد يوم المصاف ينشد

انا الوليد ابن طريف الشاري قسورة لا يصطلى بناري
جوركم اخرجني من داري

ويقال انه لما انكسر جيش الوليد وانهزم تبعه يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله واخذ راسه ولما قتله وعلمت اخته المذكوره لبست عدة حربها وحملت على جيش يزيد فقال يزيد دعوها ثم خرج فضربها

بالرمح

بالرمح فرسها وقال اغربي غرب الله عليك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت وطريف بفتح الطا المهمله وكسر الرا وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها فا وقتل بها كي الحنه في بلد نصيبين وهو موضع الوافعه والخابور نهر معروف اوله من راس عين واخره عند قرقيسيا ينصب في الفرات وعلى هذا النهر مدن صغار تشبه الكبار في عمارة بلادها واسواقها وكثرة خيراتها وهو مشهور فلا حاجه الى ضبطه والشاري بفتح الشين المعجمه وبعد الالف را وهو احد الشراه وهم الخوارج وانما سموا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله اي بعناها حين فارقنا الايمة الجايره والخنسا اسمها تماضر بضم التا المثناه من فوقها وبعد الالف ضاد مكسوره معجمه وهي ابنة عمرو ابن الشريد السلمي والخنس تاخر الانف عن الوجه مع ارتفاع الارنبه ولذلك قيل لها الخنسا لانها كانت على هذه الصفه واخبارها مع اخيها مشهوره في مراثيها وغيرها وقد سبق طرف من خبر اخيها صخر في ترجمة ابي احمد العسكري في حرف الحا وقد اختلف في موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسيب وهو جبل مشهور ببلاد الروم وان القبر الذي هناك ينسب الى امرى القيس ابن حجر الكندي الشاعر المشهور ليس لامرى القيس وانما هو لصخر المذكور وقيل ان كل واحد من امرى القيس وصخر مدفونان هناك وقال الحافظ ابو بكر الحازمي المقدم ذكره في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه ان عسيب جبل حجازي ودفن عنده صخر اخو خنسا فعلى هذا يكون عسيب اسما لجبلين احدهما بالروم وهو الاشهر والاخر بالحجاز وكان من لوازم ياقوت الحموي ان يذكره في كتابه الذي وضعه في البلاد المشتركة الاسما ولم اجده ذكره والله اعلم

ابو عبد الله وهب ابن منبه اليماني صاحب الاخبار والقصص كانت له معرفه باخبار الاوايل وقيام الدنيا واحوال الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه وسير

وهب ابن منبه

الملوك وذكر عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف انه كان يقول قرات من كتب الله عز وجل
اثنين وسبعين كتابا ورايت له تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوجه من حمير واخبارهم
وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيده وكان له اخوه
منهم همام ابن منبه كان اكبر من وهب وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو معدود
من جملة الابنا معنى قولهم فلان من الابنا ان ابا مره سيف ابن ذي يزن الحميري
صاحب اليمن لما استولت الحبشة على ملكه توجه الى كسرى انوشروان ملك الفرس
يستنجده عليهم وقصته في ذلك مشهورة وخبره طويل وخلاصة الامر انه سير معه
سبعة الاف فارس وخمس مايه من الفرس وجعل مقدمهم وهرز هكذا قاله ابن قتيبه
وقال محمد ابن اسحق لم يسير معه سوى ثمانمايه فارس فغرق في البحر منهم مايتان وسلم
ستمايه قال ابو القسم السهيلي والقول الاول اشبه بالصواب اذ يبعد مقاومة الحبشه
بستمايه فارس فلما وصلت الفرس الى اليمن جرت الوقعة بينهم وبين الحبشه فاستظهرت
الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف ابن ذي يزن وهرز واقاموا اربع
سنين وكان سيف ابن ذي يزن قد اتخذ من اوليك الحبشه خدما فخلوا به يوما
وهو في متصيّف له فزرقوه بحرابهم فقتلوه وهربوا في روس الجبال وطلبهم
اصحابه فقتلوهم جميعا وانتشر الامر باليمن ولم يملكوا عليهم احدا غير ان اهل كل ناحية
ملكوا عليهم رجلا من حمير فكانوا كملوك الطوايف حتى اتا الله بالاسلام ويقال
انها بقيت في ايدي الفرس ونواب كسرى فيها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وباليمن من قواد ابرويز عاملان احدهما فيروز الديلمي والاخر داذويه واسلما وهما
اللذين دخلا على الاسود العنسي مع قيس ابن المكشوح لما ادعا الاسود النبوه

باليمن

باليمن وقتلوه والقصة في ذلك مشهورة فلا حاجة الى ذكرها والمقصود من هذا كله
ان جيش الفرس لما استوطن اليمن تاهلوا ورزقوا الاولاد فصارا ولادهم واولاد اولادهم
يدعون الابنا لانهم من ابنا اوليك الفرس وكان طاوس العالم المقدم ذكره منهم ايضا وقد
اومات الى ذلك في ترجمته ولم اشرحه كما فعلت هاهنا واخبار وهب شهيره فلا حاجة
الى ذكر شي منها ويكفي في هذا الموضع ذكر هذه الفايده وتوفي وهب المذكور سنة عشره
وقيل اربع عشره في المحرم وقيل ست عشره ومايه بصنعا اليمن وعمره تسعون
سنه رضي الله عنه وقد تقدم الكلام على صنعا في ترجمة عبد الرزاق الصنعاني وفي
هذه الترجمة اسما عجمية لو قيدتها لطال الشرح وهي مشهوره فتركتها لذلك

ابو البختري وهب ابن وهب ابن كثير ابن عبد الله ابن زمعه ابن الاسود ابن
المطلب ابن اسد ابن عبد العزى ابن قصي ابن كلاب القرشي الاسدي المدني حدث عن عبيد الله
ابن عمر العمري وهشام ابن عروه ابن الزبير وجعفر ابن محمد الصادق وغيرهم وروى
عنه رجا ابن سهل الصاغاني وابو القسم ابن سعيد ابن المسيب وغيرهما وكان متروك
الحديث مشهور ابو ضعه انتقل من المدينة الى بغداذ في خلافه هرون الرشيد
فولاه القضا بعسكر المهدي في شرقي بغداذ وقد تقدم الكلام على هذا الموضع
في ترجمة الواقدي في حرف الميم ثم عزله وولاه القضا بمدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم بعد بكار ابن عبد الله الزبيري وجعل اليه ولاية حربها مع القضا ثم عزله فقدم
بغداذ واقام بها الى ان توفي وكان فقيها اخباريا نسابا جوادا سريا سخيا يحب
المدح ويثيب عليه العطا الجزيل وكان اذا اعطى قليلا او كثيرا اتبعه عذرا الى صاحبه
وكان ينهل عند طلب الحاجه اليه حتى لو راه الذي لا يعرفه لقال هذا الذي قضيت



حاجته وكان جعفر الصادق ابن محمد الباقر رضي الله عنه المقدم ذكره قد تزوج بامه بالمدينة
وله عنه روايات واسانيد واسم امه عبده ابنة علي ابن يزيد ابن ركانه ابن عبد يزيد
ابن هاشم ابن المطلب ابن عبد مناف وامها بنت عقيل ابن ابي طالب وقد ذكره الخطيب في
تاريخ بغداد وبالغ في تقريظه والثنا عليه وقال دخل عليه شاعر فانشده

اذا انتزوهب حلته برق عارض تبعق في الارضين اسعده السكب
وما ضر وهبا ذم من خالف الملا كما لا يضر البدر ينبحه الكلب
لكل اناس من ابيهم ذخيرة وذخر بني فهر عقيد الندا وهب

قال فاستهل ابو البحتري ضاحكا وسر سرورا شديدا ثم دعا غلاما له فاسر اليه
شيئا فاتاه بصرة فيها خمسمائة دينار فدفعها اليه قال وحكى ابو الفرج الاصبهاني
في كتاب الاغاني في ترجمة ابي دلف العجلي قال اخبرني احمد ابن عبيد الله ابن عمار قال
كنا عند ابي العباس المبرد يوما وعنده فتى من ولد ابي البحتري وهب ابن وهب
القاضي امرد حسن الوجه وفتى من ولد ابي دلف العجلي شبيه به في الجمال فقال المبرد
لابن ابي البحتري اعرف لجدك قصة طريفة من الكرم لم يسبق اليها قال وما هي قال
دعي رجل من اهل الادب الى بعض المواضع فسقوه نبيذا غير الذي كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذان في مجلس واحد لايثار مثر على مقتر
فلو كان فعلك في الطعام لزمت قياسك في المسكر
ولو كنت تطلب شاو الكرام صنعت صنيع ابي البحتري
تتبع اخوانه في البلاد فاغنى المقل عن المكثر

فبلغت الابيات ابا البحتري فبعث اليه بثلثمائة دينار قال ابن عمار فقلت له قد فعل جد

هذا الفتى في هذا المعنى ما هو احسن من هذا قال وما فعل قلت بلغه ان رجلا افتقر بعد
ثروة فقالت له امراته افترض في الجند فقال

اليك عني فقد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتني رجلا امسي واصبح مشتاقا الى التلف
تمشي المنايا الى غيري فاكرهها فكيف امشي اليها بارز الكتف
حسبت ان نزال القرن من خلقي وان قلبي في جنبي ابا دلف

فاحضره ابا دلف وقال كم املت امراتك ان يكون رزقك قال مائة دينار قال
وكم املت ان تعيش قال عشرين سنة قال فذلك على ما املت امراتك في مالي دون
مال السلطان وامر باعطايه اياه قال فرايت وجه ابن ابي دلف يتهلل وانكسر ابن ابي
البحتري انكسارا شديدا انتهى كلام صاحب الاغاني في هذا الفصل وقد سبق في ترجمة
ابي دلف القسم ابن عيسى العجلي ذكر هذه الابيات وقايلها وصورة الحال وبينها
وبين هذه الرواية اختلاف يسير واما الابيات الاولى التي في ابا البحتري فهي
لابي عبد الرحمن محمد ابن عبد الرحمن ابن عطيه العطوي الشاعر المشهور ونسبته
بالعطوي الى جده عطية المذكور وهو من البصره من موالي بني ليث ابن بكر ابن
عبد مناف ابن كنانه وكان معتزليا وله ديوان شعر وروى الخطيب ايضا
في تاريخه ان ابا البحتري قال لان اكون في قوم اعلم مني احب الي من ان اكون في قوم
انا اعلم منهم لاني ان كنت اعلمهم لم استفد وان كنت مع من هو اعلم مني استفدت
وروى ايضا في تاريخه ان هرون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرقى منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قباء ومنطقه فقال ابو البحتري حدثني جعفر ابن محمد

يعني جعفر الصادق وعن ابيه رضي الله عنهما قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه قباء ومنطقة محتجزا بخنجر **فقال** المعافا التيمي

ويل وعول لابي البختري ... اذا توافا الناس للمحشري

من قوله الزور واعلانه ... بالكذب في الناس على جعفري

والله ما جالسه ساعة ... للفقه في بدو ولا محضري

ولا رآه الناس في دهره ... يمر بين القبر والمنبري

يا قاتل الله ابن وهب لقد ... اعلن بالزور وبالمنكري

يزعم ان المصطفا احمدا ... اتاه جبريل التقي البري

عليه خف وقبا اسود ... محتجزا في الحقو بالخنجري

وحكا جعفر الطيالسي ان يحيى ابن معين وقف على حلقته وهو يحدث بهذا الحديث
عن جعفر الصادق فقال له كذبت يا عدو الله على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فاخذني الشرط فقلت لهم هذا يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول رب العالمين نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قباء قال فقال الوالي هذا
والله قاص كذاب وازجروا عني ه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وكان
ابو البختري ضعيفا في الحديث ه وقال الخطيب في تاريخه قال ابرهيم الحربي
قيل لاحمد ابن حنبل تعلم احدا روى لا سبق الا في خف او حافر او جناح فقال
ما روى هذا الا ذاك الكذاب ابو البختري وله من التصانيف كتاب الرايات
كتاب طسم وجديس كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم كتاب فضايل
الانصار كتاب الفضايل الكبير ويحتوي على جميع الفضايل كتاب
نسب

نسب ولد اسمعيل عليه السلام ويحتوي على قطعة من الاحاديث والقصص واخباره ومحاسنه
كثيرة وتوفي سنة مايتين للهجرة ببغداد في خلافة المامون رحمه الله تعالى وقد ذكره ابن
قتيبة في كتاب المعارف في موضعين عقد له اولا ترجمة وتكلم على حاله ثم كرره في ثلثة
اسما في نسق ابو البختري وهب ابن وهب ابن وهب وعد معه ملوك الفرس بهرام ابن بهرام
ابن بهرام وفي الطالبيين حسن ابن حسن ابن حسن وفي غسان الحرث الاصغر ابن الحرث
الاعرج ابن الحرث الاكبر هولا الذين ذكرهم ابن قتيبة وقد جا في المتاخرين ابو حامد
الغزالي وهو محمد ابن محمد ابن محمد وقد سبق ذكره في المحمدين وابو البختري بفتح البا
الموحدة وسكون الخا المعجمة وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها را وهو ماخوذ من
البخترة التي هي الخيلا وهو يتصحف على كثير من الناس بالبحتري وهو الشاعر المقدم
ذكره والزمعة بفتح الزاي والميم والعين المهملة وبعدها ها ساكنة وهي في الاصل
اسم للهنة الزايدة من ورا الظلف وبها سمي الرجل وقد تقدم الكلام على الاسدي
والمدني **حرف** الهاء **الشريف**

ابو السعادات هبة الله ابن علي ابن محمد ابن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن
الشجري البغدادي كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وايامها واحوالها كامل
الفضايل متضلعا من الادب صنف فيها عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالي وهو
اكبر تواليفه واكثرها فايدة املاه في اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوايد جمة
من فنون الادب وختمه (?) بمجلس قصره على ابيات من شعر ابي الطيب تكلم عليها وذكر
ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املايه
حضر اليه ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المقدم ذكره والتمس منه سماعه

ابن الشجري



عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطا
فوقف ابو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه
كتابا سماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع ايضا كتابا
سماه الحماسة ضاهى به حماسة ابو تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح احسن فيه وله في
النحو عدة تصانيف وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيد البيان والتفهيم وقرا الحديث
بنفسه على جماعة من الشيوخ المتاخرين مثل ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد
ابن القسم الصيرفي وابي علي محمد بن سعيد بن سهل الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ
ابو سعد بن السمعاني في كتاب الذيل وقال اجتمعت معه في دار الوزير ابا القاسم علي ابن
طراد الزينبي وقت قراتي عليه الحديث وعلقت عنه شيا من الشعر في المدرسة ثم
مضيت اليه وقرات عليه جزا من امالي ابي العباس ثعلب النحوي وحكى ابو البركات
عبد الرحمن ابن الانباري النحوي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه مناقب الادباء ان العلامة
ابو القسم محمود الزمخشري المقدم ذكره لما قدم بغداذ قاصدا الحج في بعض اسفاره
مضا الى زيارة شيخنا ابو السعادات ابن الشجري ومضينا اليه معه فلما اجتمع
به انشده الشريف قول المتنبي

واستكبر الاخبار قبل لقايه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم انشد بعد ذلك

كانت مسايلة الركبان تخبرني عن جعفر ابن فلاح احسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت اذني باحسن مما قد راي بصري

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر ابن فلاح وهما منسوبان الى ابي

القسم

من هجايه **ومن اخبار** الفرزدق انه حكى انه نزل في بعض اسفاره في بادية
وقد نارا فراها ذيب فاتاها فاطعمه من زاده **وانشد**

وأطلس عسال وما كان صاحبا دعوت بناري موهنا فاتاني
فلما اتا قلت ادن دونك انني واياك في زادي لمشتركاني
فبت اقد الزاد بيني وبينه على ضوء نار مرة ودخان
وقلت له لما تكشر ضاحكا وقايم سيفي في يدي بمكاني
تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذيب يصطحبان
وانت امري يا ذيب والغدر كنتما اخيين كانا ارضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى رماك بسهم او شباة سنان

وكان قد انشد سليمن ابن عبد الملك الاموي قصيدة ميمية انتهى منها الى **قوله**

ثلث واثنتان فهن خمس وسادسة تميل الى شمام
فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام
كان مفالق الرمان فيه وجمر غضا قعدن عليه حامي

قال سليمن قد اقررت عندي بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال
الفرزدق ومن اين اوجبت علي يا امير المومنين قال يقول الله تعالى الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة فقال الفرزدق ان كتاب الله تعالى يدروه
عني بقوله تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون
ما لا يفعلون وانا قلت ما لا افعل فتبسم سليمن وقال اولى لك وتنسب له مكرمة يرجا
له بها الجنة وهي انه لما حج هشام ابن عبد الملك في ايام ابيه فطاف وجهد ان يصل الى

الي الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبرًا وجلس عليه ينظر الي
الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذا اقبل زين العابدين علي
ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضوان الله عليهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس
وجهًا واطيبهم ارجًا فطاف بالبيت فلما انتهي الي الحجر تنحا له الناس حتي استلم فقال
رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبه فقال هشام لا اعرفه مخافة
ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرًا فقال انا اعرفه فقال الشامي من
هذا يا ابا فراس

فقال

هذا الذي تعرف البطحا وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قايلها الي مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الي ذروة العز الذي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جا يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حيا ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدي عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
منشقة عن رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبيا الله قد ختموا
الله شرفه قدمًا وعظمه جرا بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضايره العرب تعرف من انكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشا بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمايل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفنا اريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت عنه الغباية والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجا ومعتصم
ان عد اهل التقا كانوا ايمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرا والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بر ومختوم به الكلم
يابي لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندي هضم
اي الخلايق ليست في رقابهم لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اوليه ذا والدين من بيت هذا ناله الامم

ولما سمع هشام هذه القصيده غضب وامر بحبس الفرزدق بعسفان فانفذ له زين
العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال امدحته لله عز وجل لا للعطا فقال
انا اهل بيت اذا وهبنا شيا لا نستعيده فقبلها وقال محمد ابن حبيب المقدم ذكره
صعد الوليد ابن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس قال ما هذا قيل البيعه فامر
بهدمها وتولي بعض ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاخرم ملك الروم

ان هذه البيعة قد اقرها من كان قبلك فان يكونوا اصابوا فقد اخطات وان تكن
اصبت فقد اخطوا فقال من يجيبه فقال الفرزدق يكتب اليه   وداود وسليمن اذ
يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمن
وكلا اتينا حكما وعلما الايه واخبار الفرزدق كثيره والاختصار اولي وتوفي
بالبصره سنة عشر ومايه قبل جرير باربعين يوما وقيل بثمانين يوما وقال ابو
الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود انهما توفيا سنة احدي عشرة ومايه
وقال السكري ان الفرزدق لقي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي سنة عشر
وقيل اثني عشره وقيل اربع عشرة ومايه   وقال ابن قتيبة في طبقات الشعرا
ان الفرزدق اصابته الدبيله فقدم به البصره واتي بطبيب فسقاه القار الابيض
فجعل يقول اتعجلون لي النار وانا في الدنيا ومات وقد قارب المايه والله اعلم وقد
تقدم في ترجمة جرير ما قاله لما بلغه وفات الفرزدق واغنانا عن الاعاده رحمهما
الله تعالي   وذكر المبرد في كتاب الكامل قال التقي الحسن البصري والفرزدق في
جنازه فقال الفرزدق للحسن اتدري ما يقول الناس يا ابا سعيد يقولون اجتمع في هذه
الجنازه خير الناس وشر الناس فقال الحسن كلا لست بخيرهم ولست بشرهم
ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين سنه وزعم
بعض التميميه ان الفرزدق روي في المنام فقيل له ما صنع الله بك فقال غفر لي فقيل
باي شي فقال بالكلمة التي نازعنيها الحسن   وهمام بفتح الها وتشديد الميم الاولي
وناجيه بالنون والجيم المكسوره وبعدها يا مثناه من تحتها وعقال بكسر العين المهمله
وفتح القاف   ومحمد ابن سفيان هو احد الثلثه الذين سموا محمد في الجاهليه وذكرهم ابن

ابن شبه النميري وغيرهم وقد تقدم ذكر هولا جميعهم وقال ابو عبيده ارسل الي الفضل
ابن الربيع الي البصره في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت اخبر عن تجبره فاذن لي فدخلت
عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملاه وفي صدره فرش عاليه لا
يرتقا اليها الا بكرسي وهو جالس علي الفرش فسلمت عليه بالوزاره فرد وضحك الي
واستدناني حتي جلست معه فرشه ثم سالني وبسطني وتلطف بي وقال انشدني فانشدته
من عيون اشعار احفظها جاهليه فقال قد عرفت اكثر هذه واريد من ملح الشعر فانشدته
فطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل رجل في زي الكتاب وله هيئة حسنه فاجلسه الي
جانبي وقال له اتعرف هذا فقال لا فقال هذا ابو عبيده علامة البصره اقدمناه لنستفيد
من علمه فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا ثم التفت الي وقال لي كنت اليك مشتاقا
وقد سيلت عن مساله افتاذن لي ان اعرفك اياها فقلت [illegible] الي
طلعها كانه روس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم
يعرف قال فقلت انما كلم الله العرب علي قدر كلامهم اما سمعت قول امري القيس ابن حجر
ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن
الفضل ذلك واستحسنه السايل وازمعت منذ ذلك اليوم ان اضع كتابا في القران
لمثل هذا واشباهه ولما نحتاج اليه من علمه ولما رجعت الي البصره عملت كتابي الذي
سميته المجاز وسالت عن الرجل فقيل لي هو من كتاب الوزير وجلسايه وبلغ ابا عبيده
ان الاصمعي يعيب عليه كتاب المجاز وقال يتكلم في كتاب الله عز وجل برايه فسال عن
مجلس الاصمعي في اي يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقته فنزل عن حماره



وسلم عليه وجلس عنده ثم قال يا ابا سعيد ما تقول في الخبز اي شي هو فقال هو الذي
تخبزه وتاكله فقال ابو عبيدة فقد فسرت كتاب الله تعالى برايك فان الله تعالى قال
احمل فوق راسي خبزا فقال الاصمعي هذا شي بان لي فقلته ولم افسره براي فقال ابو عبيده
والذي تعيب علينا كله شي بان لنا فقلناه ولم نفسره براينا وقام فركب حماره وانصرف
وزعم الباهلي صاحب كتاب المعاني ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعي اشتروا
البعر في سوق الدر واذا اتوا مجلس ابي عبيده اشتروا الدر في سوق البعر لان الاصمعي
كان حسن الانشاد والزخرفه لردي الاخبار والاشعار حتى يحسن عنده القبيح وان
الفايده عنده مع ذلك لقليله وان ابا عبيدة كان عنده سو عباره مع فوايد كثيره وعلوم
جمه ولم يكن ابو عبيده يفسر الشعر وقال المبرد كان ابو زيد الانصاري اعلم من الاصمعي
وابو عبيدة بالنحو وكانا بعده يتقاربان وكان ابو عبيد اكمل القوم وكان علي ابن
المديني يحسن ذكر ابي عبيدة ويصحح روايته وقال كان لا يحكي عن العرب الا الشي الصحيح
وحمل ابو عبيدة والاصمعي الى هرون الرشيد لمجالسته فاختار الاصمعي لانه كان
اصلح للمنادمه وكان ابو نواس يتعلم من ابي عبيدة ويصفه ويشنا الاصمعي ويهجوه فقيل
له ما تقول في الاصمعي فقال بلبل في قفص فقيل فما تقول في خلف الاحمر فقال جمع علوم
الناس وفهمها قيل فما تقول في ابي عبيد فقال ذاك اديم طوي على علم وقال اسحق ابن
ابرهيم النديم الموصلي يخاطب الفضل ابن الربيع يمدح ابي عبيده وذم الاصمعي

عليك ابا عبيدة فاصطنعه … فان العلم عند ابي عبيده
وقدمه وآثره عليه … ودع عنك القريد ابن القريده

وكان ابو عبيدة اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه واذا تحدث او قرا لحن اعتمادا منه بذلك ويقول

ان كنت فيما تدعي صادقا … فاذكر لنا بعد الاب الرابع
وان ترد تحقيق ما قلته … فانسب لنا نفسك كالطايع

وانما قال فانسب لنا نفسك كالطايع لان هذه القضيه جرت في خلافة الطايع لله خليفة
بغداد وصعد العزيز يوما الى المنبر فراي ورقه فيها مكتوب

بالظلم والجور قد رضينا … وليس بالكفر والحما قه
ان كنت اعطيت علم غيب … فقل لنا كاتب البطا قه

وانما كتب هذا لانهم كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهوره ولابي
الرقعمق احمد ابن محمد الانطاكي المقدم ذكره قصيده يمدح بها العزيز المذكور واجود ما فيه
نيه وزادت مملكته على مملكة ابيه وفتحت له حمص وحماه وشيزر وحلب وخطب له ابن
المقلد ابن المسيب العقيلي صاحب الموصل بالموصل واعمالها في المحرم سنة اثنين وثمانين
وثلثمايه وضرب اسمه على السكه والبنود وخطب له باليمن ولم يزل في سلطانه وعلو
شانه الى ان خرج الى بلبيس متوجها الى الشام فابتدات به العله في العشر الاخير
من رجب سنة ست وثمانين وثلثمايه ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى ركب يوم الاحد
لخمس بقين من رمضان في السنة المذكوره الى الحمام بمدينة بلبيس وخرج منها الى منزل
[illegible] ابو الفتوح برجوان المقدم ذكره وكان صاحب خزانته بالقصر فاقام عنده
واصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع يومه ذلك وصبحة نهار الثلثا وكان مرضه
من حصاة وقولنج فاستدعا القاضي محمد ابن النعمان وابا محمد الحسن ابن عمار الكتامي
الملقب امين الدوله وهو اول من تلقب من المغاربه وكان شيخ كتامه وسيدها
وخاطبهما بما خاطبهما به من امر ولده الملقب الحاكم المقدم ذكره ثم استدعا ولده

الاُمر يشتد به الي بين

المذكور وخاطبه ايضا بذلك ولم يزل العزيز في الحمّام والامر يشتد به الي بين الصلاتين من ذلك النهار وهو الثلثا الثامن والعشرين من شهر رمضان سنه ست وثمانين وثلثمائه وتوفي في مسلخ الحمام هكذا قاله المسبحي وقال صاحب تاريخ القيروان ان الطبيب وصف له دوا يشربه في حوض الحمّام وغلط فيه فشربه فمات من ساعته ولم ينكتم موته ساعة واحده وترتب موضعه ولده الحاكم ابو علي المنصور المقدّم ذكره وبلغ خبره اهل القاهره فخرج الناس غداة الاربعا التلقي الحاكم فدخل القاهره وبين يديه البنود والرايات وعلي راسه المظلّه تحملها زيدان الصقلبي المذكور في ترجمة برجوان فدخل القصر بالقاهره عند اصفرار الشمس ووالده العزيز بين يديه في عمارية وقد خرجت قدماه منها وادخلت العماريه القصر وتولّي غسله القاضي محمد ابن النعمان ودفن عند ابيه المعزّ في حجرة من القصر وكان دفنه عند العشا الاخره واصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمه وقد نودي في البلدان لا مؤنه ولا كلفه وقد امّنكم الله علي اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم فقد حلّ ماله ودمه وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس رابع عشر المحرّم سنة اربع واربعين وثلثمائه بالمهديه من ارض افريقيه وقال المختار المسبحي صاحب التاريخ المشهور قال لي الحاكم و[illegible] والده العزيز يا مختار استدعاني والدي قبل موته وهو عاري الجسم وعليه الخرق والضماد فاستدناني وقبلني وضمني اليه وقال واغمّي عليك يا حبيب قلبي ودمعت عيناه ثم قال امض يا سيدي والعب فانا في عافيه قال فمضيت والتهيت بما يلتهي به الصبيان من اللعب الي ان نقل الله تعالي العزيز اليه قال فبادر الي برجوان وانا في اعلي

جمّيزه

جميزه كانت في الدار وقال انزل ويحك الله الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامه بالجوهر علي راسي وقبّل لي الارض وقال السلام علي امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال واخرجني حينيذ الي الناس علي تلك الهيئه فقبّل جميعهم لي الارض وسلموا علي بالخلافه واخباره كثيره والاختصار اولي رحمه الله تعالي

ابو القسم نصر ابن احمد ابن نصر ابن مامون البصري المعروف بالخبزارزي الشاعر المشهور كان اميّا لا يتهجّا ولا يكتب وكان يخبز خبز الارز بمربد البصره في دكان وكان ينشد الاشعار المقصوره علي الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وامره وكان ابو الحسين محمد ابن محمد المعروف بابن لنكك البصري الشاعر المشهور مع علو مقداره عندهم ينتاب دكانه ليسمع شعره واعتنا به وجمع له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الي بغداذ واقام بها دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه وقال قري عليه ديوانه وروي عنه مقطعات من شعره المعافا ابن زكريا الجريري واحمد ابن منصور ابن محمد ابن حاتم النوشري وعدّ جماعه رووا عنه وذكره الثعالبي في كتاب اليتيمه واورد له مقاطيع فمن ذلك **قوله**

خليلي هل ابصرتما او سمعتما باكرم من مولا تمشا الي عبد
اتا زايرا من غير وعد وقال لي اعيدك من تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بيني وبينه يدور بافلاك المسرة والسعد
فطورا علي تقبيل نرجس ناظر وطورا علي تعضيض تفاحة الخد

واورد له ايضا

الم يكفني ما نالني من هواكم الي ان طفقتم بين لاه وضاحك

شما تشكر فوق ما تدا صابني وماني دخول النار بل جنة مالك

وذكر له ايضا قوله

كم اناس وفوا لنا حين غابوا واناس جفوا وهم حضار
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
لا تلمهم على التجني فلو لم يتجنوا لم تحسن الاعتذار

ومن شعره ايضا قوله

وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان

ومن شعره ايضا

كم اقاسي لديك قالا وقيلا وعداة تترا ومطلا طويلا
جمعة تنقضي وشهرا تولى واما نيك بكرة واصيلا
ان يفتني منك الجميل من الفعل تعاطيت عنك صبرا جميلا
والهوى يستزيد حالا فحالا وكذا ينسلي قليلا قليلا
ويك لا تامن صروف الليالي انها تترك العزيز ذليلا
فكاني بحسن وجهك قد صاحت به اللحية الرحيل الرحيلا
فتبدلت حين بدلت بالنور ظلاما وساء ذاك بديلا
فكان لم تكن قضيبا رطيبا وكان لم تكن كثيبا مهيلا
عندها يشمت الذي لم تصله ويكون الذي وصلت خليلا

وله ايضا

رايت الهلال ووجه الحبيب فكانا هلالين عند النظر

فلم

فلم ادر من حيرتي فيهما هلال الدجا من هلال البشر
ولولا التورد في الوجنتين وما راعني من سواد الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمر

وقال احمد بن منصور ابن محمد ابن حاتم النوشري انشدنا ابو القسم نصر ابن احمد الخبزارزي لنفسه

بات الحبيب منادمي والسكر يصبغ وجنتيه
ثم اغتدى وقد ابتدى صبغ الخمار بمقلتيه
وهبت له عيني الكرا وتعوضت نظرا اليه
شكرا لاحسان الزمان كما يساعدني عليه

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ما مثاله حكى ابو محمد عبد الله ابن محمد الاكفاني المصرى قال خرجت مع عمي ابي عبد الله الاكفاني الشاعر وابي الحسين ابن لنكك وابي عبد الله المفجع وابي الحسن السباك في بطالة عيد وانا يومئذ صبي اصحبهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر ابن احمد الخبزارزي وهو جالس يخبز على طابقه فجلست الجماعة عنده يهنونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد في الوقود فدخنهم فنهضت الجماعة عند تزايد الدخان فقال نصر ابن احمد لابي الحسين ابن لنكك متى اراك يا ابا الحسين فقال له ابو الحسين اذا اتسخت ثيابي وكانت ثيابه يومئذ جددا على انقى ما يكون من البياض للتجمل بها في العيد فمشينا في سكة بني سمره حتى انتهينا الى دار ابي احمد ابن المثنى فجلس ابو الحسين ابن لنكك وقال يا اصحابنا ان نصرا لا يخلي هذا المجلس الذي

مضا لنا معه من شي يقوله فيه ونحبا زبدااه من قبل ان يبدانا واستدعا دواه وكتب

لنصر في فوادي فرط حب انيف به علي كل الصحاب
اتيناه فبخرنا بخورا من الشعفا المدخر للثياب
فقمت مبادرا وظننت نصرا اراد بذاك طردي او ذهاب
فقال متى اراك ابا حسين فقلت له اذا اتسخت ثيابي

وانفذ الابيات الي نصر فاملا جوابها وقراناه فاذا به قد اجاب

منحت ابا الحسين صميم ودي فداعبني بالفاظ عذاب
اتا وثيابه كنفير شيب فعدزله كريعان الشباب
وبغضي للمشيب اعد عندي سوادا لونه لون الخضاب
ظننت جلوسه عندي لعرس فجدت له بتمسيك الثياب
فقلت متى اراك ابا حسين فجاوبني اذا اتسخت ثيابي
فان كان التقزز فيه خير فلم يكنا الوصي ابا تراب

وحكي الخالديين الشاعران المشهوران في كتاب الهدايا والتحف ان الخبزارزي المذكور اهدي الي ابن يزداد والي البصره نصا وكتب معه

اهديت ما لو ان اضعافه مطرح عندك ما بانا
كمثل بلقيس التي لم يبن اهدا وها عند سليمانا
هذا امتحان لك ان ترضه بان لنا انك ترضانا

والشي بالشي يذكر وجدت في هذا الكتاب نادرة ظريفه احببت ذكرها وهي كان باصبهان رجل حسن النعمة واسع النفس كامل المروه ويقال له سماك ابن النعمان وكان يهوى

يهوي مغنية من اهل اصبهان لها قدر ومعنا تعرف بام عمرو ولافراط حبه اياها وصبابته بها وهبها عده من ضياعه وكتب عليه بذلك كتبا وحمل الكتب اليها علي بغل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظموه وكان باصبهان رجل متخلف بين التركاكه يهوي مغنية اخري فلما اتصل به ذلك ظن بجهله وقلة عقله ان سماكا انما اهدي الي ام عمرو جلودا بيضا لا كتابة فيها وان هذا من الهدايا التي تستحسن وتجل موقعها عند الذي تهدا اليه فابتاع جلودا كثيرة وحملها علي بغلين لتكون هديته ضعف هدية سماك وانفذها الي التي يحب فلما وصلت الجلود اليها ووقفت علي الخبر فيها تغيظت عليه وكتبت اليه رقعه تشتمه فيها وتحلف انها لا تكلمه ابدا وسالت بعض الشعرا ان يعمل ابياتا في هذا المعنا لتودعها الرقعه ففعل وكانت الابيات

لا عاد طوعك من عصاكا وحرمت من وصل مناكا
فلقد فضحت العاشقين بقبح ما فعلت يداكا
ارايت من يهدي الجلود الي عشيقته سواكا
واظن انك رمت ان تحكي بفعلك ذا سماكا
ذاك الذي اهدي الضياع لام عمرو والصكاكا
فبعثت منتنة كانك قد مسحت بهن فاكا
من لي بقربك يا رقيع ولست اهوي ان اراكا
لكن لعلي ان اقطع ما بعثت علي قفاكا

ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان البادي الشاعر خرج من بعض مدن اذربيجان يريد اخري وتحته مهر له رايع وكانت السنه مجدبه فضمه الطريق وغلاما حدثا علي حمار له

قال فحادثته فرايته اديبا راويةً للشعر خفيف الروح حاضر الجواب جيد الحجة فسرنا
بقية يومنا فامسينا الي خان علي ظاهر الطريق فطلبت من صاحبه شيا ناكله فامتنع
ان يكون عنده شيا فرفقت به الي ان جاني برغيفين فاخذت واحدا ودفعت الي ذلك الغلام
الاخر وكان غمي علي المهران يبيت بغير العلف اكثر من غمي علي نفسي فسالت صاحب
الخان عن الشعير فقال ما اقدر منه علي حبة واحده فقلت له الطلب وجعلت له جعله علي
ذلك فغاب طويلا وعاد فقال قد وجدت مكوكين عند رجل وحلف بالطلاق وانه لا ينقصهما
عن مايه درهم فقلت ما بعد يمين الطلاق كلام فدفعت اليه خمسين درهما بمكوك
فعلقته علي دابتي وجعلت احادث ذلك الفتا وحماره واقف بغير علف فاطرق مليا
ثم قال تسمع ابياتا حضرت الساعه فقلت هاتها فانشد

يا سيدي شعري نفاية شعركا فلذاك نظمي لا يقوم بنثركا
وقد انبسطت اليك في انشاد ما هو في الحقيقة نقلة من نحركا
انستني وسررتني وبررتني وجعلتنا مري من مقدم امركا
واريد اذكر حاجة ان تقضها اك عبد مدحك ما حييت وشكركا
انا في ضيافتك العشية ها هنا فاجعل حماري في ضيافة مهركا

فضحكت واعتذرت اليه من اغفالي امر حماره وابتعت المكوك الاخر بخمسين درهما
ودفعته له وبالجمله فقد خرجنا عن المقصود واخبار نصر المذكور ونوادره
كثيره وتوفي سنه سبع عشره وثلثمايه رحمه الله تعالى وتاريخ وفاته فيه نظر
لان الخطيب ذكر في تاريخه ان احمد بن منصور النوشري المذكور سمع منه سنه خمس
وعشرين وثلثمايه والخبزارزي بضم الخا المعجمه وسكون البا الموحده وفتح الزاي

وبعدها

وبعدها همزه ثم را ثم زاي وفتح الهمزه وضمها وتشديد الزاي وتخفيفها في الارز
يختلف باختلاف اللغات في هذه الكلمه وفيها ست لغات الواحده بضم الهمزه والرا
وتشديد الزاي والاخري بفتح الهمزه والباقي مثل الاولي والثالثه ارز بضم الهمزه
وسكون الرا وتخفيف الزاي والرابعه مثل الثالثه لكن الرا مضمومه والخامسه
رز بضم الرا وتشديد الزاي والسادسه رنز بضم الرا وسكون النون وتخفيف الزاي
وانما نسب نصر المذكور هذه النسبة لانه كان يتعاطي هذه الحرفه كما تقدم
ذكره في هذه الترجمه وابن لنكك بفتح اللام وسكون النون وكافين متواليين وهو اول
لفظ عجمي معناه بالعربي اعيرج تصغير اعرج لان لنك معناها اعرج وعاده العجم
اذا صغروا اسما الحقوا في اخره كافا ومربد البصره بكسر الميم وسكون الرا
وفتح البا الموحده وبعدها دال مهمله وهو اسم موضع بالبصره مشهور وهو في الاصل
اسم لكل مكان يحبس فيه الابل وغيرها ثم صار علما علي الموضع المذكور ابو
المرهف نصر ابن منصور ابن الحسن ابن جوشن ابن منصور ابن حميد ابن
اثال ابن وزر ابن عطاف ابن بشر ابن جندل ابن عبيد الراعي ابن الحصين ابن
معاوية ابن جندل ابن قطن ابن ربيعه ابن عبد الله ابن الحرث ابن نمير ابن عامر ابن صعصعه
ابن معاويه ابن بكر ابن هوازن ابن منصور ابن عكرمه ابن خصفه ابن قيس عيلان
ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان النميري الضرير الشاعر المشهور قدم بغداد
في صباه وسكنها الي حين وفاته وحفظ القران المجيد وتفقه علي مذهب الامام احمد
ابن حنبل رضي الله عنه وسمع الحديث من القاضي ابي بكر محمد ابن عبد الباقي الانصاري
وابي البركات عبد الوهاب ابن المبارك الانماطي وابي الفضل محمد ابن ناصر وغيرهم

وقرا الادب علي ابي منصور الجواليقي وقال الشعر ومدح الخلفا والوزرا والاكابر
وحدث وكان زاهدا ورعا حسن المقاصد في الشعر له ديوان شعر وذكره العماد
الاصبهاني في كتاب الخريده وذكر شيئا من شعره واورد نسبه علي هذه الصوره وقال
هو الذي املاه علي وعبيد الراعي المذكور في نسبه هو الشاعر المشهور صاحب
الديوان وكان بينه وبين جرير مهاجات وكان ابو المرهف المذكور قد كف بصره
بالجدري وعمره اربعة عشر سنة وذكر له العماد في الخريدة هذا المقطوع من شعره

وهو

ترا يا تلف الشمل الصديع ؞ وآمن من زمان ما يروع
وتانس بعد وحشتنا بنجد ؞ منازلنا القديمة والربوع
ذكرت بايمن العلمين عصرا ؞ مضا والشمل ملتيم جميع
فلم املك لدمعي رد غرب ؞ وعند الشوق تعصيك الدموع
ينازعني الي خنسا قلبي ؞ ودون لقا بها بلد شسوع
واخوف ما اخاف علي فوادي ؞ اذا ما انجد البرق اللموع
لقد حملت من طول التنايي ؞ عن الاحباب ما لا استطيع

وشعره فيه رقه وحسن رحمه الله وكان ببغداد كثير الانقطاع الي الوزير عون الدين ابن
هبيره الاتي ذكره ان شا الله تعالى وله فيه مدايح وكانت ولادته يوم الثلثا بعد العصر
ثالث عشر جمدي الاخره سنة احدي وخمس مايه بالرقه وتوفي يوم الثلثا الثامن
والعشرين من ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وخمس مايه ببغداد ودفن بباب حرب رحمه
الله تعالى والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها را هذه
النسبه الي نمير ابن عامر المذكور في عمود نسبه في اول الترجمه والباقي معروف

مرتبة ولاة

ابو الفتوح نصر الله ابن مخلوف ابن علي ابن عبد القوي ابن قلاقس اللخمي الازهري
الاسكندري الملقب القاضي الاعز الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا وفاضلا نبيلا
صحب الشيخ الحافظ ابا طاهر احمد ابن محمد السلفي المقدم ذكره وانتفع بصحبته وله فيه
غرر المدايح وقد تضمنها ديوانه وكان الحافظ المذكور كثيرا ما يثني عليه ويتقاضاه
بمدحه وقصد القاضي الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيدة موسومه احسن فيها كل الاحسان

وأولها

ما ضر ذاك الريم ان لا يريم ؞ لو كان يرثي لسليم سليم
وما علي من وصله جنة الا ؞ ري من صده في جحيم
اغيد ما همت به روضة ؞ الا علت جسمي لاكون النسيم
رقيم خد نام عن ساهر ؞ ما اجدر النوم باهل الرقيم
وكيف لا يصرم ظبي وقد ؞ سمعت في النسبة ظبي الصريم
وعادك ادام ودام الدجا ؞ بهيمة نادمتها في بهيم
يغيظني وهو علي رسله ؞ والمر في غيظ سواه حليم
قلت له لما علا طوره ؞ والقلب مني في العذاب الاليم
اعذر فوادي انه شاعر ؞ من حبه في كل واد يهيم
يا رب خمر فمه كاسها ؞ لم اقنع من شربها بالشميم
اتبعت رشفا قبلا عندها ؞ وقلت هذي زمزم والحطيم
فافتر اما عن اقاح الربى ؞ يضحك او در عقد نظيم
او كان قد قبل مستحسنا ؞ ما قبل الفاضل عبد الرحيم

وكان كثير الحركات والاسفار وفي ذلك **يقول**

والناس كثر ولكن لا يقدر لي الامرافقة الملاح والحادي

وفي اخر وقته دخل اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الفرج ياسر ابن ابي الندا بلال ابن جرير المحمدي وزير محمد وابا السعود ولدي عمران ابن محمد ابن الداعي سبا ابن ابي السعود ابن ذريع ابن العباس اليامي صاحب بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وفارقه وقد اثري من جهته فركب البحر فانكسرت المركب به وغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك يوم الجمعه خامس ذي القعده سنة ثلث وستين وخمس مايه نعادا اليه وهو عريان فلما دخل اليه انشده قصيدته التي اولها

صدرنا وقد نادا السماح بنا ردوا فعدنا الي مغناك والعود احمد

وهذه القصيده من القصايد المختاره ولو لم يكن فيها سوا هذا البيت لكفاه

ثم انشده بعد ذلك قصيدة يذكر فيها غرقه واولها

سافر اذا حاولت قدرا سار الهلال فصار بدرا

والما يكسب ما جرا الطيبا ويخبث ما استقرا

وبنقله الدرر الثمينة بدلت بالبحر نحرا

ومنها

يا راويا عن ياسر خبرا ولم يعرفه خبرا

اقرا بغرة وجهه صحف المنا ان كنت تقرا

والثم بنان يمينه وقل السلام عليك بحرا

وغلطت في تشبيهه بالبحر فاللهم غفرا

اوليس نلت بذا غنا جما ونلت بذاك فقرا

وعهدت هذا لم يزل مدا وذاك يعود جزرا

المذكور بالملك من بعده وكان اعور وكان فيه عقل وسياسه وحسن تدبير وغلب علي سقي الفرات واتسعت مملكته ولقبه الامام القادر بالله وكناه ونفذ اليه اللوا والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والاتراك ثلثة الاف رجل وطاعته خفاجه وكان فيه فضل ومحبه لاهل الادب وينظم الشعر حكي ابو الهيجا ابن عمران ابن شاهين قال كنت اساير معتمد الدوله ابا المنيع قرواش ابن المقلد المذكور ما بين سنجار ونصيبين فنزلنا ثم استدعاني بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس ابن عمرو الغنوي وكان مطلا علي بساتين ومياه كثيره فدخلت عليه فوجدته قايما يتامل كتابة علي الحايط فقراتها فاذا هي

يا قصر عباس ابن عمرو كيف فارقك ابن عمرك

قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهرك

واها لعزك بل لجودك بل لمجدك بل لفخرك

وتحتها مكتوب وكتبه علي ابن عبد الله ابن حمدان بخطه في سنه احدي وثلثين وثلثمايه وهذا الكاتب هو سيف الدوله ابن حمدان ممدوح المتنبي وقد تقدم ذكره قال الراوي وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزمان وحط من عليا فخرك

ومحا محاسن اسطر شرفت بهن متون جدرك

واها لكاتبها الكريم وقدره الموفي بقدرك

وتحت الابيات مكتوب وكتبه الغضنفر ابن الحسن ابن علي ابن حمدان بخطه في سنة اثنين وستين وثلثمايه وهذا الكاتب هو عدة الدوله ابن ناصر الدوله الحسن اخي سيف الدوله وقد سبق ذكره ووالده ايضا في حرف الحا وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الاولي ضربت قبابهم بعقرك

اخنى الزمان عليهم وطواهم بتطويل نشرك

اما القاصر عمر من يختال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب وكتبه المقلد ابن المسيب ابن رافع بخطه في سنة ثمان وثمانين وثلثمايه
وهذا الكاتب المذكور هو المقلد صاحب هذه الترجمه وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما صنع الكرام الساكنون قديم عصرك

عاصرتهم فبددتهم وشا وتهم طرا بصبرك

ولقد اثار تفجعي يا ابن المسيب رقم سطرك

وعلمت اني لاحق بك دايب في قفو اثرك

وتحته مكتوب وكتب قرواش ابن المقلد ابن المسيب بخطه في سنة احدى واربعمايه
قال الراوي فعجبت من ذلك وقلت لقرواش الساعه كتبت هذا فقال نعم وقد هممت
بهدم القصر فانه مشوم قد دفن الجماعه فدعوت له بالسلامه وانصرفنا ولم يهدم القصر
وكان بين ما كتبه سيف الدوله وبين ما كتبه قرواش سبعون سنه وقد سبق نظير هذه
الحكايه في ترجمة عبد الملك ابن عمير وما جرا له مع عبد الملك ابن مروان فلينظر
هناك وبينما المقلد المذكور في مجلس انسه وهو بالانبار اذ وثب عليه مملوك تركي
فقتله وذلك في صفر سنة احدى وتسعين وثلثمايه وحكي ان هذا التركي سمعه وهو
يقول لرجل ودعه وهو يريد الحج اذا جيت لضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقف عنده وقل له عني لولا صاحباك لزرتك ولما مات رثاه الشريف الرضي
بقصيد نبيه ورثاه جماعة من الشعرا وكان ولده معتمد الدوله ابو المنيع قرواش
غايبا عنه ثم تقلد الامر من بعده وكان له عمان ينازعانه في الامر احدهما ابو الحسن

ابن المسيب والاخر ابو مرح مصعب ابن المسيب فتوفي ابو الحسن سنة اثنين وتسعين وابو مرح
سنة سبع وتسعين فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منهما وكانت له بلاد الموصل
والكوفه والمداين وسقي الفرات وخطب في بلاده للحاكم صاحب مصر المقدم ذكره سنه احدى
واربعمايه ثم رجع عن ذلك ووصلت الغز الى الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا منها
ما يزيد على مايتي الف دينار فاستنجد بنور الدوله ابي الاغر دبيس ابن صدقه المقدم
ذكره فانجده واجتمعا على محاربة الغز فنصروا عليهم وقتلوا الكثير منهم ومدحه
ابو علي ابن شبل بقصيده ذكر فيها هذه الوقعه فمنها **قوله**

نزهت ارضك عن قبور جسومهم فغدت قبورهم بطون الانسر

من بعد ما وطيوا البلاد وظفروا من هذه الدنيا بكل مظفر

فضوا رتاج السد عن ياجوجه ولقوا بباسك سطوة الاسكندر

وكان قرواش المذكور اديبا شاعرا ظريفا وله اشعار سايره فمن ذلك ما اورده له ابو
الحسن الباخرزي في اول كتاب دمية القصر **قوله**

لله در النايبات فانها صدا اللييام وصيقل الاحرار

ما كنت الا زبرة فطبعتني سيفا واطلق صرفهن غراري

واورد له

من كان يحمد او يذم مورثا للمال من اباييه وجدوده

فانا امرؤ لله اشكر وحده شكرا كثيرا جالبا لمزيده

لي اشقر ملو العنان مغاور يعطيك ما يرضيك من مجهوده

ومهند عضب اذا جردته خلته البروق تموج في تجريده

ومثقف لدن السنان كانه ام المنايا ركبت في عوده



ومن المنسوب إليه أيضاً

وألفة للطيب ليست تغبّه منعّمة الأطراف ليّنة اللمس
إذا ما دخان الندّ من جيبها علا على وجهها أبصرت غيماً على شمس

وذكر الباخرزي المذكور في كتاب دمية القصر أيضاً لأبي جونه ابن عم الأمير قرواش المذكور

قوم إذا اقتحموا العجاج رأيتهم شمساً وخلت وجوههم أقمارا
لا يعدلون برفدهم عن سائل عدل الزمان عليهم أو جارا
وإذا الصريخ دعاهم لملمّة بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا
وإذا زناد الحرب أخمد نارها قدحوا بأطراف الأسنّة نارا

ومن جملة شعراء دمية القصر أبو الطاهر الجزري وقد مدح قرواشاً المذكور بقوله وهو في نهاية

الحسن في باب الاستطراد

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة وبرد أغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرّد كعقل سليمان ابن فهد ودينه
على أولق فيه مضاء كأنه أبو جابر في طيشه وجنونه
إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه سنا وجه قرواش وضوء جبينه

ولشرف الدين ابن عنين المقدّم ذكره على هذا الأسلوب في فقيهين كانا بدمشق يلقب أحدهما بالبغل والآخر بالجاموس

قوله

البغل والجاموس في جدليهما قد أصبحا عظة لكل مناظر
برزا عشيّة ليلة فتباحثا هذا بقرنيه وذا بالحافر
ما أتقنا غير الصياح كأنما لقنا جدال المرتضى ابن عساكر

لفظ

فقال سليمان للفرزدق وكيف تراه فقال هو أشعر أهل جلدته ثم قام وهو يقول

وخير الشعر أشرفه رجالاً وشرّ الشعر ما قال العبيد

وكان نصيب عبداً أسود لرجل من أهل وادي القرى فكاتب على نفسه ومدح عبد العزيز ابن مروان فاشترى ولاءه وكنيته أبو الحجناء وقيل أبو محجن وللفرزدق في مفاخر أبيه أشياء كثيرة وأما جده صعصعة ابن ناجية فإنه كان عظيم القدر في الجاهلية واشترى ثلاثين موؤودة منهن بنت لقيس ابن عاصم المنقري وفي ذلك يقول الفرزدق يفتخر

وجدّي الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يوأد

وهو أول من أسلم من أجداد الفرزدق وقد ذكره في كتاب الاستيعاب في جملة الصحابة رضوان الله عليهم وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والأكثرون على أن جريراً أشعر منه وكان بينهما من المهاجاة والمعاداة ما هو مشهور وقد جمع لهما كتاب يسمى النقائض وهو من الكتب المشهورة وكان جرير قد هجاه بقصيدته الرائية التي من جملتها

وكنت إذا حللت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا

واتفق بعد ذلك أن الفرزدق نزل بامرأة من أهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها وخلاصة الأمر أنه راودها عن نفسها بعد أن كانت أضافته وأحسنت إليه فامتنعت عليه فبلغ الخبر عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يومئذ والي المدينة فأمر بإخراجه من المدينة فلما أخرج أركبوه ناقة لينفوه قال قاتل الله ابن المراغة يعني جريراً كأنه شاهد هذه الحال حيث يقول

وكنت اذا حللت بدار قوم   وانشد البيت   ومن شعره المشهور قوله وهو مقيم بالمدينة

هما دلياني من ثمانين قامة   كما انقض باز اقتم الراس كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا   احي فيرجي ام قتيل نحاذره

فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بها   واقبلت في اعجاز ليل اباد ره

احاذر بوابين قد وكلا بنا   واسود من ساج تصر مسامره

فلما بلغ جرير الابيات عمل من جملة قصيدة طويلة

لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا   فجات بوزواز قصير القوادم

يوصل حبليه اذا جن ليله   ليرقي الي جاراته بالسلالم

تدليت تزني من ثمانين قامة   وقصرت عن باع العلى والمكارم

هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا   مداخل رجس بالخبيثات عالم

لقد كان اخراج الفرزدق عنكم   طهورا لما بين المصلى وواقم

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيلة جاوبه بقصيدة طويلة يقول من جملتها

وان حراما ان اسب مقاعسا   بابائي الشم الكرام الخضارم

ولكن نصفا لو سببت وسبني   بنو عبد شمس من مناف وهاشم

اولئك اباءي فجئني بمثلهم   واعد ان اهجوا كليبا بدارم

ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة اولا اجتمعوا وجاوا الي مروان ابن الحكم الاموي وكان يوميذ والي المدينة من قبل معاوية ابن ابي سفيان الاموي وقالوا ما يصلح ان يقال هذا الشعر بين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده انا ولكن اكتب الي من يحده ثم امران يخرج

من

من المدينة واجله ثلثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدني واجلني ثلثا   كما وعدت لمهلكها ثمود

ثم كتب مروان الي عامله كتابا يامره فيه ان يحده ويسجنه واوهمه انه قد كتب له بجايزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه عنه سفيرا وقال اني قلت شعرا فاسمعه ثم انشده

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها   ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

ودع المدينة انها محبوبة   واقصد لمكة او لبيت المقدس

وان احسن من الامور عظيمة   فخذ لنفسك بالزماع الاكيس

قوله اجلس اي اقصد الجلسا وهي نجد سميت بذلك لارتفاعها لان الجلوس في اللغة هو الارتفاع ولما وقف الفرزدق على الابيات فطن لما اراد مروان فرمى الصحيفة وقال

يا مروان مطيتي محبوسة   ترجوا الحبا وربها لم ييئس

وحبوتني بصحيفة مختومة   تخشا علي بها حبا النقرس

الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن   نكدا مثل صحيفة المتلمس

واذ ذكرنا صحيفة المتلمس فقد يتشوق الواقف على هذا الكتاب ان يعلم قصتها ومن خبرها ان المتلمس واسمه جرير ابن عبد المسيح ابن عبد الله ابن زيد ابن دوقن ابن حرب ابن وهب ابن جلي ابن احمس ابن ضبيعه الاصم ابن ربيعه ابن نزار ابن معد ابن عدنان وانما لقب بالمتلمس لقوله من جملة قصيدة

فهذا اوان العرض حي ذبابه   زنابيره والازرق المتلمس

وهو بضم الميم وفتح التا المثناه من فوقها واللام وكسر الميم الثانيه وتشديدها وبعدها سين مهمله كان قد هجا عمرو ابن هند اللخمي ملك الحيره وهجاه ايضا طرفه

المتلمس وطرفة ابن العبد مع ملك الحيرة



ابن العبد البكري الشاعر المشهور وهو ابن اخت المتلمس المذكور فاتصل هجوهما بعمرو
ابن هند المذكور فلم يظهر لهما شي من التغير ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل واحد
منهما كتابا الي عامله بالحيره وامره بقتلهما اذا وصلا اليه واوهمهما انه قد كتب لهما
بصله فلما وصلا الي الحيره قال المتلمس لطرفه كل واحد منا قد هجا الملك ولو اراد ان
يعطينا لاعطانا ولم يكتب لنا الي الحيره فهلم ندفع كتبنا الي من يقرها فان كان فيها خيرا
دخلنا الحيره وان كان فيها شرا فررنا قبل ان يعلم بمكاننا قال طرفه ما كنت لافتح
كتاب الملك فقال المتلمس والله لافتحن كتابي ولاعلمن ما فيه ولا اكون كمن يحمل حتفه
فنظر المتلمس فاذا غلام خرج من الحيره فقال له اتقرا يا غلام فقال نعم فقال هلم فاقرا
هذا الكتاب فلما نظر اليه الغلام قال ثكلت المتلمس امه فقال لطرفه افتح كتابك فما فيه
الا مثل ما في كتابي فقال ان كان اجترا عليك فلم يكن ليجتري علي وبو عز صد ورقومي
بقتلي فالقي المتلمس صحيفته في نهر الحيره وفر الي الشام ودخل طرفه الحيره فقتل وقصته
في ذلك مشهوره فصار يضرب المثل بصحيفة المتلمس لكل من قرا صحيفة فيها قتله والي
هذا اشار الحريري في المقامة العاشره بقوله ففضضتها فعل المتلمس من مثل صحيفة
المتلمس ولابله الشاعر المقدم ذكره في المحمدين قصيدة يقول فيها

يقرا المتيم من صحيفة خده … في الهجر مثل صحيفة المتلمس

رجعنا الي تتمة خبر الفرزدق ثم انه خرج هاربا حتي اتا سعيد ابن العاص الاموي
وعنده الحسن والحسين رضي الله عنهما وعبد الله ابن جعفر فاخبرهم الخبر فامر له
كل واحد بماية دينار وراحله وتوجه الي البصرة وقيل لمروان اخطات فيما فعلت
فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراه رسولا ومعه ماية دينار وراحله خوفا
من

لمع البوارق كما خاف لمع البروق ولم يزل من مواقع قطره في حرب ومن شدة برده
في كرب والسلام ولما سمع صاحبنا الحسام عيسي ابن سنجر ابن بهرام المعروف بالحاجري
الاربلي المقدم ذكره هذا المعني وهو قوله ومن شدة برده في كرب اعجبه ونظم ابياتا
ومن جملتها بيتا اودعه هذا المعنا وهو

بين لوي الجرع … ويلاه من برد رضاب له اشكوا الي العذال منه الحريق

ومن وقف علي هذا البيت ربما يتشوق الي الوقوف علي بقية الابيات وهي قليله فلا باس
بذكرها وهي

بين لوي الجزع ووادي العقيق … من لا الي السلوان عنه طريق
جاز جنا النحلة من ريقه … حلو التثني والثنايا رشيق
لو لم تكن وجنته جنة … ما انبتت ذاك العذار الانيق
ويلاه من برد رضاب له … اشكوا الي العذال منه الحريق
واعجبا يفعل بي في الهوا … ما يفعل الاعدا وهو الصديق
وحي هذا الظبي الذي قده … يفعل فعل السمهري الدقيق

وقد سبق في ترجمة النفيس القرطسي في حرف الهمزه بيت من جملة ابياته الكافيه يتضمن هذا
المعنا وهو

احرقت يا ثغر الحبيب حشاي لما ذقت بردك

واصل هذا المعنا لابن التعاويذي المقدم ذكره في بيت من جملة قصيدته النونيه المشهوره وهو

يذكي الجوا بارد من ثغره شبم … ويوقظ الوجد طرف منه وسنان

ومن رسايل ضيا الدين ما كتبه عن مخدومه الي الديوان العزيز من جملة رسالة وهو
دولته هي الضاحكه وان كان نسبها الي العباس فهي خير دولة اخرجت للزمن كما ان
اباها خير امة اخرجت للناس ولم تجعل شعارها من لون الشباب الا تفاولا بانها



لانهم وانها لا تزال محبوة من ابكار السعادة بالحبا الذي لا يسلا والوصل الذي لا
يصرم وهذا معنا اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما لم تخطه الاقلام
في صحفها ولا اجالته الخواطر في افكارها لعمري ما انصف ضيا الدين في دعواه
الاختراع لهذا المعني وقد سبقه اليه ابن التعاويذي ايضا في قصيدته السينية التي
مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس في دست الخلافة وهو
يوم الاحد مستهل ذي القعده سنة خمس وسبعين وخمسمايه واول القصيده

طاف يسعا بها علي الجلاس كقضيب الاراكة المياس

ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر هاهنا

يا نهار المشيب من ليلي وهيهات بليل الشبيبة الدماس
حال بيني وبين لهوي واطرابي دهرا احال صبغة راسي
وراي الغانيات شيبي فاعرضن وقلن السواد خير لباس
كيف لا يفضل السواد وقد اضحي شعارا علي بني العباس

ولا شك ان ضيا الدين اخذ علي هذا المعنا ولاكن ابن التعاويذي هو الذي فتح الباب
واوضح السبيل فسهل علي ضيا الدين سلوكه وله في وصف المسلوبين من جملة كتاب
يتضمن البشرا بهزيمة الكفار وهو فسلبوا وعاضتهم الدما عن اللباس فهم في صورة
عار وزيهم زي كاس وما اسرع ما خيط لهم لباسها الاحمر غير انه تجب عليهم ولم يزر
وما لبسوه حتي لبس الاسلام شعار النصر الباقي علي الدهر وهو شعار نسجه السنان
الخارق لا الصبغ الحاذق ولم يغن عن لابسه الا ريثما غابت البيض في الطلا والهام
والفا الطعن بين الف الخط والام واول هذا الفصل ماخوذ من قول البحتري

سلبوا واشرقت الدما عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا

وله رساله يصف فيها الديار المصريه وهي طويله ومن جملتها فصل في صفة نيلها ووقت
زيادته وهو معنا بديع غريب لم اقف لغيره علي اسلوبه وهو وعذب رضابه
فضاها جنا النحل واحمر صفحه فعلمت انه قد قتل المحل وهذا المعنا نهاية في
الحسن وله كل معنا مليح في الترسل وكان يعارض القاضي الفاضل في رسايله فاذا
انشا رساله انشا مثلها وكانت بينهما مكاتبات ومجاوبات ولم يكن له في النظم
شي حسن وساذكر منه انموذجا وهو

ثلثة تعطي الفرح كاس وكوب وقدح ما ذاق الرزق لها الا وللهم ذبح

ومحاسنه كثيره وقد طال الشرح وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وبالغ في
الثنا عليه وقال ورد اربل في شهر ربيع الاول سنة احدي عشرة وستمايه وكانت
ولادته في الجزيرة العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسمايه وتوفي في احدي
الجمادين سنه سبع وثلثين وستمايه ببغداذ وقد توجه اليها رسولا من جهة صاحب
الموصل وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين ابي السعادات المبارك وابي الحسن علي
الملقب عز الدين وكانت الاخوه الثلثة فضلا نجبا رؤسا لكل واحد منهم تصانيف
نافعه رحمهم الله تعالي ابو الحسن النضر ابن شميل ابن خرشه ابن
يزيد ابن كلثوم ابن عبده ابن زهير السكب الشاعر ابن عروه ابن حليمه ابن حجر ابن
خزاعي ابن مازن ابن مالك ابن عمرو ابن تميم التميمي المازني النحوي البصري كان عالما بفنون
من العلم صدوقا ثقه صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفه بايام العرب ورواية
الحديث وهو من اصحاب الخليل ابن احمد ذكره ابو عبيدة في كتاب مثالب اهل البصره

النضر ابن شميل التميمي

فقال ضاقت المعيشة على النضر ابن شميل بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة
نحو من ثلثة الاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او عروضي او اخباري فلما صار
بالمربد جلس فقال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلي
ما فارقتكم قال فلم يكن فيهم من يتكلف ذلك وسار حتى وصل خراسان فافاد بها مالا
عظيما وكانت اقامته بمرو وقد سبق في اخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه
الحكاية لما خرج من بغداذ وسمع النضر من هشام ابن عروة واسمعيل ابن ابي
خالد وحميد الطويل وعبد الله ابن عون وهشام ابن حسان وغيرهم من التابعين
وروى عنه يحيي ابن معين وعلي ابن المديني وكل من ادركه من ايمة عصره ودخل نيسابور
غير مرة واقام بها زمانا وسمع منه اهلها وله مع المامون ابن هرون الرشيد لما كان
بمرو حكايات ونوادر لانه كان نحا لسه فمن ذلك ما حكاه الحريري في كتاب درة
الغواص في اوهام الخواص في قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين
والصواب كسرها وقد جاني اخبار النحويين ان النضر ابن شميل المازني استفاد بافادة
هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره وذكر اسنادا انتهي فيه الي محمد ابن
ناصح الاهوازي قال حدثني النضر ابن شميل قال كنت ادخل على المامون في سمره فدخلت
ذات ليلة وعلي ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المومنين
في هذه الخلقان قلت يا امير المومنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فاتبرد بهذه
الخلقان قال لا ولكنك متقشف ثم اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النسا فقال حدثنا
هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز فاورد
بفتح

بفتح السين قال فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم حدثنا عوف ابن ابي جميلة عن الحسن عن
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل
المراة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قال وكان المامون متكيا فاستوى جالسا
وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لان السداد هاهنا لحن قال او تلحني قلت انما لحن
هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه قال وما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد
في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكلما سددت به شيا فهو سداد قال او تعرف
العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال المامون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا وقال ما لك يا نضر قلت اريضة
لي بمرو اتصابيها واتمززها قال افلا نفيدك ما لا معها قلت اني الى ذلك لمحتاج
قال فاخذ القرطاس وانا لا اعلم ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت
اترب قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين
قال هذه احسن من الاولي ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء ثم قال لخادمه
تبلغ معه الفضل ابن سهل فخرجنا اليه فلما قرا الفضل الكتاب قال يا نضر امير المومنين
قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فاخبرته ولم اكذبه فقال لحنت امير المومنين
فقلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المومنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقها
ورواة الاثار فامر لي الفضل بثلاثين الف درهم اخرى فاخذت ثمانين الف درهم
بحرف استفيد مني والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله ابن عمر ابن عمرو ابن عثمان
ابن عفان رضي الله عنهم الاموي العرجي الشاعر المشهور وهي من جملة ابيات وهي



اضاعوني واي فتًا اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبر عند معترك المنايا وقد شرعت اسنتها بصدري
اجرر في المجامع كل يوم فيا لله مظلمتي وقسري
كأني لم اكن فيهم وسيطًا ولم تك نسبتي في ال عمري
عسا الملك المجيب لمن دعاه سينجيني فيعلم كيف شكري
فاجزي بالكرامة اهل ودي واجزي بالضغاين اهل وتري

وكان سبب عمله لهذه الابيات ان محمد بن هشام ابن اسمعيل المخزومي خال هشام
ابن عبد الملك لما كان والي مكه حبس العرجي المذكور لانه كان يشبب بامه
جيدا وهي من بني الحرث ابن كعب ولم يكن ذلك لمحبته اياها ولكن ليفضح ولدها
المذكور فاقام في حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره
في الاسواق فعمل هذه الابيات في السجن وقد خرجنا عن المقصود ونرجع الان الي
تتمه اخبار النضر ابن شميل فمن ذلك ما حكاه الحريري في درة الغواص ايضا في اوايل
الكتاب في قوله ويقولون للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه مصح
بالصاد فقال وتحكى عن النضر ابن شميل المازني انه مرض فدخل عليه قوم يعودونه
فقال له رجل منهم يكنا ابا صالح مسح الله ما بك فقال الا تقل مسح بالسين ولكن
قل مصح بالصاد اي اذهبه وفرقه اما سمعت قول الاعشى

واذا ما الخمر فيها ازبدت افل الازباد فيها ومصح

فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط
وسقر فقال له النضر فاذًا انت ابو سالح ويشبه هذه النادره ما حكي ان بعض
الادبا

الادبا جوز بحضرة الوزير ابي الحسن ابن الفرات ان تقام السين مقام الصاد في كل
موضع فقال له الوزير اتقرا جنات عدن يدخلونها ومن سلح من ابايهم وازواجهم
وذرياتهم ام ومن صلح فخجل الرجل وانقطع انتهى كلام الحريري قلت انا والذي ذكر
ارباب اللغه في جواز ابدال الصاد من السين ان كل كلمه كان فيها سين وما بعدها
احد الحروف الاربعه وهي الطا والخا والعين والقاف فيجوز ابدال السين بالصاد
فيقول في السراط الصراط وفي سخر صخر وفي مسغبه مصغبه وفي سيقل
صيقل وقس على هذا كله ولم ار في شي من كتب اللغه ممن ذكر هذا قد حكا فيه خلافًا
سوي الجوهري في كتاب الصحاح في لفظه صدغ فانه قال ربما قالوا السدغ بالسين
قال قطرب محمد ابن المستنير ان قومًا من بني تميم يقال لهم بلعنبر يقلبون السين صادًا
عند اربعة احرف عند الطاء والقاف والغين والخا ولا يبالي اثانيه كن ام ثالثه
ام رابعه بعد ان كن بعد السين يقولون سراط وصراط وبسطه وبصطه
وسيقل وصيقل وسرقت وصرقت ومصغبه ومسغبه ومسدغه ومصدغه
وسخر لكم وصخر لكم والسخب والصخب انتهى كلامه في هذا الفصل واخبار النضر
كثيره والاختصار اولي وله تصانيف كثيره فمن ذلك كتاب في الاجناس على
مثال الغريب ويسماه كتاب الصفات قال علي ابن الكوفي الجزء الاول منه يحتوي
على خلق الانسان والجود والكرم وصفات النسا والجزء الثاني يحتوي
على الاخبيه والبيوت وصفة الجبال والشعاب والجزء الثالث يحتوي
على الابل فقط والجزء الرابع يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر
والليل والنهار والالبان والكماه والابار والحياض والارشيه والدلا



وصفة الخمر والجزء الخامس يحتوي على الزرع والكرم والعنب واسما البقول
والاشجار والرياح والسحاب والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس
وكتاب الانوا وكتاب المعاني وكتاب غريب الحديث وكتاب المصادر
وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل ابن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي سلخ ذي
الحجة سنة اربع ومايتين وقيل في اولها وقيل ثلث ومايتين بمدينة مرو من بلاد خراسان
وبها ولد ونشا بالبصره فلذلك نسب اليها رحمه الله تعالى والنضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمه وبعدها را وشميل بضم الشين وفتح الميم وسكون اليا
المثناه من تحتها وبعدها لام وخرشه بفتح الخا المعجمه والرا والشين المعجمه وها
وكلثوم بضم الكاف وسكون اللام وضم الثا المثلثه وعبده بفتح العين
وسكون البا وفتح الدال المهمله والسكب بفتح السين المهمله وسكون الكاف وبعدها
باموحده وانما قيل له السكب لقوله برق يضي خلال البيت اسكوب
وحليمه بفتح الحا المهمله وكسر اللام وسكون اليا المثناه من تحتها وقال ابن
الجوزي في كتاب الالقاب في ترجمة السكب هو زهير ابن عروه ابن جلهمه والله
اعلم بالصواب وجلهمه بضم الجيم والها بينهما لام ساكنه وهو في الاصل
اسم لجنب الوادي يقال له جلهه وجلهمه بفتح الجيم والها بغير ميم وبه سمي الرجل
وحجر بضم الحا المهمله وبعدها جيم ساكنه ثم را وخزاعي بضم الخا المعجمه وفتح
الزاي وبعد الالف عين مهمله مكسوره ثم يا مشدده تشبه يا النسب والباقي
معروف فلا حاجة الى ضبطه **ابو حنيفة** النعمان ابن ثابت
ابن زوطا ابن ماه الامام الفقيه الكوفي مولى تيم الله ابن ثعلبه وهو من رهط حمزه

الامام ابو حنيفة رضي الله عنه

الزيات

الزيات كان خزازا يبيع الخز وجده زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من
اهل الانبار وقيل من اهل نسا وقيل من ترمد وهو الذي مسه الرق فاعتق وولد
ثابت على الاسلام وقال اسمعيل ابن حماد ابن ابي حنيفه انا اسمعيل ابن حماد ابن
النعمان ابن ثابت ابن النعمان ابن المرزبان من ابنا فارس من الاحرار والله ما
وقع علينا رق قط وولد جدي سنة ثمانين وذهب ثابت الى علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو ان الله
تعالى قد استجاب ذلك لعلي فينا والنعمان ابن المرزبان ابو ثابت هو الذي اهدا
لعلي رضي الله عنه الفالوذج في يوم مهرجان فقال مهرجونا كل يوم هكذا
قال الخطيب في تاريخه والله اعلم وادرك ابو حنيفه اربعة من الصحابة رضي
الله عنهم وهم انس ابن مالك وعبد الله ابن ابي اوفا بالكوفه وسهل ابن سعد
الساعدي بالمدينه وابو الطفيل عامر ابن واثله بمكه ولم يلق احدا منهم ولا
اخذ عنه واصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك
عند اهل النقل وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه راى انس ابن ملك رضي الله
عنه واخذ الفقه عن حماد ابن ابي سليمان وسمع عطا ابن ابي رباح وابا اسحق السبيعي
ومحارب وابن دثار والهيثم ابن حبيب الصواف ومحمد ابن المنكدر ونافعا
مولى عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم وهشام ابن عروه وسماك ابن حرب
وروى عنه عبد الله ابن المبارك ووكيع ابن الجراح والقاضي ابو يوسف
ومحمد ابن الحسن الشيباني وغيرهم وكان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقيا
كثير الخشوع دايم التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور من الكوفه



الي بغداد فاراده علي ان يوليه القضا فابا فحلف عليه ليفعلن فحلف ابا حنيفة الا يفعل فقال
الربيع ابن يونس الحاجب الا ترا امير المومنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المومنين علي كفارة
ايمانه اقدر مني علي كفارة ايماني وابي ان يلي فامر به الي الحبس في الوقت والعوام يدعون
انه تولى عد اللبن اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة النقل وقال الربيع رايت
المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضا وهو يقول اتق الله ولا ترعي في امانتك الا من يخاف
الله والله ما انا مامون الرضا فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم
تهددتني ان تغرقني في الفرات او تلي الحكم لاخترت ان اغرق في الفرات ولك حاشية
يحتاجون الي من يكرمهم لك ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت
لي علي نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا علي امانتك وهو كذاب وحكي الخطيب ايضا
في بعض الروايات ان المنصور لما بنا مدينته ونزلها نزل المهدي في الجانب الشرقي
وبنا مسجد الرصافة ارسل الي ابي حنيفة فجيء به فعرض عليه قضا الرصافة فابا فقال
ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد في القضا يومين فلم ياته
في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه اخر فقال الصفار لي مع هذا درهمان
واربعة دوانيق ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال
ليس له علي شي فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال استحلفه لي فقال ابو حنيفة للرجل
قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما راه ابو حنيفة معزما علي ان يحلف قطع عليه
وضرب بيده الي كمه فحل صرة واخرج درهمين ثقيلين وقال للصفار هذان الدرهمان
عوض باقي ثمن تورك فنظر الصفار اليهما وقال نعم فاخذ الدرهمين فلما كان بعد يومين
اشتكا ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات وكان يزيد ابن عمر ابن هبيرة امير ال

اراد ان يلي القضا بالكوفة ايام مروان ابن محمد اخر ملوك بني امية فابى عليه فضربه
ماية سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو علي الامتناع فلما راى ذلك
خلى سبيله وكان احمد ابن حنبل اذا ذكر ذلك بكا وترحم علي ابي حنيفة رضي الله عنهما وذلك
بعد ان ضرب احمد ابن حنبل علي القول بخلق القران وقال اسمعيل ابن حماد ابن ابي حنيفة
مررت مع ابي بالكناسة فبكا فقلت يا ابت ما يبكيك فقال يا بني في هذا الموضع ضرب
ابن هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط علي ان يلي القضا فلم يفعل والكناسة
بضم الكاف موضع بالكوفة وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن الخلق شديد الكرم
حسن المواساه لاخوانه وكان ربعة من الرجال وقيل كان طوالا تعلوه سمرة احسن الناس
منطقا واحلاهم نغمة وذكر الخطيب في تاريخه ان ابا حنيفة راى في المنام كانه نبش
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سال محمد ابن سيرين فقال ابن سيرين صاحب هذه الرويا
يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله وقال الشافعي رضي الله عنه قيل لمالك هل رايت
ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته
وروى حرملة ابن يحيى عن الشافعي انه قال الناس عيال علي هولا الخمسة من اراد ان يتبحر في
الفقه فهو عيال علي ابي حنيفة كان ابو حنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر في
الشعر فهو عيال علي زهير ابن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال علي محمد
ابن اسحق ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال علي الكسائي ومن اراد ان يتبحر في
التفسير فهو عيال علي مقاتل ابن سليمن هكذا نقله الخطيب في تاريخه وقال يحيى ابن معين
القراة عندي قراة حمزه والفقه فقه ابي حنيفة علي هذا ادركت الناس وقال جعفر ابن
ربيع اقمت علي ابي حنيفة خمس سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا سيل عن الفقه تفتح وسال كالوادي



وسمعت له دويًا وجهارةً بالكلام وكان امامًا في القياس ۞ قال علي بن عاصم دخلت على ابي
حنيفة وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض لا ترد قال ولم قال لانه
يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر فحكيت لشريك هذه الحكاية فضحك وقال لو
ترك ابا حنيفة قياسه لتركه مع الحجام ۞ وقال عبد الله ابن جا كان لابي حنيفة جار بالكوفة
اسكافا يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحمًا فطبخها وسمكة فيشويها
ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوت وهو يقول

اضاعوني واي فتًا اضاعوا ليوم كريهةٍ وسداد ثغرِ

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وكان ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة
وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل اخذه العسس
منذ ليالٍ وهو محبوس فصلى ابو حنيفة صلاة الفجر وركب بغلته واستاذن على الامير
فقال الامير ايذنوا له واقبلوا به راكبًا ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط ففعل ولم يزل
الامير يوسع له من مجلسه وقال ما حاجتك قال لي جار اسكاف اخذه العسس منذ ليال
يأمر الامير بتخليته قال نعم وكل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين
فركب ابو حنيفة والاسكاف يمشي وراه فلما نزل ابو حنيفة مضا اليه وقال يا فتا
اضعناك فقال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرًا عن حرمة الجوار ورعاية الحق
وتاب الرجل ولم يعد الى ما كان ۞ وقال ابن المبارك رايت ابا حنيفة في طريق مكة وشوى
له فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه بخل فلم يجدوا شيا يصبون فيه الخل فتحيروا فرايت
ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب عليها الخل في ذلك الموضع
فاكلوا الشوا بالخل فقالوا تحسن كل شي فقال عليكم بالشكر فان هذا شيا الهمته لهم

فضلا

فضلًا من الله عليكم ۞ وقال ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة فقال الربيع حاجب
المنصور يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما
يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنا بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثنا وقال ابو حنيفة
لا يجوز الاستثنا الا متصلًا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم ان ليس لك
في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون
فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة
قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت
نفسي ۞ وكان ابو العباس الطوسي سيئ الراي في ابو حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك
فدخل ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه
فقال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنين يدعو الرجل فيامره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو
فيسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يامر بالحق ام بالباطل قال
بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال ابو حنيفة لمن كان بالقرب منه
ان هذا اراد ان يوثقني فربطته ۞ وقال يزيد ابن الكميت كان ابو حنيفة شديد
الخوف من الله تعالى فقرا بنا علي ابن الحسن المؤذن ليلة في العشا الاخره سورة اذا
زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضا الصلوة وخرج الناس نظرت الى ابو حنيفة وهو
جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن
فيه الا زيت قليل فجيت وقد طلع الفجر وهو قايم وقد اخذ بلحية نفسه وهو يقول
يا من يجزي بمثقال ذرةٍ خيرٍ خيرًا ويا من يجزي بمثقال ذرةٍ شرٍّ شرًّا اجر النعمان عبدك من
النار ومما يقرب منها من السو وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت واذا القنديل يزهر

وهو قايم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قلت قد اذنت لصلاة الغداة قال اكتم
علي ما رايت وركع ركعتين وجلس حتي اقيمت الصلوه وصلي معنا الغداة علي وضوء اول
الليل ۞ وقال اسد ابن عمرو صلي ابو حنيفه فيما حفظ عليه صلوة الفجر بوضوء صلاة
العشا اربعين سنه وكان عامة الليل يقرا جميع القران في ركعة واحدة وكان يسمع بكاوه
في الليل حتي يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف
مرّه ۞ وقال اسمعيل ابن حماد ابن ابي حنيفة عن ابيه قال لما مات ابي سالنا الحسن ابن
عمارة ان يتولي غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين
سنه ولم تتوسد يمينك في الليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وفضحت القرا
ومناقبه وفضايله كثيره ۞ وقد ذكر الخطيب في تاريخه منها شيا كثيرا ثم اعقب
ذلك بذكر ما كان الاليق تركه والاضراب عنه فمثل هذا الامام لا يشك في دينه ولا
في ورعه وتحفظه ولم يكن يعاب بشي سوي قلة العربيه فمن ذلك ما روي ان ابا عمرو
ابن العلا المقري النحوي المقدّم ذكره ساله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود ام لا فقال لا
كما هو قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي رضي الله عنهما فقال له ابو عمرو ولو قتله
بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل علي مكة حرسها الله تعالي وقد
اعتذروا عن ابي حنيفة بانه قال ذلك علي لغة من يقول ان الكلمات الستة المعربة بالحروف
وهي ابوه واخوه وحموه وهنوه وفوه وذو مال ان اعرابها يكون في الاحوال
الثلث بالالف وانشدوا علي ذلك ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها
وهذا وان كان خرج عن المقصود لكن الكلام ارتبط بعضه ببعض فانتشر وكانت
ولادة ابي حنيفه سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة احدي وستين والاول اصح وتوفي في رجب وقيل

في شعبان سنة خمسين ومايه ۞ وقيل لاحدي عشره ليلة خلت من جمدي الاولي من السنه وقيل
سنة احدي وخمسين وقيل ثلث وخمسين والاول اصح وكانت وفاته ببغداذ في السجن ليلي
القضا فلم يفعل وهذا هو الصحيح وقيل لم يمت في السجن وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد
فيه الشافعي رضي الله عنهما ودفن بمقبرة الخيزران وقبره هناك مشهور يزار وزوطا
بضم الزاي وسكون الواو وفتح الطا المهمله وبعدها الف مقصوره وهو اسم نبطي
وكابل بفتح الكاف وضم البا الموحده بعد الالف وبعدها لام وهي ناحيه معروفه من
بلاد الهند ينسب اليها جماعة من العلما وغيرهم واما بابل والانبار فهما معروفان فلا
حاجة الي الكلام عليهما

ابو حنيفة

النعمن ابن ابي عبد الله محمد
ابن منصور ابن احمد ابن حيون احد الايمة الفضلا المشار اليهم ذكره الامير المختار المسبحي
في تاريخه فقال كان من العلم والفقه والنبل والدين علي ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف
منها كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره انتهي كلام المسبحي في هذا الموضع
وكان مالكي المذهب ثم انتقل الي مذهب الاماميه وصنف كتاب ابتدا الدعوه للعبيديين
وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب الانتصار في الفقه ايضا وقال ابن زولاق في
كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن علي ابن النعمان المذكور ما مثاله وكان ابوه
النعمان ابن محمد القاضي في غاية الفضل من اهل القران والعلم بمعانيه وعالما بوجوه
الفقه وعلم اختلاف الفقها واللغه والشعر الفحل والمعرفه بايام الناس مع عقل
وانصاف والف لاهل البيت من الكتب الاف اوراق باحسن تاليف واملح سجع وعمل
في المناقب والمثالب كتابا حسنا وله ردود علي المخالفين له رد علي ابي حنيفة وعلي
مالك والشافعي وعلي ابن سريج وكتاب اختلاف الفقها ينتصر فيه لاهل البيت رضي الله عنهم



وله القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة وكان ابو حنيفة المذكور ملازماً صحبة المعز ابي تميم
معد ابن المنصور المقدم ذكره ولما وصل من افريقية الي الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته
ومات في مستهل رجب سنة ثلث وستين وثلثماية بمصر وصلي عليه المعز وذكر ابن زولاق
في تاريخه بعد ذكره وفاة المعز وذكر اولاده وقضاة المعز فقال قاضيه الواصل معه من
المغرب ابو حنيفة النعمان ابن محمد الداعي ولما وصل الي مصر وجد جوهر قد استخلف علي القضا
ابا الطاهر الذهلي البغدادي فاقره وانتهى كلام ابن زولاق وكان والده ابو عبد الله محمد قد
عمر وتحكي اخباراً كثيرة نفيسة حفظها وعمره اربع سنين وتوفي في رجب سنة احدى
وخمسين وثلثماية وصلي عليه ولده ابو حنيفة المذكور ودفن في باب سلم وهو احد ابواب
القيروان وكان عمره ماية واربع سنين وكان لابو حنيفة المذكور اولاد نجبا سروات
فمنهم ابو الحسن علي ابن النعمان اشرك المعز المذكور بينه وبين ابي طاهر محمد ابن احمد ابن
عبد الله ابن نصر ابن بجير ابن صالح ابن اسامة الذهلي قاضي مصر في الحكم ولم يزل مشتركين
فيه الي ان توفي المعز وقام ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكره ايضاً فرد الي القاضي ابو
الحسن المذكور امر الجامعين ودار الضرب وهما علي الاشتراك في الحكم واستمرا علي
ذلك الي ان لحقت القاضي ابا الطاهر المذكور طوبة عطلت شقه ومنعته من الحركة
والسعي الا محمولاً فركب العزيز المذكور الي الجزيرة التي بين مصر والجيزة في مستهل
صفر سنة ست وستين وثلثماية فحمل ابو الطاهر اليه فلقيه والشهود معه عند باب الصناعة
فراه نحيلاً وساله استخلاف ولده ابي العلا بسبب ما يجده من الضعف فحكي عن العزيز
انه قال ما بقي الا ان يقلد ذوه ثم قلد العزيز ثالث هذا اليوم القاضي ابا الحسن علي ابن
النعمان المذكور القضا مستقلاً فركب الي جامع القاهرة وقري سجله ثم عاد الي الجامع العتيق

رحمه الله تعالى واقامت مصر بغير قاض ينظر فيها ثمانية عشر يوماً الا ان ابا عبد الله كان
مريضاً ثم خف عنه المرض فركب من وقته الى معسكر العزيز في يوم الخميس لثمان بقين من
رجب ثم عاد من عنده الي الجامع العتيق بمصر في يوم الجمعة وقد قلده العزيز القضا
وخلع عليه وقلده سيفاً فلم يقدر علي النزول في الجامع لضعفه من علته فسار الي
داره ونزل ولده وجماعة من اهل بيته الي الجامع العتيق بمصر وقري سجله بعد صلاة
الجمعة وكان مثل سجل اخيه ابا الحسن في جميع ولاياته وفي ذي القعدة سنة اربع
وسبعين وثلثماية استخلف ولده ابا القسم عبد العزيز علي القضاء باسكندرية بامر
العزيز وخلع عليه العزيز وفي يوم الجمعة مستهل جمدي الاول سنة خمس وسبعين
عقد القاضي محمد ابن النعمان المذكور نكاح ولده عبد العزيز المذكور علي ابنة القايد
ابي الحسن جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وكان العقد في مجلس العزيز ولم يحضره الا
خواصه وكان الصداق ثلثة الاف دينار والكتاب ثوب مصمتاً وكان المعز ابو
تميم معد ابو العزيز قد تقدم وهو بالمغرب الي القاضي ابو حنيفة المذكور في اول التوجه
بعمل اصطرلاب فضة وان يجلس مع الصايغ احد ثقاته فاجلس ابو حنيفة ولده محمد
المذكور فلما فرغ الاصطرلاب حمله ابو حنيفة الي المعز فقال له من اجلست معه فقال
ولدي محمد فقال هو قاضي مصر فكان كما قال الان المعز كانت تحدثه نفسه ابداً باخذ
مصر فلهذا تلفظ بهذا الكلام ووافقته السعادة مع المقادير وقال القاضي محمد
كان المعز اذا راني وانا صبي بالمغرب يقول لولده العزيز هذا قاضيك وكان محمد جيد
المعرفة بالاحكام مفنناً في علوم كثيرة حسن الادب والدراية بالاخبار والشعر
وايام الناس وله شعر فمن ذلك قوله



يا مشبه البدر بدر السما لسبع وخمس مضت واثنتين
ويا كامل الحسن في نعته شغلت فؤادي واسهرت عيني
فهل لي من مطمع ارتجيه والا انصرفت بخفي حنين
ويشمت بي شامت في هواك ويفضح لي ظلت صفر اليدين
فاما مننت واما قتلت فانت القدير على الحالتين

وكتب الى عبد الله ابن الحسن الجعفري السمرقندي

تعادلت القضاة علا فاما ابو عبد الاله فلا عديل
وحيد في فضايله غريب خطير في مفاخره جليل
تالق بهجة ومضا اعتزاما كما يتالق السيف الصقيل
فيقضي والسداد له حليف ويعطي والغمام له رسيل
لو اختبرت قضاياه لقالوا يؤيده عليها جبريل
اذا ارقا المنابر فهو قس وان حضر المشاهد فالخليل

وكتب اليه القاضي ابو عبد الله محمد المذكور

قرانا من قريضك ما يروق بدايع حاكها طبع رقيق
كان سطورها روض انيق تضوع بينها مسك فتيق
اذا ما انشدت ارجت وطابت منازلنا بها حتى الطريق
وانا تايقون اليك فاعلم وانت الى زيارتنا تشوق
تواصلنا بها في كل يوم فانت بكل مكرمة حقيق

وقال ابن زولاق في اخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاض من القضاة من الرياسة

ما شاهدناه لمحمد ابن النعمان ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لما
فيه من العلم والصيانة والتحفظ واقامة الحق والهيبة وفي المحرم سنة ثلث وثمانين
وثلثمائة استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في الاحكام بالقاهرة ومصر على
الدوام بعد ان كان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس لا غير فصار يسمع البينات ويحكم ويسجل
وكان يخلفه اولا ولد اخيه وهو ابو عبد الله الحسين ابن علي ابن النعمان فصرفه لعشر خلون
من جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واستخلف ولده ابو القسم المذكور في الاثنين والخميس
خاصة وارتفعت رتبة القاضي محمد عند العزيز حتى اصعده معه الى المنبر يوم عيد
النحر سنة خمس وثمانين ولما توفي العزيز في التاريخ المذكور في ترجمته تولى غسله
القاضي محمد المذكور وقام بالامر من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فاقر القاضي محمد
على اشغاله وزادت منزلته عنده ورفعه وبسط يده ولما حصلت له المنزلة والمكنة
من الدولة كثرت علله ولازمه النقرس والقولنج فكان اكثرا وقاته عليلا والاستاذ
ابو الفتوح برجوان المقدم ذكره على جلالة قدره وعظم شانه يعوده كل وقت ثم تزايدت
علته وتوفي ليلة الثلثا بعد العشا الاخرة رابع صفر سنة تسع وثمانين وثلثمايه
وركب الحاكم الى داره بالقاهرة وصلى عليه فيها ووقف على دفنه ثم انصرف الى
قصره وكانت ولادته يوم الاحد لثلث خلون من صفر سنة اربعين وثلثمايه بالمغرب
ووهب الحاكم داره لبعض اصحابه فنقل القاضي محمد الى داره بمصر يوم الاربعا لتسع خلون
من شهر رمضان من السنه ثم نقل عشية الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان المذكور الى مقبرة
اخيه وابيه بالقرافه رحمهم الله تعالى ولما مات ابو عبد الله المذكور اقامت مصر
بلا قاض اكثر من شهر ثم قلد الحاكم صاحب مصر القضا ابا عبد الله الحسين ابن علي ابن

النعمان الذي كان ينوب عن عمه ابو عبد الله محمد المذكور وصرفه واستخلف ولده ابو
القسم عبد العزيز وقد تقدم ذكر ذلك في هذه الترجمه وكانت ولاية الحسين المذكور
لست خلون من شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وثلثمايه واستمر في الحكم الي يوم الخميس
سادس عشر شهر رمضان سنة اربع وتسعين فصرف بابن عمه ابا القسم عبد العزيز ابن محمد
المقدم ذكره ثم ضربت عنق الحسين ابن علي يوم الاحد سادس المحرم سنة خمس وتسعين في
حجرته واحرقت جثته وذلك بامر الحاكم لقصة يطول شرحها واستقل ابو القسم
في الاحكام وضم اليه الحاكم النظر في المظالم ولم تجتمعا قبله لاحد من اهله وعلت
رتبته عند الحاكم واصعده معه علي المنبر يوم عيد الفطر بعد قايد القواد وكذلك في
عيد النحر وتصلب في الاحكام وتشدد علي من عازه من روساء الدوله وترشم علي جماعه
ممن وجب عليه حق وامتنع من الخروج منه ولم يزل قاضيا في جميع ما فوضه اليه الحاكم
الي ان صرفه عن ذلك جميعه يوم الجمعه سادس عشر رجب سنة ثمان وتسعين وثلثمايه
وفوض الحكم الي ابي الحسن مالك ابن سعيد ابن مالك الفارقي واخرجه من اهل بيت النعمان
ثم ان الحاكم امر الاتراك بقتل القاضي ابو القسم عبد العزيز المذكور والقايد ابي عبد الله
الحسين ابن جوهر وابي علي اسمعيل اخي القايد فضل ابن صالح فقتلوهم ضربا بالسيوف
في ساعة واحده لامر يطول شرحه وذلك يوم الجمعه الثاني والعشرين من جمدي
الاخره سنة احدي واربع مايه رحمهم الله تعالي وكانت ولادة ابي القسم المذكور
يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول سنه اربع وخمسين وثلثمايه

السيده نفيسه

ابنة ابي محمد الحسن ابن زيد ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله
عنهم دخلت مصر مع زوجها اسحق ابن جعفر الصادق رضي الله عنه وقيل بل دخلت

السيده نفيسه

مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان واليا علي المدينة من قبل
ابي جعفر المنصور واقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفا كل
شي معه وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتي مات المنصور وولي المهدي فاخرجه
من حبسه ورد عليه كل شي ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي كان في جملته فلما
انتهي الي الحاجر مات هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومايه وهو ابن خمس وثمانين
سنه وصلي عليه علي ابن المهدي والحاجر علي خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفي
ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجر كذلك قاله الخطيب في
تاريخه والله اعلم بالصواب وكانت نفيسه من النسا الصالحات التقيات ويروي ان
الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها
وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الي الان باق وكما كان
ولما توفي الشافعي رضي الله عنه ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت
موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الي ان توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومايتين ولما
ماتت عزم زوجها المؤتمن اسحق ابن جعفر الصادق علي حملها الي المدينة ليدفنها
هناك فساله المصريون ابقاها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها اليوم بين
القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع كان يعرف يوم ذاك بدرب السباع
فخرب الدرب ولم يبق هناك سوي المشهد وقبرها معروف باجابة الدعا عنده
رضي الله عنها

حرف الواو

ابو حذيفه

واصل ابن عطا المعتزلي المعروف بالغزال مولي بني ضبه
وقيل مولي بني مخزوم كان احد الايمة البلغا المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان

واصل ابن عطا



يلثغ بالرا فيجعلها غينا قال ابو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل ابن
عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الرا وكان يخلص كلامه من الرا
ولا يفطن لذلك ولا يفطن لذلك لاقتداره علي الكلام وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول
شاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الرا علي كثرة
ترددها في الكلام حتي كانها ليست فيه

عليم بابدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله **وقال اخر**
وجعل البر قمحا في تصرفه وخالف الراحتي احتال للشعر
ولم يطق مطرا والقول يعجله فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر

ومما يحكي عنه وذكر بشار ابن برد فقال اما لهذا الاعمي المكتني بابي معاذ من
يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه
علي مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا فقال هذا الاعمي ولم يقل بشار ولا
ابن برد ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل المغيرة ولا المنصورية وقال
لبعثت ولم يقل لارسلت وقال علي مضجعه ولم يقل مرقده ولا فراشه وقال يبعج ولم يقل
يبقر وذكر بني عقيل لان بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بني سدوس لانه كان نازلا
فيهم وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلي ان واصل ابن عطا كان يجلس
الي الحسن البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي
الكباير وقالت الجماعة بانهم مومنون وان فسقوا بالكباير فخرج واصل ابن عطا عن
الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مومن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده
الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو ابن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلون

وقد

وقد اجلت في ترجمة عمرو ابن عبيد على هذا الموضع في تبيين الاعتزال ولاي معنا سموا بهذا
الاسم وكان واصل ابن عطا المذكور يضرب به المثل في اسقاطه حرف الرا من كلامه
واستعمل ذلك الشعرا في اشعارهم كثيرا فمن ذلك قول ابي محمد الخازن من جملة قصيدة
طنانة طويلة يمدح بها الصاحب ابو القسم اسمعيل ابن عباد المقدم ذكره **وهي**

نعم تجنب لا يوم العطا كما تجنب ابن عطا لفظة الرا

وقال اخر في محبوب له الثغ

اعد لثغة لو ان واصل حاضرا ليسمعها ما اسقط الرا واصل **وقال اخر**
اجعلت وصلي الرا لم تنطق بها وقطعتني حتي كانك واصل
لله دره ما احسن قوله وقطعتني حتي كانك واصل **وقال اخر**
فلا تجعلني مثل همزة واصل فيلحقني حذف ولا را واصل

وقال ابو عمر يوسف ابن هرون الكندي الاندلسي القرطبي الرمادي الشاعر المشهور
الا انه لم يتعرض الي ذكر واصل وفاته سنة ثلث واربع مايه رحمه الله تعالي
لا الرا تطمع في الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سواء
فاذا خلوت كتبتها في راحتي وقعدت منتحبا انا والراء

وهذا الباب متسع فلا حاجة الي الاطالة فيه ويكفي منه هذا الانموذج وقد عمل الناس
في اللثغة التي هي ابدال الرا غينا لسين شعرا كثيرا فمن ذلك ما يعزي الي ابي نواس ولم
اجدها في ديوانه والله اعلم الا ان تكون في رواية علي ابن حمزة الاصبهاني فانها اكبر
الروايات ولم اكتف هذه الابيات منها وهي ابيات حلوه **طريفه**
وشادن سالته عن اسمه فقال اني مرداث

وكان ثم



بات يعاطيني سخاميه وقال لي قد هجع الناث
اما ترى حسنا كاليبدر زينها الثغر والاث
فعدت من لثغته الثغا فقلت ابن الطاث والكاث

ولو شرعت في ذكر ما قيل في هذا النمط لطال الشرح ولم اجد في لثغة الرا الا قليلا

فمن ذلك قول بعضهم

اما وبياض الثغر ممن احبه ونقطة خال الخد في عطفة الصدغ
لقد فتنتني لثغة موصلية رمتني في تيار بحر هو اللثغ
ومستعجم الالفاظ عقرب صدغه مسلطة دون الانام على لثغ
يكاد اصم الصم عند حديثه الى اللثغة الغنا من لفظه يصغي
يقول وقد قبلت واضح ثغره وكان الذي اهوى ونلت الذي ابغي
وقد نفضت كاس الحميا واظهرت على خده من لونها احسن الصبغ
تعقو فعشق الخمغ من كغم غيقتي يزيدك عند الشغب سكغا على سكغ

ولقد اجاد هذا الشاعر وجمع في الاخير راات كثيره وابدلها بالغين وللخبزارزي المقدم ذكره في غلام يلثغ بالراء ايضا لكنه لم يستعمل اللثغة الا في اخر البيت الاخير

وشادن بالكرخ ذا لثغة وانما شرطي في اللثغ
ما اشبه الزنبور في خصره حتى حكى العقرب في الصدغ
في فمه درا ولثغ اذا حرق قلبي شدة اللثغ
ان قلت في ضمي له اين هو تفديك روحي قال لا ادغي

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من اخبار واصل ابن عطا وكان طويل العنق

جدا

جدا بحيث كان يعاب به وفيه يقول بشار ابن برد الشاعر المعروف المقدم ذكره

ما ذا منيت بغزال له عنق كنقنق الدو ان ولى وان مثلا
عنق الزرافة ما بالي وبالكم تكفرون رجالا اكفروا رجلا

وكانت بينهما منافسات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل ابن عطا غزالا ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات من النسا فيجعل صدقته لهن وكان طويل العنق ويروى عن عمرو ابن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال لا يصلح هذا ما دام عليه هذا العنق
وله من التصانيف كتاب اصناف المرجيه كتاب خطبته التي اخرج منها الرا كتاب معاني القران كتاب الخطب في التوحيد والعدل كتاب ما جرا بينه وبين عمرو ابن عبيد كتاب السبيل الى معرفة الحق كتاب في الدعوه كتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك واخباره كثيره وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثلثين ومايه رحمه الله تعالى

ابو يزيد وثيمة ابن موسى ابن الفرات الوشا الفارسي الفسوي وكان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر وارتحل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر في الوشي وصنف كتابا في اخبار الردة وذكر القبايل التي ارتدت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والسرايا التي سيرها اليهم ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصورة مقاتلتهم وما جرا بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعي الزكوة وما جرا لخالد ابن الوليد رضي الله عنه مع مالك ابن نويره اليربوعي اخي متمم ابن نويره الشاعر المشهور صاحب المراثي المشهوره في اخيه مالك



وصورة نثله وما قاله متمم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جيد يشتمل على
فوايد كثيرة وقد تقدم في ترجمة ابي عبد الله محمد الواقدي انه صنف في الردة كتابا ايضا
اجاد فيه ولم اعرف لوثيمة المذكور سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره ابو
الوليد ابن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي
في كتاب جذوة المقتبس وابو سعد السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الوشا فقال كان
يتجر في الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم فعرف به جماعة منهم وثيمة
المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من
جمادى الاخره سنة سبع وثلاثين ومايتين رحمه الله تعالى ووثيمة بفتح الواو وكسر
الثا المثلثة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها ها ساكنة واما الفارسي
والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي علي الفارسي النحوي وارسلان
البساسيري فاغنا عن الاعادة واذ ذكرنا متمم ابن نويره واخاه مالكا فلا بد من
ذكر طرف من اخبارهما فانها مستملحة كان مالك ابن نويرة المذكور رجلا سريا نبيلا يردف
الملوك وللردافة موضعان احدهما ان يردفه الملك على دابته في صيد او غيره من مواضع الانس
والموضع الثاني انبل وهو ان يخلف الملك اذا قام من مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده وهو
الذي يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصدى وفتى ولا كمالك
وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه وكان فيه خيلاء وتقدم وكان ذا لمة كبيرة وكان
يقال له الجفول وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم من العرب واسلم فولاه النبي صلى
الله عليه وسلم صدقات قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بالزكوة
كان مالك المذكور في جملتهم ولما خرج خالد ابن الوليد رضي الله عنه لقتال اهل الردة
الى بكر

(في الهامش: واذ ذكرنا متمم ابن نويره واخاه مالكا)

ابي بكر الصديق رضي الله عنه نزل على مالك وهو مقيم قومه بني يربوع وقد اخذ زكاتهم
وتصرف فيها فكلمه خالد في معناها فقال له مالك انا اتي بالصلاة دون الزكوة
فقال خالد اما علمت ان الصلوة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون الاخرى فقال مالك قد
كان صاحبك يقول ذلك فقال خالد وما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان اضرب عنقك
ثم تجاولا في الكلام طويلا فقال له خالد اني قاتلك قال او بذلك امرك صاحبك قال وهذه
بعد تلك والله لاقتلنك وكان عبد الله ابن عمر وابو قتادة الانصاري حاضرين فكلما
خالدا في امره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا الى ابي بكر فيكون هو الذي
يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرمه اكبر من جرمنا فقال خالد لا اقالني الله ان
اقلتك وتقدم الى ضرار ابن الازور بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته ام متمم وقال
لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام
فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل راسه
اثفية لقدر وكان من اكثر الناس شعرا كما تقدم ذكره فكانت القدر على راسه حتى نضج
الطعام وما خلصت النار الى شواه من كثرة شعره وقبض خالد امراته فقيل انه اشتراها
من الفيء وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسه فاجابته وقال
لابن عمر وابي قتادة تحضران النكاح فابيا فقال له ابن عمر رضي الله عنهما تكتب الى
ابي بكر وتذكر له امرها فابى وتزوجها فقال في ذلك ابو زهير السعدي

الا قل لحي اوطئوا بالسنابك ... تطاول هذا الليل من بعد مالك

قضى خالد بغيا عليه بعرسه ... وكان له فيها هوى قبل ذلك

فامضى هواه خالد غير عاطف ... عنان الهوى عنها ولا متمالك



وأصبح ذا أهل وأصبح مالك إلى غير شيء هالكًا في الهوالك
فمن لليتامى والأرامل بعده ومن للرجال المعدمين الصعالك
أصيبت تميم غثها وسمينها بفارسها المرجو سحب الحوالك

ولما بلغ الخبر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قال عمر لأبي بكر إن خالدًا قد زنى فارجمه قال
ما كنت لأرجمه إنه تأول فأخطأ قال فإنه قتل مسلمًا فاقتله به قال ما كنت لأقتله به إنه
تأول فأخطأ قال فاعزله قال ما كنت لأشيم سيفًا سله الله عليهم أبدًا هكذا سرد هذه الواقعة
وثيمة المذكور والواقدي في كتابيهما والعهدة عليهما وكان أخوه متمم بن نويرة وكنيته
أبو نهشل الشاعر المشهور كثير الانقطاع في بيته قليل التصرف في أمر نفسه اكتفاءً
بأخيه مالك وكان أعور دميمًا فلما بلغه مقتل أخيه حضر إلى مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلى الصبح خلف أبي بكر رضي الله عنه فلما فرغ من صلاته وانفتل في محرابه قام
متمم فوقف بحذائه واتكأ على سية قوسه ثم أنشد

نعم القتيل إذا الرياح تناوحت خلف البيوت قتلت يا ابن الأزور
أدعوته بالله ثم غدرته لو هو دعاك بذمة لم يغدر
ولنعم حشو الدرع كان وحاسرًا ولنعم مأوى الطارق المتنور
لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه حلو شمائله عفيف المئزر

ثم بكى وانحط على سية قوسه وما زال يبكي حتى دمعت عينه العوراء فقام إليه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لوددت أنك رثيت زيدًا أخي بمثل ما رثيت به مالكًا
أخاك فقال يا أبا حفص لو علمت أن أخي صار بحيث صار أخوك ما رثيته فقال عمر رضي الله
عنه ما عزاني أحد عن أخي بمثل تعزيته وكان زيد بن الخطاب رضي الله عنه قتل شهيدًا يوم
اليمامة

يوم اليمامة وكان عمر رضي الله عنه يقول إني لأهش للصبا لأنها تأتيني من ناحية زيد
ويروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال لو كنت أقول الشعر كما تقول لرثيت أخي كما رثيت
أخاك ويروى أن متممًا رثى زيدًا فلم يجد فقال له عمر رضي الله عنه لم ترث زيدًا كما رثيت
مالكًا فقال إنه والله ليحركني لمالك ما لا يحركني لزيد وقال له عمر يومًا إنك لجزل
فأين كان أخوك منك فقال كان والله أخي في الليلة ذات الأزيز والصراد يركب الجمل الثفال
ويجنب الفرس الجرور وفي يده الرمح الثقيل وعليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين
حتى يصبح وهو متبسم الأزيز بفتح الهمزة وزاين الأولى منهما مكسورة وبينهما ياء مثناة
من تحتها صوت الرعد والصراد بضم الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وبعد الألف دال
مهملة غيم رقيق لا ماء فيه والثفال بفتح الثاء المثلثة والفاء وبعد الألف لام وهو الجمل البطيء في
سيره لا يكاد يمشي من ثقله والجرور بفتح الجيم على وزن فعول الفرس الذي يمنع القياد
والشملة الفلوت التي لا تكاد تثبت على لابسها والمزادة الراوية وهي معروفة وقال
له عمر يومًا خبرنا عن أخيك فقال يا أمير المؤمنين لقد أسرت مرة في حي من أحياء العرب
فأخبر أخي فأقبل فلما اطلع على الحاضرين ما أحد كان قاعدًا إلا قام على رجليه ولا بقيت امرأة
إلا اطلعت من خلال البيوت فما نزل عن جمله حتى لقوه بي برمتي فحلني هو فقال عمر إن
هذا لهو الشرف والرمة بضم الراء الحبل البالي وقولهم دفع إليه الشيء برمته وأصله
أن رجلًا دفع إلى رجل بعيرًا بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيئًا بجملته وقال
متمم أيضًا لعمر رضي الله عنه أغار حي من أحياء العرب على حي أخي مالك وهو غائب
فجاءه الصريخ فخرج في آثارهم على جمل يسوقه مرة ويركبه أخرى حتى أدركهم على مسيرة ثلث
وهم آمنون فما هو إلا أن رأوه فأرسلوا ما في أيديهم من الأسرى والنعم وهربوا فأدركهم

اني فاستسلموا اجميعا حتى كتفهم وصدّ بهم الى بلاده مكتوفين فقال عمر رضي الله عنه
قد كنا نعلم سخاه وشجاعته ولم نعلم كلما تذكر وله فيه المراثي النادره فمن ذلك ابياته
الكافيه في كتاب الحماسه في باب المراثي

لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتذراف الدموع السوافك
فقال اتبكي كل قبر رايته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت له ان الشجا يبعث الشجا فدعني فهذا كله قبر مالك

وله فيه قصيدته العينيه وهي طويله بديعه ومن جملتها

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

جـ ١٠ ترجمة الابرش وابن نميه

وقد يتشوق الواقف على هذا الكتاب الى الوقوف على شي من اخبار جذيمه وجذيمه بفتح الجيم وكسر الذال المعجمه وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الميم وبعدها ها ساكنه وكنيته ابا ملك جذيمة ابن ملك ابن فهم ابن دوس ابن الازد الازدي صاحب الحيره وما والاها وهو الابرش الوضاح وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص فكانت العرب تهابه ان تنسبه الى البرص فعرفته باحد هذين الوصفين وهو من ملوك الطوايف وكان بعد عيسى عليه السلام بثلثين سنه وكان من تيهه لا ينادم الا الفرقدين وكان له ابن اخت يقال له عمرو ابن عدي ابن نصر ابن ربيعه اللخمي واسم الاخت المذكوره رقاش وكان جذيمه شديد المحبة لها فاستهوت الجن عمرو ابن اخت جذيمه واقام زمانا يطلبه فلم يجده واقبل رجلان من بني بلقين يقال لاحدهما ملك وللاخر عقيل ابنا فارج فصادفا عمرا

يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنين واربعين وخمسمايه ودفن من الغد في داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى والشجري بفتح الشين المعجمه والجيم وبعدها را هذه النسبه الى شجره وهي قريه من اعمال المدينه على ساكنها افضل الصلوة والسلام وشجره ايضا اسم رجل وقد سمت به العرب ومن بعدها وقد انتسب اليه خلق كثير من العلما وغيرهم ولا ادري الى من ينتسب الشريف المذكور منهما هل نسبته الى القريه ام الى احد اجداده كان اسمه شجره والله اعلم وقد تقدم الكلام على الكرخ في ترجمة معروف الكرخي رضي الله عنه فاغنى عن اعادته

البديع الاسطرلابي

ابو القسم هبة الله ابن الحسين ابن يوسف وقيل احمد المنعوت بالبديع الاصطرلابي الشاعر المشهور احد الادبا الفضلا كان وحيد زمانه في عمل الالات الفلكيه متقنا لهذه الصناعه وحصل له من جهة عملها مال جزيل في خلافة الامام المسترشد ولما مات لم يخلفه في شغله مثله وقد ذكره ابو المعالي الحظيري في كتابه الذي سماه زينة الدهر وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريده وكل منهما اثنا عليه واورد عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك

اهدي لمجلسه الكريم وانما اهدي له ما حزت من نعمايه
كالبحر يمطره السحاب وما له فضل عليه لانه من مايه

وهذان البيتان من ابيس شعره وقد قيل انهما لغيره وله ايضا

اذا فتي حمرة المنايا لما اكتسى خضرة العذار
وقد تبدّى السواد فيه وكان بي بعد في العيار

هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر تاليف ابي المعالي الحظيري منسوبين

الى البديع المذكور ورايت في مواضع أُخر انهما الابي محمد ابن حكينا المذكور في ترجمة
الشريف البيجري والله اعلم وهذه العباره من اصطلاح البغاددة فانهم يقولون
وكان في بعد في العيار بمعني انه ناشب معه لم يتخلص منه والكاره عندهم في الدقيق
بمثابة الحمله بديار مصر

ومن شعره ايضا

قال قوم عشقته امرد الخد وقد قيل انه نكريش
قلت فرخ الطاوس احسن ما كان اذا ما علا عليه الريش

قوله نكريش لفظة عجميه والاصل فيها نيك ريش معناه لحية جيده وهو علي ما تقرر
من اصطلاح العجم انهم يقدمون ويوخرون في الفاظهم المركب فنيك جيد وريش
لحيه وكان كثير الخلاعه يستعمل المجون في اشعاره حتي يفضي به الي الفحش في اللفظ
فلهذا اقتصرت له علي هذه النبذه مع كثرة شعره وكان قد جمعه ودونه واختار ديوان
ابن حجاج علي مايه واحد واربعين بابا وجعل كل باب في فن من فنون شعره وسماه
درة التاج من شعر ابن حجاج وكان ظريفا في جميع حركاته وتوفي في سنة اربع وثلثين وخمس مايه
بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقي من بغداد رحمه الله تعالي والاسطرلابي
بفتح الهمزه وسكون السين المهمله وضم الطا المهمله وبعدها را ثم لام الف ثم با موحده
هذه النسبه الي الاسطرلاب وهو الالة المعروفه قال كوشيار ابن لبان ابن باسهري
الجيلي صاحب كتاب الزيج في رسالته التي وضعها في علم الاصطرلاب ان الاصطرلاب
كلمة يونانيه معناها ميزان الشمس وسمعت بعض المشايخ يقول لاب اسم الشمس بلسان
اليونان فكانه قال اسطر الشمس اشارته الي الخطوط التي فيه وقيل ان اول من وضعه
بطليموس صاحب المجسطي وكان سبب وضعه له انه كان معه كره فلكيه وهو راكب فسقطت

منه فداستها دابته فخسفتها فبقيت علي هيئة الاصطرلاب وكان ارباب علم الرياضه يعتقدون
ان هذه الصوره لا ترتسم الا في جسم كري علي هيئة الافلاك فلما راه بطليموس علي تلك
الصوره علم انه يرتسم في السطح ويكون نصف دايره ويحصل منه ما يحصل من الكره فوضع
الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدي احد من المتقدمين الي ان هذا القدر يتاتي في الخط ولم
يزل الامر مستمرا علي استعمال الكره والاسطرلاب الى ان استنبط الشيخ شرف الدين الطوسي
المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين ابن يونس رحمهما الله تعالي وهو شيخه في فن الرياضه
ان يضع المقصود من الكره والاسطرلاب في خط فوضعه وسماه العصا وعمل له رساله
بديعه وكان قد اخطاني بعض هذا الموضع فاصلحه الشيخ كمال الدين المذكور وهذبه
والطوسي اول من اظهر هذا في الوجود ولم احد (يكن) من القدماء يعرفه فصارت الهيئه
توجد في الكره التي هي جسم لانها تشتمل علي الطول والعرض والعمق وتوجد في السطح
الذي هو مركب من الطول والعرض بغير عمق وتوجد في الخط الذي هو عباره عن الطول
فقط بغير عرض ولا عمق ولم يبق سوي النقطه ولا يتصور ان يعمل فيها شي لانها ليست جسما
ولا سطحا ولا خطا بل هي طرف الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح طرف الجسم
والنقطه فلا تتجزي فلا يتصور ان يرسم فيها شي وهذا وان كان خرجا عما نحن بصدده
لكنه ايضا لفايده والاطلاع عليه اولي من اهماله ومساق الكلام جره ابو القسم
هبة الله ابن الفضل ابن عبد العزيز ابن محمد ابن الحسين ابن علي ابن احمد ابن الفضل ابن يعقوب
ابن يوسف ابن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي قد سبق شي من شعره
وطرف من خبره في ترجمة حيص بيص في حرف السين وفي ترجمة ابن السوادي في اول حرف
العين وكان ابو القسم المذكور قد سمع الحديث من جماعه من المشايخ وسمع عليه وكان غايه في

ابن الفضل ويعرف بابن القطان الشاعر



الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبات مغرًا بالولوع بالمتعجرفين والهجا لهم وله
في ذلك نوادر ووقايع وحكايات ظريفه وله ديوان شعر وقد ذكره ابو سعد
السمعاني في كتاب المذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الهجا غالب
عليه وهو ممن يتقا لسانه تلاب ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات
من شعره وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريده وكان مجمعًا على ظرفه وله ديوان
شعرا كثره جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ولم يسلم منه احد لا الخليفه ولا
ولا غيره واخبرني بعض المشايخ انه راه وقال كنت يوميذ صبيًا فلم اخذ عنه شيًا لكني
رايته قاعدًا على طرف دكان عطار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجا وسمع
الحديث من جماعة منهم ابوه وابو طاهر احمد ابن الحسن الباقلاني وابو الفضل احمد
ابن الحسن ابن خيرون الامين وابو عبد الله الحسين ابن احمد ابن محمد ابن طلحه ابن محمد ابن
عثمان النعالي الكرخي وغيرهم وله مع حيص بيص ماجرايات فمن ذلك ان الحيص بيص خرج
ليلة من دار الوزير شرف الدين ابن ابي الحسن علي ابن طراد الزينبي فنبح عليه جرو كلب
وكان متقلد سيفا فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم
ابياتًا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل اخوه ابنا له فقدم اليه ليقتاد منه فالقي السيف
من يده وانشدهما والبيتان المذكوران يوجدان في الباب الاول من كتاب الحماسه ثم ان
ابن الفضل المذكور كتب الابيات في ورقه وعلقها في عنق كلبه لها جرو وربت معها من
طردها وولادها الي باب دار الوزير كالمستغيثه فاخذت الورقه من عنقها وعرضت
على الوزير واذا فيها يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى بفعلة اكسبته الخزي في البلد
هو الجبان الذي ابدا تشاجعه على جُرَيّ ضعيف البطش والجلد

وليس في يده مال يديه به ولم يكن ببواءٍ عنه في القود
فانشدت جعبة من بعد ما احتسبت دم الابيلق عند الواحد الصمد
اقول للنفس تاسا وتعزية احدى يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي
والبيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم وهو لبشار
قوم اذا ما جنى جانيهم امنوا من لوم احسابهم ان يقتلوا قودا
وهو من جملة الابيات الذي في الكراس الذي وله لقي بشار وينظر في الحماسه وهذا
التضمين في نهاية الحسن ولم اسمع مثله مع كثره ما يستعمل الشعرا التضمين في اشعارهم
الا ما انشدني الشيخ مهذب الدين ابو طالب المعروف بابن الخيمي المذكور في ترجمة الشيخ
تاج الدين الكندي المذكور في حرف الزا لنفسه واخبرني انه كان بدمشق وقد رسم
السلطان بحلق لحية شخص له وجاهه بين الناس فحلق بعضها وحصلت فيه شفاعه فعفي
عنه في الباقي فعمل فيه ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو
رنا ابن ادم لما قيل قد حلقوا جميع لحيته من بعد ما ضربا
فلم ار النصف محلوقًا فعدت له مهنيًا بالذي منها له وهبا
ثم ينشدني والدمع تخنقه بيتين ما نظما مينًا ولا كذبا
اذا اتتك لحلق الذقن طايفة فاخلع ثيابك منها ممعنًا هربا
ان اتوك وقالوا انها نصف فان اطيب نصفيها الذي ذهبا
والبيتان الاخيران منها في كتاب الحماسة ايضا في باب مذمة النسا لكن الاول منهما فيه
تغيير فان بيت الحماسه لا تنكحن عجوزًا ان اتيت بها واخلع ثيابك منها ممعنًا هربا



وحضر ليلة الحيص بيص وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير في شهر رمضان فاخذ
ابن الفضل قطاة مشويه وقدمها الى الحيص فقال الحيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يوذيني
فقال الوزير كيف ذلك قال انه يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وكان الحيص تميميا كما تقدم في ترجمته وهذا البيت للطرماح ابن حكيم الشاعر وهو
من جملة ابيات وبعد هذا البيت

ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى ... خلال المخازي عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة ... يكر على صفي تميم لولت

ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير الزينبي المذكور وعنده الحيص فقال قد عملت
بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لانني قد استوفيت المعنا فيهما فقال له الوزير وما هما فانشده

زار الخيال نحيلا مثل مرسله ... فما شفاني منه الضم والقبل
وما زارني قط الا كي يوافقني ... على الرقاد فينفيه ويرتحل

فالتفت الوزير الى الحيص وقال ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما سمع لهما الوزير
ثالثا فقال له الوزير اعدهما فاعادهما فوقف الحيص لحظه ثم انشد

وما درا ان نومي حيلة نصبت ... لطيفه حين اعيا اليقظة الحيل

فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض المعاصرين ولم احقق انها له حتى اعينه
وقد اخذ هذا المعنا ونظمه واحسن فيه

يا ضرة القمرين من لم ارديه ... واحلت ذاك على القضا
وحياة حبك لم ينم عن سلوة ... بل كان ذلك للخيال تعرضا

لا اسفي

تاسع عشر

لا اسفي اذ زار طيفك في الكرا ... ما كان الا مثل شخصك معرضا

ولما هجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة الكافية المقدم ذكرها في ترجمة
ابن السوادي ولولا طولها لذكرتها سير اليه احد الغلمان فاحضره وصفعه وحبسه
فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين ابن الصاحب استاذ الدار الخليفتيه

اليك اطل مجد الدين اشكوا بلاء حل لست له مطيقا
وقوما بلغوا عني محالا الى قاضي القضاة الندب سيقا
فاحضرني بباب الحكم خصم غليظ جرني كما وزيقا
واخفق نعله بالصفع راسي الى ان اوجس القلب الخفوقا
على الخصم الاذا وقد صفعنا الى ان ما تهدينا الطريقا
فيا مولاي هب ذا الافك حقا ا لحبس بعد ما استوفا الحقوقا

ولما خرج من الحبس انشد

عند الذي طرق بي انه قد عض من قدري واذاني
والحبس ما غير لي خاطرا والصفع ما ليس اذاني

وقد سبق في ترجمة الحيص ابياته الميميه في هجوه وجواب الحيص عنها ولما ولي الزينبي
المذكور الوزاره دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الروسا وقد
اجتمعوا للهناء فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح ورقص فقال
الوزير لبعض من يفضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقوله
العامه في امثالها ارقص للقرد في زمانه وقد نظم في هذا المعنى ابياتا وكتبها الى بعض الروسا وهي

يا كمال الدين الذي هو شخص مشخص



والرييس الذي به ذنب دهري تحصحص … كلما قلت قد تبغدد فومي تمصمصوا
وعواش علي الروس عليها المقرنص … والرواشين والمناظر والخيل تقرص
وانا القرد كل يوم لكلب ابصبص … كلمن صفق الزمان له قمت ارقص
محن لا يفيد ذا النون منها البرمص … فمتا اسمع الندا وقد جا مخلص

وله القصيدة الرايية المشهوره التي جمع فيها خلقا من الاكابر ونبز كل واحد منهم بشي وفيها يقول

تكريت تعجزنا ونحن نجهلنا … نمضي لناخذ ثرمدا من سنجر

ومنها البيت السابر وهو

نسب الي العباس ليس شبيهه … في الضعف غيرا لباقلا الاخضر

ودخل يوما علي الوزير ابن هبيره وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الي البخل وكان في شهر رمضان والحر شديد فقال له الوزير اين كنت فقال في مطبخ سيدي النقيب فقال الوزير ويحك ايش عملت في شهر رمضان في المطبخ فقال وحياة مولانا كسرت الحر فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهذا الكلام علي اصطلاح اهل تلك البلاد فانهم يقولون كسرت الحر في الموضع الفلاني اذا اختار موضعا باردا يقيل فيه وقصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم ياذنوا له في الدخول فعز عليه فاخرجوا من الدار طعاما واطعموه كلاب الصيد وهو يبصره فقال مولانا يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تظل اهلها وقعد يوما عند زوجته ياكل الطعام فقال لها اكشفي راسك ففعلت وقرا قل هو الله احد فقالت له ما الخبر فقال ان المراه اذا كشفت راسها لم تحضر الملايكه عليهم السلام واذا قري قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الزحمه علي المايده واخباره كثيره وكانت ولادته سنه سبع وسبعين

واربع مايه

واربع مايه وقال السمعاني سالته عن مولده فقال ولدت ضاحي نهار الجمعة السابع من ذي الحجه سنه ثمان وسبعين وتوفي يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمس مايه ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي رحمه الله تعالي وقال السمعاني توفي يوم عيد الفطر والله اعلم ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله ومضحكاته شيا كثيرا فانه كان ايه في هذا الباب وقوله في الابيات الداليه

ولم يكن ببواء عنه في القود

فالبوا بفتح البا الموحده وبعدها الوا وهمزه ممدوده ومعناه السوا يقال دم فلان بواء لدم فلان اذا كان مكافيا له وجعده المذكوره ايضا في هذه الابيات بفتح الجيم والدال المهمله وبينهما عين مهمله ساكنه وفي الاخير ها ساكنه وهو اسم من اسما الكلبه هكذا سمعته ولم اره في شي من كتب اللغه بل الذي قاله ارباب اللغه ان ابا جعده كنية الذيب وجعده اسم النعجه كني الذيب بها لمحبته اياها والله اعلم

ابن سنا الملك

القاضي السعيد ابو القسم هبة الله ابن القاضي الرشيد ابا الفضل جعفر ابن المعتمد سنا الملك ابي عبد الله محمد ابن هبة الله ابن محمد السعدي الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الرايق احد الفضلا الروسا النبلا اخذ الحديث عن الحافظ ابي الطاهر احمد ابن محمد احمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالي وكان كثيرا التخصص والتنعم وافر السعاده محظوظا من الدنيا اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسما المختصر روح الحيوان وهي تسميه لطيفه وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز وجمع شيا من الرسايل الدايره بينه وبين القاضي الفاضل وفيه كل معنا مليح واتفق في عصره بمصر جماعه من الشعرا المجيدين وكان لهم مجالس تجري بينهم فيها مفاكهات



ومحاورات بروق سماعها ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين ابن عنين المقدم
ذكره في المحمديين فاحتفلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على ارغد عيش
وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم ومن محاسن
شعره بيتان من جملة قصيدة يمدح القاضي الفاضل رحمهما الله تعالى **وهما**

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها لما شك فيه انه الجوهر الفرد
ومن قال ان الخيزران قدها فقولوا له اياك ان يسمع القد

ومن شعره

لا الغصن يحكيك ولا الجود رحسنك مما كثروا اكثر
يا باسما ابدا لنا ثغره عقدا ولكن كله جوهر
قال لي اللاحي اما تستمع فقلت يا لاحي اما تبصر

وله يتغزل بجارية عميا

شمسي بغير الشعر لم تحتجب وفي سوى العينين لم تكسف
مغمدة المرهف لكنها تجرح بالجفن بلا مرهف
رايت منها الخلد في جوذر ومقلتا يعقوب في يوسف

وله في غلام ضرب ثم حبس

بنفسي من لم يضربوه لريبة ولكن ليبدوا الورد في سائر الغصن
ولم يودعوه السجن الا مخافة من العين ان تعدو على ذلك الحسن
وقالوا له شاركت في الحسن يوسفا فشاركه ايضا في الدخول الى السجن

وله من جملة ابيات ٥

ماكان تركي حبه عن ملالة ولكن لامر يوجب القول بالترك

اراد

وله ايضا

اراد شريكا في الذي كان بيننا وايمان قلبي قد نهاني عن الشرك
يا عاطل الجيد الا من محاسنه عطلت فيك الحشا الا من الحزن
في سلك جسمي در الدمع منتظم فهل لجيدك من عقد بلا ثمن
لا تخش مني فاني كالنسيم ضنا وما النسيم بمخشي على الغصن

وهذا البيت ماخوذ من قول ابن قلاقس وقد تقدم ذكره في ترجمته **وهو**

اعدما همت به روضة اعل جسمي لاكون النسيم

ومن نثره

في وصف النيل في سنة كان ناقصا ولم يوف الزيادة التي جرت بها العادة يقال
انه كتبه في جملة رسالة الى القاضي الفاضل رحمة الله عليهما **وهو**
واما امر الماء فانه نضبت مشارعه وتقطعت اصابعه وتيمم العمود
لصلاة الاستسقا وهم المقياس والسقف بالاستسقا وهذا من احسن ما يوصف
به نقصان النيل وكان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم هبة الله ابن وزير ابن مقلد
الكاتب فبلغ القاضي السعيد عنه انه هجاه فاحضره اليه وادبه وشتمه فكتب
اليه نشو الملك ابو الحسن علي ابن مفرج المعري الاصل المصري الدار والوفاه
المعروف بابن المنجم الشاعر المعروف **قوله**

قل للسعيد ادام الله نعمته صديقنا ابن وزير كيف تظلمه
صفعته اذ غدا يهجوك منتقما من بعد هذا ظلت تشتمه
هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا والشرع ما يقتضيه بل يحرمه
فان تقل ما الهجو عنده الم فالصفع والله ايضا ليس يولمه

وللمادح القاضي السعيد شمس الدولة توران شاه اخا السلطان صلاح الدين المقدم

ذكره في حرف التا بقصيدته التي اولها **اولها**

تقنعت لكن بالحبيب المعمّ ... وفارقت لكن كل عيش مذمّم

تعصّب عليه جماعة من شعرا مصر وعابوا عليه هذا الاستفتاح وهجّنوه فكتب اليه ابن الدروي الشاعر المذكور في ترجمه سيف الدوله ابن منقد

قل للسعيد مقال من هو معجب ... منه بكل بديعة ما اعجبا

لقصيدك الفضل المبين وانما ... شعرا ونا جهلوا به المستغربا

عابوا التقنّع بالحبيب ولو راى ... الطاي ما حكته لتعصّبا

ونوادر القاضي السعيد كثيره وتوفي في العشر الاول من شهر رمضان سنة ثمان وستمايه بالقاهره رحمه الله تعالى وذكره العماد الكاتب في [illegible] الخريده فقال كنت عند القاضي الفاضل في خيمته بمرج الدلهميه ثامن عشر ذو القعده سنة سبعين يعني وخمس مايه فاطلعني علي قصيدة له كتبها اليه من مصر وذكر ان سنه لم يبلغ العشرين سنه فاعجبت بنظمه ثم ذكر القصيدة العينية التي **اولها**

فراق قضا للهمّ والقلب بالجمع ... وهجر تولّى صلح عيني مع الدّمع

وعلي هذا التقدير يكون مولده في حدود سنه خمسين وخمس مايه ثم قال العماد بعد فراغه من هذه القصيده ثم وصل يعني القاضي السعيد الي الشّام في شهر رمضان سنه احد وسبعين في الخدمة الفاضليه فوجدته في الذكا ايه قد احرز في صناعة النظم والنثر غايه يلقي عرابة الغريبه له باليمين رايه قد الحقه الاقبال الفاضلي في الفضل قبولا وجعل خاطره علي الفطنه مجبولا وانا ارجوا ان ترقا في الصناعة رتبته و[illegible]ر عند تمادي الايمه في العلم نغبته وتصفوا من القبا منقبته وتروي بما الدربة رويّته وتستكثر

ابو القسم البوصيري

فوايده وبوثر قلايده **ابو القسم** وابو الكرم هبة الله ابن علي ابن سعود ابن ثابت ابن هاشم ابن غالب ابن ثابت الانصاري الخزرجي المنستيري الاصل المصري المولد والدار المعروف بالبوصيري كان اديبا كاتبا له سماعات عاليه وروايات تفرّد بها والحق الاصاغر بالاكابر في علوّ الاسناد ولم يكن في اخر عصره في درجته مثله وسمع بقراة الحافظ ابي الطّاهر السلفي وابرهيم ابن حاتم الاسدي علي ابي صادق مرشد ابن يحيي ابن القسم المديني امام الجامع العتيق بمصر رحمهم الله اجمعين وسمع عليه الناس واكثروا ورحلوا اليه من البلاد وكان جده سعود قدم من المنستير الي بوصير فاقام بها الي ان عرف فضله في دولة المصريين فطلب الي مصر وكتب في ديوان الانشا وولد له علي والد ابي القسم المذكور بمصر واستقرّوا بها وشهروا وكان ابو القسم يسمّا سيد الاهل ايضا لكن هبة الله اشهر وكانت ولادته سنة ست وخمس مايه بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس خامس ذو القعده سنة خمس مايه وتوفي في الليلة الثانيه من صفر سنة ثمان وتسعين وخمس مايه بمصر ودفن بسفح المقطم وقال ياقوت الحموي في كتاب البلدان المشتركة الاسما انه مات في شوال رحمه الله تعالي والخزرجي بفتح الخا المعجمه وسكون الزاي وفتح الرّا وبعدها جيم هذه النّسبه الي خزرج وهو اخو الاوس بفتح الهمزه وسكون الواو وبعدها سين مهمله وهما ابنا حارثه ابن ثعلبه ابن عمرو ومزيقيا ابن عامر ما السّما وتمام النسب معروف وهما ابنا قيله بفتح القاف وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح اللّام وبعدها ها ساكنه ومن ذريتهما انصار النبي صلي الله عليه وسلم بالمدينة والمنستير بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهمله وكسر التا المثناه من فوقها وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها را وهي بلده بافريقيه بناها



هرثمة ابن اعين الهاشمي في سنة ثمانين ومايه وكان هرون الرشيد قد ولاه افريقيه وقدم
عليها يوم الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الاخر سنه تسع وسبعين ومايه وقد تقدمت
الحواله علي هذا الموضع في ترجمه الامير تميم ابن المعز ابن باديس وبوصير بضم البا الموحده
وسكون الواو وكسر الصاد المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وبعد را ساكنه وتعرف
ببوصير قوريدس ويقال كوريدس وهي بليده من اعمال البهنسا من صعيد مصر وقد تقدم
الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير الفيوم بالجيزه وبالجيزه ايضا بليده يقال
لها بوصير السدر وبكوره السمنوديه ايضا بليده يقال لها بوصير فهذا الاسم تشترك
فيه اربعة بلاد والكل بالديار المصرية **ابو الحسن** هبة الله ابن ابي الغنايم
صاعد ابن هبة الله ابن ابرهيم ابن علي المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقب
امين الدوله البغدادي ذكره العماد الكاتب في الخريده فقال سلطان الحكما وبالغ في
الثنا عليه وقال هو مقصد العالم في علم الطب ابقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به
هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا رايته
وهو شيخ بهي المنظر حسن الروا عذب المجتلي والمجتنا لطيف الروح ظريف الشخص بعيد
الهم عالي الهمه ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الراي شيخ النصاري وقسيسهم
وراسهم ورييسهم وله في النظم كلمات رايقة رايقه وحلاوة جنيه وغرارة بهيه

ومن شعره في الميزان لغزا

وما واحد مختلف الاسماء	يعدل في الارض وفي السماء
يحكم بالقسط بلا رياء	اعما يري الارشاد كل راي
اخرس لا من علة وداء	يغني عن التصريح بالايماء

تجيب

ابن التلميذ الطبيب

تجيب ان ناداه ذو امتراء	بالرفع والخفض عند النداء
يفصح ان علق في الهواء	

قوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس الاصطرلاب وساير الات الرصد وهو
معنى قوله يحكم في السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض
وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان والمكيال والذراع وغير ذلك ثم ذكر بعد
ذلك جملة من مقاطيع شعره ناتي بذكر بعضها ان شا الله تعالى وذكر في
ترجمة الحكيم معتمد الملك ابي الفرج يحيي ابن التلميذ النصراني الطبيب ما مثاله
وكان ابو الحسن ابن صاعد حين توفي ابو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته فنسب
اليه وعرف به وذكر في كتاب انموذج الاعيان من شعرا الزمان فيمن ادرك
بالسماع او بالعيان ان ابن التلميذ كان متفننا في العلوم ذا راي رصين وعقل
متين طالت خدمته للخلفا والملوك وكانت منادمته احسن من التبر
المسبوك والدر في السلوك اجتمعت به مرارا في اخر عمره وكنت اعجب
في امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه والله يهدي من
يشا بفضله ويضل من يريد بحكمه وكان اذا ترسل استطال وسطا واذا
نظم وقع بين ارباب النظم وسطا واورد شيا من شعره ايضا وذكره
ابو المعالي الحظيري المقدم ذكره في حرف السين في كتاب زينة الدهر
واورد له مقاطيع فمن ذلك قوله

يا من رماني عن قوس فرقته	بسهم هجر علا تلافيه
ارض لمن غاب عنك غيبته	فذاك ذنب عقابه فيه

وذكر العماد في الخريده البيت الثاني منسوبا الى ابي محمد ابن حكينا وضم اليه بعده

لو لم ينله من العقاب سوى بعدك عنه لكان يكفيه

وذكر له الخطيري ايضا

عاتبت اذ لم يزر خيالك والنوم بشوقي اليك مسلوب
فزارني منعما وعاتبني كما يقال المنام مقلوب

ومما ذكره العماد له في الخريده ما انشدني ابو المعالي هبة الله ابن الحسن ابن محمد ابن المطلب قال انشدني ابو الحسن ابن التلميذ لنفسه

كانت بلهنية الشبيبة سكره فصحوت واستانفت سيرة مجمل
وقعدت ارتقب الفنا كراكب عرف المحل فبات دون المنزل

وذكر ان ابا محمد ابن حكينا المذكور مرض فقصده ليعالجه فلما عوفي اعطاه دراهم

فعمل فيه

لما تيممته وبي مرض اليه التداوي والبرء محتاج
اسى واسا فعدت اشكره فعل امرئ للهموم فراج
فقلت ادبرني وابراني هذا طبيب عليه زرباج

وعمل فيه ايضا في المعنى

جاد واستنقذ المريض وقد كاد ضنا ان يلف ساقا بساق
والذي يدفع المنون عن النفس جدير بقسمة الارزاق

وقصد مرة ان يعبر اليه دجلة ليداويه فكتب اليه

انا امرئ القيس الذي هام بذات المحمل

كان شفاه عبره وعبره تصلح لي

وكان ابن حكينا المذكور قد عمي في اخر عمره وجرت بينهما منافره في امر واشتهى مصالحته فكتب اليه

واذا شئت ان تصالح بشار ابن برد فاطرح عليه اباه

فسير اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقايع كثيره وانما كتب اليه هذا البيت لان بشار ابن برد كان اعمى كما تقدم ذكره في ترجمته فلما عمي شبه نفسه به وكان مطلوبه بردا ومعنى قوله فاطرح عليه اباه ان من عادة اهل بغداذ اذا اراد الانسان ان يصالح من خاصمه والخصم ممتنع يقال اطرح عليه فلانا معناه ادخله عليه به ليشفع له وقد حصلت له التوريه في هذا البيت ومن الشعر المنسوب اليه وهو مشهور قوله ووجدتها للناصح ابن الدهان

نعس القياس وللغرام قضية ليست على نهج الحجا تنقاد
منها بقا الشوق وهو بزعمهم عرض وتفنا دونه الاجساد

وقوله ايضا وذكر العماد في الخريده ان هذين البيتين لابي علي المهندس المصرى

تقسم قلبي في محبته معشر بكل فتى منهم هواي منوط
كان فوادي مركز وهم له محيط واهوائي اليه خطوط

وقال ايضا

جوده كالطبيب فينا يداوي سو احوالنا بحسن الصنيع
فهو كالموميا اذا انكسر العظم ومثل الترياق للملسوع

وقوله في ولده سعيد

حسبي سعيدا جوهر ثابت وحبه لي عرض زايل



بوجهاني لست مشغولة وهوالي عنيوى بها مايل

وكان ابوالقسم علي ابن افلح الشاعر المقدم ذكره قد نقه من المرض وهو يعالجه فكتب اليه يشكوا جوعه وكان قد نهاه عن استعمال الغذا الا بامره

والذي كتبه

انا جوعان فانقذني من هاذي المجا عه

فرجي في الكسرة الخبز ولوكانت قطا عه

لاتقل لي ساعة تصبر ما لي صبر سا عه

فحواي اليوم لا يقبل في الخبز شفا عه

فوقف ابن التلميذ على الابيات

وكتب جوابها

هكذا اضياف مثلي تتشاكون المجا عه

غير اني لست اعطيك مضرًا بشفا عه

فتعلل بسويق فهو خير من قطا عه

وحياتي قل كما ترسمه سمعًا وطا عه

فلما وصلت الابيات الى ابن افلح

كتب الجواب

ان مرسومك عندي قد توجبت اسماعه

غير اني لم اقل من بيني سمعًا وطاعه ودفعته

ودفعت الجوع والله فلم استطع دفا عه

فاكفني كلفته الان وارحني صدا عه

فكتب إليه ابن التلميذ

انا في الشعر ضعيف الطبع منزور البضا عه

ولك الخاطر قادر في طبعًا وصنا عه

ومتى لم تكف شر الجوع لم اكف صدا عه

فعلى اسم الله قدم اخذه من بعد سا عه

وكان بين ابن التلميذ المذكور وبين اوحد الزمان ابي البركات هبة الله ابن علي ابن ملكا الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر في الحكمة تنافر وتنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل كل فضيلة وصنعة ولهم في ذلك امور ومجالس مشهوره وكان يهوديا ثم اسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبري من الجذام وعمي وقصته في ذلك مشهوره

فعمل فيه ابن التلميذ المذكور

لنا صديق يهودي حماقته اذا تكلم تبدو وا فيه من فيه

يتيه والكلب اعلى منه منزلة كانه بعد لم يخرج من التيه

وكان ابن التلميذ كثير التواضع واوحد الزمان متكبرًا فعمل فيهما البديع الاصطرلابي المقدم ذكره

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ابو البركات في طرفي نقيض

فهذا بالتواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض

ولابن التلميذ في الطب تصانيف مليحه فمن ذلك كتاب اقراباذين وهو نافع في بابه وبه عمل الاطبا هذا الزمان وله كناش وحواش على كليات ابن سينا وغير ذلك



وكان شيخه في الطب ابا الحسن هبة الله ابن سعيد صاحب التصانيف المشهوره منها
كتاب التلخيص و المغني في الطب وهو في جز واحد وكتاب الاقناع وهو اربعة اجزا
وقد انتقدوا عليه هذه التسمية وقالوا كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان المغني
هو الذي يغني عن غيره فكان الكتاب الاكبر اولى بهذا الاسم والاقناع هو الذي تقع القناعة
به فالمختصر اولى بهذا الاسم وله كل شي مليح من تصنيف في طب او ادب وكان حسن السمت
كثير الوقار حتى قيل انه لم يسمع منه بدار الخلافه مدة تردداته اليها شي من المجون سوى مرة
واحده بحضرة المقتفي الخليفه وذلك انه كان له راتب بدار القوارير ببغداد فقطع ولم
يعلم به الخليفه واتفق انه كان عنده يوما فلما عزم على القيام لم يقدر عليه الا بكلفه ومشقه
من الكبر فقال له المقتفي كبرت يا حكيم فقال نعم يا مولانا وتكسرت قواريري وهذا في
اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال له تكسرت قواريره فلما قال الحكيم هذه اللفظه
قال الخليفه هذا الحكيم لم اسمع منه هزلا منذ خدمنا فاكشفوا قضيته فكشفوها فوجدوا
راتبه بدار القوارير قد انقطع فطالعوا الخليفه بذلك فتقدم برده عليه وكان الذي
قطعه الوزير عون الدين ابن هبيره وزاده اقطاعا اخر واخباره كثيره وتوفي في
صفر سنه ستين وخمسمايه ببغداد وقد ناهز المايه من عمره وقال ابن الازرق
الفارقي في تاريخه مات ابن التلميذ في عيد النصارى وكان قد جمع العلوم ما لم يجمع
في غيره ولم يبق ببغداد من الجانبين من لم يحضر البيعه وشهد جنازته وليس في هذه
الترجمه ما يحتاج الى التقييد سوى ملكان جد ابو حلا الزمان وهو بفتح الميم والكاف
وبينهما لام ساكنه وبعد الالف نون وقد تقدم في ترجمة ابن الجواليقي ما دار بينهما
بحضرة الامام المقتفي رحمه الله تعالى ابو عبد الله هارون ابن علي ابن

وقلنا ابن نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوا
وما شهد الوقايع منك امضى واكرم مقدما واشد با
سيذكرك الخليفة غير قال اذا هو في الامور بلى الرجا
ولا ينسا وقايعك اللواتي على اعدايه جعلت وبا
ومعترك شهدت به حفاظا وقد كرهت فوارسه النزا
حباك اخو امية بالقوافي مع المدح الذي قد كان فا
اقام وكان نحوك كل عام يطيل بواسط الرحل اعتقا
والقى رحله اسفا والا يمينا لا يشد له حبا

وهذه المرثيه من احسن المراثي وقال عبد الله ابن المعتز في كتاب طبقات الشعراء دخل مروان
ابن ابي حفصة على جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني من مرثيتك في معن ابن زايده فقال
بل انشدك من مدحي فيك فقال جعفر انشدني من مرثيتك في معن فانشا يقول
وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرته عيا
حتى فرغ من القصيده وجعل جعفر يرسل دموعه على خده فلما فرغ قال له هل اثابك
على هذه المرثيه احد من ولده واهله شيا قال لا قال جعفر فلو كان معن حيا ثم سمعها
كم كان يثيبك عليها قال اصلح الله الوزير اربع مايه دينار قال جعفر فانا نظن انه
كان لا يرضي لك بذلك فقد امرنا لك عن معن رحمه الله بالضعف مما ظننت وزدناك
نحن لك مثل ذلك فاقبض من الخازن الفا وستمايه دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال
مروان يذكر جعفرا وما سمح به عن معن
نفحت مكافيا عن قبر معن لنا مما تجود به سجا



فعجّلت العطية يا ابن يحيى لناديه ولم ترد المطالا

فكافا عن صدا معن جواد باجود راحه بذل النوالا

بنا لك خالد وابوك يحيى بنا في المكارم لم ينالا

كان البرمكي بكل مال تجود به يداه يفيد مالا

ثم قبض المال وانصرف وحكى ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني عن محمد اليدق

الندىم انه دخل على هرون الرشيد فقال انشدني مرثيه مروان ابن ابي حفصه في معن

ابن زايده فانشده بعض هذه القصيدة فبكا الرشيد قال وكان بين يديه سكرجه

فملاها من دموعه ويقال ان مروان بعد هذه المرثيه لم ينتفع بشعره فانه كان

اذا مدح خليفة او من دونه قال له انت قلت في مرثيتك

وقلنا ابن نرحل بعد معن فقد ذهب النوال فلا نوالا

فلا يعطيه الممدوح شيا ولا يسمع قصيدته وحدث الفضل ابن الربيع قال رايت

مروان ابن ابي حفصه بعد موت معن ابن زايده وقد دخل على المهدي في جماعة من الشعرا

فيهم سلم الخاسر وغيره فانشده مدحا فقال له من انت فقال شاعرك مروان ابن

ابي حفصه فقال له المهدي الست القايل وقلنا ابن نرحل بعد معن وانشده البيت المذكور

ثم جيت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال لا شي لك عندنا جروا برجله قال فجروا

برجله حتى اخرجوه فلما كان العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعرا وانما كانت الشعرا

تدخل على الخلفا في ذلك الحين في كل عام مره قال فمثل بين يديه وانشده قصيدته

التي اولها طرقتك زايرة فحي خيالها وقد تقدم ذكر بعضها في

ترجمة مروان قال فانصت المهدي ولم يزل يزحف كلما سمع شيا فشيا منها حتى صار

على

على البساط اعجابا بما سمع ثم قال له كم بيتا هي فقال مايه بيت فامر له بمايه الف درهم

وهذا يخالف ما ذكرناه في ترجمته لكنه يختلف باختلاف الروايات ويقال انها اول

مايه الف اعطيها شاعر في خلافة بني العباس قال الفضل ابن الربيع فلم تلبث الايام

ان افضت الخلافه الى هرون الرشيد ولقد رايت مروان ماثلا مع الشعرا بين يدي

الرشيد وقد انشده شعرا فقال له من انت فقال مروان شاعرك فقال الست القايل

في مرثية معن وانشد البيت ثم قال خذوا بيده فاخرجوه فانه لا شي له عندنا ثم تلطف

حتى دخل عليه بعد ذلك فانشده فاحسن جايزته ومن المراثي النادره ايضا ابيات

الحسين ابن مطير ابن الاشيم الاسدي يرثي معن ابن زايده ايضا وهي من ابيات الحماسه

الما على معن وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا

ويا قبر معن انت اول حفره من الارض خطت للمكارم مضجعا

بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

ولما مضا معن مضا الجود وانقضا واصبح عرنين المكارم اجدعا

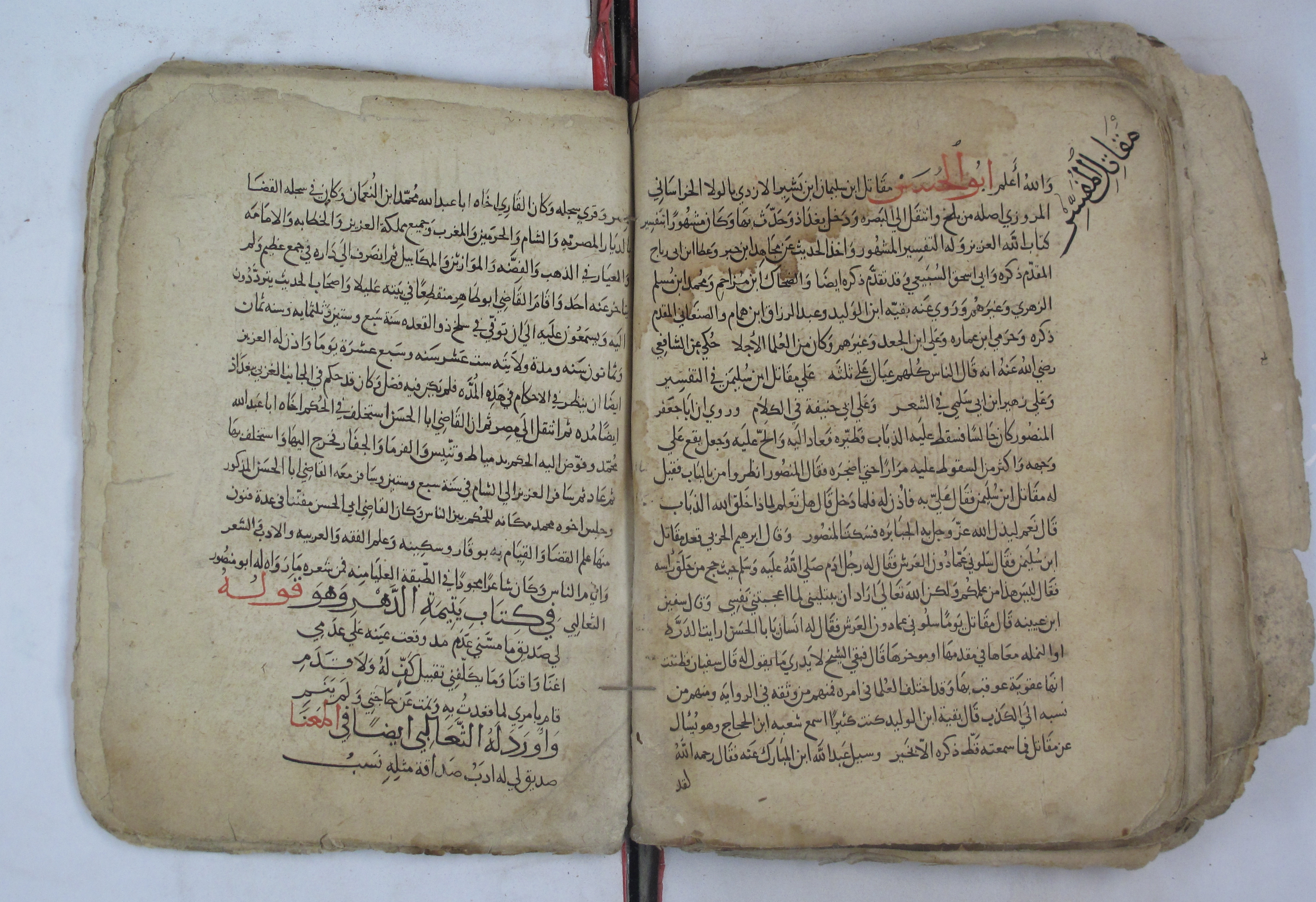
وقد سبق لمعن في ترجمة الصاحب ابن عباد نادره مستطرفه فلا حاجه الى اعادتها هنا

ولولا خوف التطويل لاتيت من محاسنه بكل نادره بديعه والحوفزان ابن شريك الشيباني

الموصوف بالكرم والشجاعه اخو جده مطر ابن شريك وانما قيل له الحوفزان لان قيس ابن

عاصم المنقري حفزه بالرمح حين خاف ان يفوته ومعنى حفزه اي دفعه من خلفه واسم

الحوفزان الحارث ابن شريك وقيل ان الذي حفزه بسطام ابن قيس الشيباني والاول اصح



مقاتل المفسر

والله اعلم ابو الحسن مقاتل ابن سليمان ابن بشير الازدي بالولا الخراساني
المروزي اصله من بلخ وانتقل الى البصره ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير
كتاب الله العزيز وله التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد ابن جبر وعطا ابن ابي رباح
المقدم ذكره وابي اسحق السبيعي وقد تقدم ذكره ايضا والضحاك ابن مزاحم ومحمد ابن مسلم
الزهري وغيرهم وروى عنه بقيه ابن الوليد وعبد الرزاق ابن همام والصنعاني المقدم
ذكره وحرمي ابن عماره وعلي ابن الجعد وغيرهم وكان من العلما الاجلا حكي عن الشافعي
رضي الله عنه انه قال الناس كلهم عيال على ثلثه على مقاتل ابن سليمن في التفسير
وعلى زهير ابن ابي سلمي في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام وروي ان ابا جعفر
المنصور كان جالسا فسقط عليه الذباب فطيره فعاد اليه والح عليه وجعل يقع على
وجهه واكثر من السقوط عليه مرارا حتى اضجره فقال المنصور انظروا من بالباب فقيل
له مقاتل ابن سليمن فقال علي به فاذن له فلما دخل قال هل تعلم لماذا خلق الله الذباب
قال نعم ليذل الله عز وجل به الجبابره فسكت المنصور وقال ابرهيم الحربي قعد مقاتل
ابن سليمن فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل ادم صلى الله عليه وسلم حين حج من حلق راسه
فقال ليس هذا من عملكم ولكن الله تعالى اراد ان يبتليني لما اعجبتني نفسي وقال سفين
ابن عيينه قال مقاتل يوما سلوني عما دون العرش فقال له انسان يا ابا الحسن ارايت الذره
او النمله معاها في مقدمها او موخرها قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له قال سفيان فظننت
انها عقوبة عوقب بها وقد اختلف العلما في امره فمنهم من وثقه في الروايه ومنهم من
نسبه الى الكذب قال بقيه ابن الوليد كنت كثيرا اسمع شعبه ابن الحجاج وهو يسال
عن مقاتل فما سمعته قط ذكره الا بخير وسيل عبدالله ابن المبارك عنه فقال رحمه الله

لقد

بمصر وقري سجله وكان القاري اخاه اباعبدالله محمد ابن النعمان وكان في سجله القضا
بالديار المصريه والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابه والامامه
والعيار في الذهب والفضه والموازين والمكاييل ثم انصرف الى داره في جمع عظيم ولم
يتاخر عنه احد واقام القاضي ابوطاهر منقطعا في بيته عليلا واصحاب الحديث يترددون
اليه ويسمعون عليه الى ان توفي في سلخ ذو القعده سنه سبع وستين وثلثمايه وسنه ثمان
وثمانون سنه ومده ولايته ست عشر سنه وسبع عشره يوما واذن له العزيز
ايضا ان ينظر في الاحكام في هذه المده فلم يكن فيه فضل وكان قد حكم في الجانب الغربي ببغداد
ايضا مده ثم انتقل الى مصر ثم ان القاضي ابا الحسن استخلف في الحكم اخاه اباعبدالله
محمد وفوض اليه الحكم بدمياط وتنيس والفرما والجفار فخرج اليها واستخلف بها
ثم عاد ثم سافر العزيز الى الشام في سنه سبع وستين وسافر معه القاضي ابا الحسن المذكور
وجلس اخوه محمد مكانه للحكم بين الناس وكان القاضي ابي الحسن مفننا في عدة فنون
منها علم القضا والقيام به بوقار وسكينه وعلم الفقه والعربيه والادب والشعر
وايام الناس وكان شاعرا مجودا في الطبقة العليا منه فمن شعره ما رواه له ابو منصور
الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وهو قوله

لي صديق ما مسني عدم ... مذ وقعت عينه على عدمي
اغنا واقنا وما يكلفني ... تقبيل كف له ولا قدم
قام بامري لما قعدت به ... ونمت عن حاجتي ولم ينم

واورد له الثعالبي ايضا في المعنا

صديق لي له ادب ... صداقة مثله نسب



رعا لي فوق ما يرعا واوجب فوق ما يجب
فلو نقلت خلايقه لبهرج عندها الذهب

واورد له ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر واوردها ايضا
ابو محمد ابن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن ابياتا احسن فيها
كل الاحسان وهي

رب خود عرفت في عرفات ... سلبتني بحسنها حسنات
حرمت حين احرمت نوم عيني ... واستباحت حماي باللحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت ... من جفوني سوابق العبرات
ولقد اضرمت على القلب جمرا ... اذ مشت تسعى الى الجمرات
لم انل في منى منا النفس لكن ... خفت بالخيف ان تكون وفات

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وافر الحرمة عند العزيز حتى اصابته
الحما وهو بالجامع ينظر في الاحكام فقام من وقته ومضى الى داره واقام عليلا اربع
عشرة يوما وتوفي في يوم الاثنين لست خلون من رجب سنه اربع وسبعين وثلثمايه واخرج
تابوته من الغد الى العزيز وهو معسكر بسطح الجب عند الموضع المعروف الان
بالبركه فوضع التابوت في المسجد المعروف بالبير والجميزه وسار العزيز اليه من
مخيمه حتى صلى عليه في المسجد وردت الجنازة الى داره في الحمرا فدفن بها والحمرا محله بمصر
وهي ثلث حمراوات وانما قيل لها الحمرا لنزول الروم بها وارسل العزيز الى اخيه ابو عبد الله
المذكور في هذه الترجمه وكان ينوب عن اخيه ابا الحسن كما ذكرنا فقال له ان القضا
لك بعد اخيك ولا نخرجه عن هذا البيت وكانت مدة ولاية ابي الحسن تسع سنين
وخمسة اشهر واربعة ايام وكانت ولادته بالمغرب في شهر ربيع الاول سنه تسع وعشرين وثلثمايه

واربعين ومايه وقيل خمس واربعين وقيل سبع رحمه الله تعالى وصلى عليه المنصور ودفن
بمقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وقيل بل قبره بالجانب الغربي خارج السوق نحو باب
قطربل ورا الخندق واعلى مقابر باب حرب وهو ظاهر هناك معروف وعليه لوح
منقوش انه هشام ابن عروة ومن قال انه بالجانب الشرقي قال ان القبر الذي بالجانب
الغربي قبر هشام ابن عروه المروزي صاحب عبد الله ابن المبارك والله اعلم وله
عقب بالمدينة وبالبصره وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما
يا ابا المنذر تذكر يوما دخلت عليك انا واخواني الخلايف وانت تشرب سويقا بقصبة
يراع فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا اعرفوا لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال
في قومكم بقيه ما بقي قال لا اذكر ذلك يا امير المومنين فلما خرج من عنده قيل له يذكرك
امير المومنين ما تمت به اليه فتقول لا اذكره فقال لم اكن اذكر ذلك ولم
يعودني الله في الصدق الا خيرا وروي انه دخل على المنصور فقال يا امير المومنين
اقض عني ديني فقال وكم دينك فقال مايه الف فقال وانت في فقهك وفضلك تاخذ
دينا مايه الف ليس عندك قضاوها فقال يا امير المومنين شب فتيان من فتياننا
فاحببت ان ابوئهم وخشيت ان ينتشر علي من امرهم ما اكره فبوانهم واتخذت لهم
منازل واولمت عنهم ثقة بالله وبامير المومنين قال فردد عليه مايه الف استعظاما
لها ثم قال قد امرنا لك بعشرة الاف فقال يا امير المومنين اعطني ما اعطيت وانت
طيب النفس فاني سمعت ابي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
اعطى عطية وهو بها طيب النفس بورك للمعطي والمعطا قال فاني بها طيب النفس واهوى الي
يد المنصور يقبلها فمنعه وقال يا ابن عروة انا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك

ابن الكلبي النسابة

ابو المنذر هشام ابن ابي النصر محمد ابن السايب بن بشر
ابن عمرو الكلبي النسابه الكوفي قد تقدم ذكر ابيه في المحمدين وما جرا له مع الفرزدق
الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروي عنه ابنه العباس وخليفه ابن خياط ومحمد ابن
سعد كاتب الواقدي ومحمد ابن ابي السري البغدادي وابو الاشعث احمد ابن المقدام وغيرهم
وكان من اعلم الناس بعلم الانساب وله كتاب الجمهره في النسب وهو من محاسن الكتب
في هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير ذكر الخطيب في تاريخ بغداد عنه انه دخل بغداد
وحدث بها وانه قال حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد كان لي عم يعاتبني
علي حفظ القران فدخلت بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتي احفظ القران فحفظته في ثلاثه
ايام ونظرت يوما في المراة فقبضت علي لحيتي لاخذ ما دون القبضه فاخذت ما فوق
القبضه وله من التصانيف شي كثير فمن ذلك كتاب حلف عبد المطلب وخزاعه
وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تميم وكلب وكتاب المنافرات وكتاب بيوتات
قريش وكتاب فضايل قيس عيلان وكتاب الموودات كتاب بيوتات ربيعه
كتاب الكني كتاب شرف قصي وولده في الجاهلية والاسلام كتاب القاب قريش
كتاب القاب اليمن كتاب المثالب كتاب النوافل كتاب ادعا زياد معاويه كتاب
اخبار زياد ابن ابيه كتاب صنايع قريش كتاب المشاجرات كتاب المعاتبات
كتاب ملوك الطوايف كتاب ملوك كنده كتاب افتراق ولد نزار كتاب تفريق
الازد كتاب طسم وجديس وتصانيفه تزيد علي مايه وخمسين تصنيفا واحسنها
وانفعها كتابه المعروف بالجمهره في معرفة الانساب لم يصنف في بابه مثله وكان واسع
الروايه لايام الناس واخبارهم فمن روايته انه قال اجتمعت بنو اميه عند معاويه

ابن ابي سفيان فعاتبوه في تفضيل عمرو ابن العاص وادعا زياد ابن ابيه فتكلم معويه
ثم حرك عمرا علي الكلام فقال في بعض كلامه انا الذي اقول في يوم **صفين**

اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت العين من غير عور
الفيتني الوي بعيد المستمر احمل ما حملت من خير وشر
كالحية الصما في اصل الشجر

اما والله ما انا بالواني ولا الفاني واني انا الحية الصما التي لا يسلم سليمها ولا ينام
كليمها واني لانا المرء ان هزت كسرت وان كويت انضجت فمن شا فليساور ومن
شا فليوامر مع انهم والله لو عاينوا من يوم الهرير ما عاينت اولو ولوا اما وليت
لضاق عليهم المخرج ولتفاقم بهم المنهج اذ شد علينا ابو الحسن وعن يمينه وشماله
المباشرون من اهل البصاير وكرام العشاير فهناك والله شخصت الابصار وارتفع
الشرار وتقلصت الخصا الي مواضع الكلي وفارعت الامهات عن ثكلها ودهلت
عن حملها واحمرت الحدق واغبر الافق والجم العرق وسال العلق وثار
القتام وصبر الكرام وحام اللبام وذهب الكلام وازبدت الاشداق
وكثر العناق وقامت الحرب علي ساق وحضر الفراق وتضاربت الرجال
باغماد سيوفها بعد فنا من نبلها وتقصف من رماحها فلا يسمع يوميذ الا
التغمغم من الرجال والتحمحم من الخيل ووقع السيوف علي الهام كانه دق غاسل
بخشبته علي منصبه نداب ذلك يوما حتي طعن الليل بغسقه وابلج الصبح بفلقه ثم لم
يبق من القتال الا الهرير والزبير لعلمنا اني احسن بلا واعظم غنا واصبر علي اللاوا منكم
واني واياكم كما قال **الشاعر**

واغضي علي اشيا لو شيت قلتها ... ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا
وان كان عودي من نضار فانني ... لاكرهه من ان اخاطر خروعا
والماثور عنه كثير وتوفي سنه اربع وماتين وقيل سنة ست والاول اصح والله اعلم بالصواب
رحمه الله تعالي **ابو عبد الله** هشام ابن معويه الضرير النحوي الكوفي صاحب
ابو الحسن علي ابن عمر الكساي اخذ عنه كثيرا من النحو وله فيه مقاله تعزا اليه وله فيه
تصانيف عديده فمن ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس
وغير ذلك وكان اسحق ابن ابرهيم ابن مصعب قد كلم المامون يوما فلحن في كلامه فنظر
المامون اليه ففطن لما اراد فخرج من عنده وجا الي هشام المذكور فتعلم عليه النحو
قال ابو مالك الكندي توفي هشام ابن معاديه الضرير النحوي سنة تسع وماتين
رحمه الله تعالي **ابو فراس** همام وقال ابن قتيبة في طبقات الشعرا هميم
بالتصغير ابن غالب وكنيته ابو الاخطل ابن صعصعه ابن ناجيه ابن عقال ابن محمد
ابن سفيان ابن مجاشع ابن دارم واسمه بحر ابن ملك واسمه عرف سمي بذلك لجوده
ابن حنظله ابن ملك ابن زيد مناه ابن تميم ابن مر التميمي المعروف بالفرزدق الشاعر
المشهور صاحب جرير كان ابوه غالب من جلة قومه وسراتهم وامه ليلي بنت حابس
اخت الاقرع ابن حابس وله مناقب مشهوره ومحامد ماثوره فمن ذلك انه اصاب
اهل الكوفه مجاعه وهو بها فخرج اكثر الناس الي البوادي فكان هو ريس قومه
وكان سحيم ابن وثيل الرياحي ريس قومه واجتمعوا بمكان يقال له صوار في اطراف
السماوه من بلاد كلب علي مسيرة يوم من الكوفه وهو بفتح الصاد المهمله وسكون الواو وفتح الهمزه
وبعدها را فعقر غالب لاهله ناقه وصنع منها طعاما واهدي الي قوم من بني تميم لهم

هشام ابن معويه الضرير

الفرزدق ابن غالب الشاعر

جلا له

جلا له جفانا من ثريد ووجه الي سحيم جفنه فكفاها وضرب الذي اتاه بها وقال انا
مفتقر الي طعام غالب اذا نحر ناقه نحرت انا اخري فوقعت المنافره ونحر سحيم لاهله
ناقه فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث
عقر غالب ثلثا فعقر سحيم ثلثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مايه ناقه فلم يكن عند
سحيم هذا القدر فلم يعقر شيا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعه ودخلت الناس
الكوفه قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا
نعطيك مكان كل ناقه ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غايبه وعقر ثلثماية ناقه
وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي ابن ابي طالب رضوان الله
عليه فاستفتي في حل الاكل منها فقضا بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ماكله ولم يكن
المقصود منها الا المفاخره والمباهاه فالقيت لحومها علي كناسة الكوفه فاكلها
الكلاب والعقبان والرخم وهي قصه مشهوره وعمل فيها الشعرا اشعارا كثيره
فمن ذلك قول جرير يهجو الفرزدق وهذا البيت يستشهد به النحاة في كتبهم وهو من جملة
تعدون عقر النيب افضل مجدكم ... بني ضوطرا لولا الكمي المقنعا
ومن ذلك **قول** الجحل اخو بني قطن ابن نهشل
وقد سرني الا تعد مجاشع ... من المجد الا عقر نيب بصوار
وكان غالب المذكور اعور وكان الفرزدق كثيرا لتعظيم لقبر ابيه فما جاه
احد واستجار به الا نهض معه وساعده علي بلوغ غرضه فمن ذلك ما حكاه المبرد في
كتاب الكامل ان الحجاج ابن يوسف الثقفي لما ولي تميم ابن زيد القيني بلاد السند دخل
البصره فجعل يخرج من اهلها من شا فجات عجوز الي الفرزدق فقالت اني استجرت بقبر ابيك

واتت منه محصيات فقال ما شانك فقالت ان تميم ابن زيد يخرج بابن لي معه ولا قرة لعيني ولا كاسب علي غيره فقال لها وما اسم ابنك فقالت حنيس فكتب الي تميم مع بعض من شخص تميم ابن زيد لا تكونن حاجتي بظهر فلا يعيا علي جوابها

وهب لي حنيسا واحتسب فيه منة لعبرة ام ما يسوغ شرابها

اتتني فعادت يا تميم بغالب وبالحفرة السافي عليها ترابها

وقد علم الاقوام انك ماجد وليث اذا ما الحرب شبت شهابها

فلما ورد الكتاب علي تميم تشكك في الاسم فلم يعرف احنبس ام حبيش ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا فاصيب سته ما بين خنيس وحبيش فوجه بهم اليه وحضر يوما الفرزدق ونصيب الشاعر المشهور عند سليمن ابن عبد الملك الاموي وهو يوميذ خليفه فقال سليمن للفرزدق انشدني شيا وانما اراد سليمن ان ينشده مدحا له **فانشده** مدحا في ابيه غالب

وركب كان الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصايب

سروا يخبطون الريح وهي تلفهم الي شعب الاكوار ذات الحقايب

اذا انسوا نارا يقولون ليتها وقد خصرت ايديهم نار غالب

فاعرض سليمن عنه كالمغضب فقال نصيب يا امير المومنين الا انشدك في رويها ما لعله لا يتضع عنها قال هات **فانشده**

اقول لركب صادرين لقيتهم قفا ذات اوشال ومولاك قارب

قفوا اخبروني عن سليمن انه لمعروفه من اهل ودان طالب

فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

فقال

سليمن ابن قتلمش السلجوقي صاحب الروم مصاف فقتل فيه علي باب انطاكيه في خامس عشر صفر سنه ثمان وسبعين واربع مايه وعمره خمس واربعون سنه وشهور اهكذا قاله محمد ابن عبد الملك الهمذاني في كتابه الذي سماه المعارف المتاخره وذكر المامونى في تاريخه انه وثب عليه خادم من خواصه فخنقه في الحمام وذكر انه واقعه في ذلك وذلك في سنه اربع وسبعين واربع مايه والله اعلم بالصواب وزوج السلطان ملك شاه السلجوقي المقدم ذكره ولده ابا عبد الله محمد في الرحبه وحران وسروج وبلد الخابور وزوجه اخته زليخا بنت السلطان الب ارسلان وكان والده مسلم ابن قريش اعتقل اخاه ابا سالم ابرهيم ابن قريش بقلعة سنجار مدة اربع عشره سنه فلما هلك مسلم وتقرر امر ولده محمد في الاماره اجتمع اهله علي ابرهيم المذكور فاخرجوه وقدموه عليهم ثم اعتقله ملك شاه ولابن اخيه المذكور فلما مات ملك شاه اطلقا وجمع ابرهيم العرب وحارب تاج الدوله تتش السلجوقي المذكور في حرف التا بمكان يعرف بالمضيع فقتله تاج الدوله صبرا في سنة ست وثمانين واربع مايه ومن امرا بني عقيل ايضا ابو الحرث مهارش ابن المجلي ابن عكيث ابن قبان ابن شعيب ابن المقلد الاكبر ابن جعفر ابن عمر وابن المهنا المذكور في اول هذه الترجمه ومهارش المذكور هو صاحب الحديثه وهو الذي نزل عليه الامام القايم في قضية البساسيري لما خرج من بغداد وبالغ في اكرامه والاحسان اليه واقام عنده سنه وهي واقعة مشهوره فلا حاجة الي شرحها وكان مهارش المذكور كثير الصدقه والصلوات ملازم الجمعة والجماعات وتوفي في صفر سنة تسع وتسعين واربع مايه وعمره ثمانون سنة رحمهم الله تعالي **ابو المتوج** مقلد ابن نصر ابن منقذ الكناني الملقب مخلص الدوله والد الامير سديد الدوله ابا الحسن علي صاحب قلعة شيزر المقدم ذكره كان



رجلاً نبيل القدر سايرا الذكر رزق السعادة في بنيه وحفدته وقد تقدم في ترجمة ولده المذكور
طرف من بيد وامرهم وكيف ملك القلعة المذكوره وكان والده مقلد المذكور في جماعة
كثيره من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب اليهم وكانوا
يترددون الى حلب وحماه وتلك النواحي ولهم بها الادر النفيسه والاملاك المثمنه
وذلك كله قبل ان ملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يكرمونهم ويجلون اقدارهم
وشعراء عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعه اعيان روسا كرما اجلا علما
وقد سبق ذكر اسامة ابن مرشد وهو من احفاده ولم يزل المخلص الدوله في رياسته وجلالته
الى ان توفي في ذي الحجه سنه خمسين واربع مايه بحلب وحمل الى كفرطاب ورايت في ديوان ابن
سنان الخفاجي الشاعر يقول لما صورته وقال يرثيه وقد توفي في ذي الحجه سنه خمس
وثلثين واربع مايه والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى ورثاه القاضي ابو يعلى حمزه ابن عبد
الرزاق ابن ابي حصين بهذه القصيده وهي من فايق الشعر وانشدها لولده ابا الحسن
علي المذكور وساذكرها كلها ان شا الله تعالى وان كانت طويله لكنها غريبه قليلة
الوجود بايدي الناس وما رايت احدا يحفظ منها الا ابياتا يسيره فاحببت ذكرها لذلك

الا كل حي مقصدات مقاتله وأجل ما تخشى من الدهر عا — جله
وهل يفرح الناجي السليم وهذه خيول الردى قدامه وحبا — يله
لعمر الفتى ان السلامة سلم الى الجبن والمغرور بالعيش — آمله
يسلك اثواب الحياة معارها ويقضي غريم الدين من هو ما — طله
مضى قيصر لم تغن عنه قصوره وجدل كسرى ما حمته مجاد — له
... يد هلكا عن سليمن ملكه ولا منعت منه اباه سر ا — بله

وهي

وَاخ

العذب الجاري اليها من ذلك البر ومفتوحة على الاخر ان يتخذ لي طلسما تحصن به جزيرة الاندلس
من البربر واستطرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالته ابنته فاجابا الى ذلك وتقاسماه
على ما اختارا وشرع كل واحد منهما في عمل ما اليه من ذلك فاما صاحب الرحا فانه عمد الى حجر
عظام اتخذها من الحجاره ونضد بعضها الى بعض في البحر المالح الذي بين جزيرة الاندلس
والبر الكبير في الموضع المعروف بزقاق سبته وسد الفرج التي بين الحجاره بما اقتضته
حكمته واوصل تلك الحجاره من البر الى الجزيره واثاره باقيه الى اليوم في الزقاق الذي
بين سبته والجزيرة الخضرا واكثر اهل الاندلس يزعمون ان هذا اثر قنطره كان الاسكندر
قد عملها ليعبر عليها الناس من سبته الى الجزيره والله اعلم اي القولين اصح فلما تم تنضيد
الحجاره للملك الحكيم جلب اليها الما العذب من موضع عال في الجبل بالبر الكبير وسلطه في
ساقيه محكمة البنا وبنا بجزيرة الاندلس رحا على هذه الساقيه واما صاحب الطلسم
فانه ابطا عمله لسبب انتظار الرصد الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابتنا بنيانا
مربعا من حجر ابيض على ساحل البحر في رمل حفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار
ارتفاعه فوق الارض ليثبت فلما انتهى البنا المربع الى حيث اختار صور من النحاس الاحمر
والحديد المصفا باحكم الخلط صورة رجل بربري له لحيه وفي راسه دوابه من شعر
جعد قايم في راسه لجعودتها متابطه بصورة كسا قد جمع طرفيه على يده اليسرى
بالطف تصوير واحكمه في رجليه نعل وهو قايم من راس البنا على مستدق بمقدار رجليه فقط
وهو شاهق في الهوا طوله نيف عن ستين ذراعا او سبعين وهو ماد الاعلى الى ان
ينتهي ما سعته قدر الذراع وقد مد يده اليمنى بمفتاح قفل قابضا عليه مشيرا الى البحر كانه
يقول لا عبور وكان من تاثير هذا الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم يرقط ساكنا ولا كانت

تجري فيه قط سفينه ببوبوي حتى سقط المفتاح من يده وكان الملكان العاملان الرحا
والطلسم يتسابقان الى التمام من عملهما الاكان السبق يستحق التزويج وكان صاحب الرحا
قد فرغ لكنه تخفى امره عن صاحب الطلسم حتى لا يعلم به فيبطل الطلسم حتى تحظا بالمراة
والرحا والطلسم فلما علم باليوم الذي يفرغ صاحب الطلسم في اخره اجرا الما بالجزيرة
في اوله وادار الرحا واشتهر ذلك فاتصل الخبر بصاحب الطلسم وهو في اعلاه يصقل
وجهه وكان الطلسم مذهبا فلما تحقق انه مسبوق ضعفت نفسه فسقط من اعلى البناء
ميتا وحصل صاحب الرحا على المراه والرحا والطلسم وكان من تقدم من ملوك اليونان
تخشا على جزيرة الاندلس من البربر للسبب الذي قدمنا ذكره فاتفقوا وعملوا الطلسمات
في اوقات اختاروا ارصادها واودعوا تلك الطلسمات تابوتا من الرخام وتركوه في بيت
بمدينة طليطله وركبوا على ذلك البيت بابا واقفلوه وتقدموا الى كل ملك منهم بعد
صاحبه ان يلقي على ذلك الباب قفلا تاكيدا لحفظ ذلك البيت فاستمر امرهم على ذلك
ولما حان انقراض دولة اليونان ودخل العرب والبربر الى جزيرة الاندلس وذلك بعد
مضي ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم عملهم الطلسمات بمدينة طليطله
وكان الملك لذريق المذكور السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في ملكه قال
لوزرايه واهل الراي من اهله ولقد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرين
قفلا شي واريد ان افتحه لانظر ما فيه فانه لم يعمل عبثا فقالوا ايها الملك صدقت انه لم
يعمل عبثا ولا اقفل سدا بل المصلحة ان تلقي عليه ايضا قفلا اسوة من تقدمك من الملوك
وكانوا اباك واجدادك لم يهملوا هذا فلا تهمله وسر سيرهم فقال ان نفسي تنازعني
الى فتحه ولا بد منه فقالوا ان كنت تظن ان فيه مالا فقدره ونحن نجمع لك من اموالنا نظيره ولا

تحدث علينا بفتحه حادثا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان رجلا مهيبا فلم يقدروا على
مراجعته وامر بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير في البيت
شيا الا مايدة عظيمه من ذهب وفضه مكلله بالجواهر وعليها مكتوب هذه مايدة
سليمن ابن داود عليهما السلام وراي في البيت ذلك التابوت وعليه قفل ومفتاحه معلق
ففتحه فلم يجد فيه سوى رق في جوانب التابوت صفة فرسان مصوره باصباغ محكمة التصوير
على اشكال العرب عليهم الفرا وهم معممون على دوايب جعد ومن تحتهم الخيل العربيه
وبايديهم القسي العربيه وهم متقلدوا السيوف المحلاه معتقلوا الرماح فامر
بنشر ذلك الرق فاذا فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمه دخل
القوم الذين صورهم في التابوت الى جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم
ودرست حكمتهم فهذا هو بيت الحكمة المقدم ذكره فلما سمع لذريق ما في الرق ندم على ما
فعل وتحقق انقراض دولتهم فلبث قليلا وسمع ان جيشا وصل من المشرق جهزه ملك
العرب يستفتح بلاد الاندلس

انتهى الكلام على بيت الحكمة

ونعود الان الى تتمه حديث لذريق وجيش طارق ابن زياد فلما راى طارق لذريقا قال
لاصحابه هذا طاغية القوم فحمل وحمل اصحابه معه فتفرقت المقاتلة من بين يدي لذريق
فخلص اليه طارق فضربه بالسيف على راسه فقتله على سريره فلما راى اصحابه مصرعه اقتحم
الجيشان وكان النصر للمسلمين ولم تقف هزيمة اليونان على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا
ومعقلا معقلا فلما سمع بذلك موسى ابن نصير المذكور اولا عبر الجزيرة بمن معه ولحق بمولاه
طارق وقال له يا طارق انه لن يجازيك الوليد على بلايك باكثر من ان يبيحك الاندلس فاستبحه
هنيا مريا فقال طارق والله ايها الامير لن ارجع من قصدي هذا ما لم انته الى البحر المحيط

واخوض فيه بفرسي يعني البحر الشمالي الذي تحت بنات نعش فلم يزل طارق يفتح وموسى معه الى
ان بلغ الى الحليقيه وهي على ساحل البحر المحيط ثم رجع قال الحميدي في كتاب جذوة المقتبس
ان موسى نقم على طارق اذ غزا بغير اذنه وسجنه وهم بقتله ثم ورد عليه كتاب الوليد بالاطلاقه
فاطلقه وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد يخبره بما
فتح الله سبحانه على يديه وما معه من الاموال سنة اربع وتسعين للهجره وكان معه مايدة
سليمان ابن داود عليهما السلام التي وجدت في طليطله على ما حكاه بعض المورخين فقال كانت
مصنوعة من الذهب والفضه وكان عليها طوق لولو وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمه
بحيث انها حملت على بغل قوي فما سار قليلا حتى تفسخت قوايمه وكان معه تيجان الملوك الذين
تقدموا من اليونان وكلها مكلله بالجواهر واستصحب معه ثلاثين الف راس من الرقيق
ويقال ان الوليد كان قد نقم عليه امرا فلما وصل اليه وهو بدمشق اقامه في الشمس يوما كاملا
في يوم صايف حتى خر مغشيا عليه وقد اطلنا هذه الترجمه كثيرا لكن الكلام انتشر فلم
يمكن قطعه مع اني تركت الاكثر واتيت بالمقصود ولما وصل موسى الى الشام ومات
الوليد ابن عبد الملك وقام من بعده سليمن اخيه وحج سنة سبع وتسعين وقيل تسع وتسعين
للهجره فحج معه موسى ابن نصير ومات بوادي القرى وقيل بمر الظهران على اختلاف فيه وكانت
ولادته في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في سنة تسع عشرة للهجره رضي الله عنه

الملك الاشرف

ابو الفتح موسى ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر ابن ايوب الملقب الملك الاشرف
مظفر الدين اول شي ملكه من البلاد مدينة الرها سيره اليها والده من الديار المصريه
سنة ثمان وتسعين وخمس مايه ثم اضيف اليه حران وكان محبوبا الى الناس مسعودا مويدا
في الحروب من يومه لقي نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور في حرف الهمزه وكان
يوم

يوم ذاك من الملوك المشهوره الكبار وتواقعا في مصاف فكسره وذلك في سنة ستمايه
وهي وقعة مشهوره ولا حاجة الى تفصيلها ولما توفي اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب
صاحب خلاط وميافارقين وتلك البلاد اخذ الملك الاشرف مملكته مضافة الى ملكه
وذلك في سنة تسع وستمايه وكان الملك الاوحد قد ملك خلاط في سنة اربع وستمايه
فاتسعت حينئذ مملكته وبسط العدل على الناس واحسن اليهم احسانا لم يعهدوه
ممن كان قبله وعظم موقعه في قلوب الناس وبعد صيته وكان قد ملك نصيبين الشرق في
سنة ست وستمايه واخذ سنجار سنه سبع عشره وكذلك الخابور وملك معظم بلاد
الجزيره وكان يتنقل فيها واكثر اقامته بالرقه لكونها على الفرات ولما مات ابن
عمه الملك الظاهر صاحب حلب في التاريخ المذكور في حرف العين عزم عز الدين كيكاوس
صاحب الروم على قصد حلب فسير ارباب الامر الى الملك الاشرف وسالوه الوصول
اليهم لحفظ البلد فاجابهم الى سوالهم وتوجه اليهم واقام بالبارويه بظاهر
حلب مدة ثلث سنين وجرت له مع صاحب الروم وابن عمه صاحب سميساط الملك الافضل
وقايع مشهوره لا حاجه الى الاطاله في شرحها ولما اخذت الفرنج دمياط في سنة ست
عشره وستمايه حسبما شرحناه في ترجمة الملك الكامل توجهت جماعه من ملوك الشام
الى الديار المصريه لانجاد الملك الكامل وتاخر عنه الملك الاشرف لمنافرة كانت بينهما
فجاه اخوه الملك المعظم المقدم ذكره في حرف العين بنفسه وارضاه ولم يزل يلاطفه حتى
استصحبه معه فصادف عقيب وصوله اليها انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط
من ايديهم وكانوا يرون ذلك بسبب يمن غرته ولما مات الملك المعظم في التاريخ المذكور
في ترجمته قام بالامر من بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود فقصده عمه الملك الكامل



من الديار المصرية لياخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الملك الاشرف وكان يوميذ
ببلاد الشرق فوصل اليه واجتمع به بدمشق ثم خرج منها متوجها الي اخيه الملك الكامل
واجتمع به وجري الاتفاق بينهما علي اخذ دمشق من الملك الناصر وتسليمها للملك
الاشرف ويبقا للملك الناصر الكرك والشوبك ونابلس وبيسان وتلك النواحي
وينزل الملك الاشرف عن حران والرها وسروج والرقه وراس عين ويسلمها للملك
الكامل فاستتب الحال علي ذلك وتسلم الملك الاشرف دمشق لاستقبال
رجب سنة ست وعشرين وستمايه وانتقل الملك الكامل الي بلاده التي تسلمها
بالشرق ليكشف احوالها ويرتب امورها واجتزت في التاريخ المذكور بحران
وهو بها وانتقل الملك الاشرف الي دمشق واتخذها دار اقامته واعرض عن بقية البلاد
ونزل جلال الدين خوارزم شاه علي خلاط وحاصرها وضايقها اشد مضايقه
واخذها في سنة ست وعشرين من نواب الملك الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم
يمكنه في ذلك الوقت قصدها للدفع عنها لاعذار كانت له ثم عقيب ذلك
رحل الي بلاد الروم بالاتفاق مع سلطانها علاء الدين كيقباذ اخو عز الدين
كيكاوس المذكور وتظافرا علي قصد خوارزم وضربا المصاف معه فان صاحب
الروم كان ايضا يخاف علي بلاده منه لكونه مجاوره فتوجها نحوه في جيش عظيم
من جهة الشام والشرق في خدمة الملك الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا
ما بين خلاط وارزنكان بموضع يا ستي حمان في يوم السبت ثاني عشر رمضان سنه
سبع وعشرين وانكسر خوارزم شاه وهي واقعة مشهوره وعادت خلاط الي
الملك الاشرف وقد خربت ثم رجع الي الشام وتوجه الي الديار المصريه واقام عند

اخيه الملك الكامل مده ثم خرج في خدمته قاصدين امد ونزلوا عليها وفتحوها في مدة يسيره
وذلك في سنة تسع وعشرين وستمايه واضافها الملك الكامل الي ممالكه ببلاد الشرق
ورتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور في ترجمة والده وفي خدمته
الطواشي شمس الدين صواب الخادم العادلي ثم عاد كل واحد الي بلاده ثم كانت واقعة بلاد
الروم وهي مشهوره ورجع الكامل والاشرف ومن معهما من الملوك بغير حصول
مقصود ولما رجعا خرج عسكر صاحب الروم علي بلاد الملك الكامل بالشرق فاخذها
واخربها ثم عاد الكامل والاشرف واتباعهما من الملوك الي بلاد الشرق واستنقذوها
من نواب صاحب الروم ثم رجع الي دمشق في سنة ثلث وثلثين وستمايه وكنت يوميذ
بدمشق وفي تلك الدفعه رايت الكامل والاشرف وكانا يركبان معا ويلعبان بالكره
في الميدان الاخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان وكانا يقصدان بذلك تعبير النهار
من اجل الصوم ولقد كنت اري من تادب كل واحد منهما مع الاخر شيا كثيرا ثم وقعت
بينهما وحشه وخرج الاشرف من طاعة الكامل ووافقه الملوك باسرها وتعاهد
هو وصاحب الروم وصاحب حلب وصاحب حماه وصاحب حمص واصحاب الشرق علي
الخروج علي الملك الكامل ولم يبق مع الملك الكامل سوي ابن اخيه الملك الناصر صاحب
الكرك فانه توجه الي خدمته الي الديار المصريه فلما تحالفوا وتحزبوا واتفقوا وعزموا
علي الخروج علي الملك الكامل مرض الملك الاشرف مرضا شديدا وتوفي يوم الخميس
رابع المحرم سنة خمس وثلثين وستميه بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الي التربه التي انشيت
له في الكلاسه بالجانب الشمالي من جامع دمشق وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وخمس مايه
في الديار المصريه بالقاهره وقيل بقلعة الكرك رحمه الله تعالي هذه خلاصة احواله

وكان سلطانا كريما حليما واسع الصدر كريم الاخلاق كثير العطا لا يوجد في خزانته

شيا من المال مع اتساع مملكته ولا تزال عليه الديون للتجار وغيرهم ولقد راي يوما في دواة

كاتبه وشاعره الكمال ابي الحسن علي ابن محمد المعروف بابن النبيه المصري قلما واحدا فانكر

عليه فانشده في الحال

قال الملك الاشرف قولا رشدا ... اقلامك يا كمال قلت عددا

جاوبت لعظم كتب ما تطلقه ... تحفى فتقط فهي تبكي ابدا

وطرب ليلة في مجلس انسه على بعض الملاهي فقال لصاحب الملهى تمنا علي فقال تمنيت مدينة

خلاط فاعطاه اياها وكان نايبه بها الامير حسام الدين المعروف بالحاجب علي ابن حماد

الموصلي فتوجه ذلك الشخص اليه ليتسلمها منه فعوضه الحاجب عنها جملة كثيرة من

المال وصالحه عنها وكان له في ذلك غرايب وكان يميل الى اهل الخير والصلاح ويحسن

الاعتقاد فيهم وبنا بدمشق دار حديث فوض تدريسها الى الشيخ تقي الدين عثمان المعروف

بابن الصلاح المقدم ذكره وكان بالعقيبة بظاهر دمشق خان يعرف بابن الزنجاري قد

جمع انواع اسباب الملاذ وتجري فيه من الفسوق والفجور ما لا يحد ولا يوصف فقيل له

عنه ان مثل هذا لا يليق ان يكون في بلاد المسلمين فهدمه وعمله جامعا وغرم عليه جملة

مستكثرة وسماه الناس جامع التوبة كانه تاب الى الله سبحانه واناب مما كان فيه وجرت

في خطابته نكتة لطيفة احببت ذكرها وهي انه كان بمدرسة ست الشام التي خارج

البلد امام يعرف بالجمال السبتي اعرفه شيخا حسنا ويقال انه كان في صباه يلعب بشي

من الملاهي وهي التي تسمى الجغانه ولما كبر حسنت طريقته وعاشر العلما واهل الصلاح

حتى صار معدودا في الاخيار فلما احتاج الجامع المذكور الى خطيب ذكر للملك الاشرف

جماعة وشكر الجمال المذكور فتولى خطابته فلما توفي تولى موضعه العماد الواسطي

الواعظ وكان يتهم باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يوميذ الصالح عماد الدين اسمعيل

ابن الملك العادل ابن ايوب فكتب اليه الجمال عبد الرحيم المعروف بابن زويتينة الرحبي ابياتا وهي

يا مليكا اوضح الحق لدينا وابانه ... جامع التوبة قد قلد مني امانه

قال قل للملك الصالح اعلى الله شانه ... يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه

كم الى كم انا في ضر وبوس واهانه ... لخطيب واسطي يعشق الشرب ديانه

والذي قد كان من قبل يغني بجغانه ... فكما انتم فما زلنا ولا ابرح حانه

ردني للنمط الاول واستبق ضمانه

وهذه الابيات بها به في غاية الظرف وكان ابن زويتينة المذكور قد وصل الى الديار

المصرية في رسالة من عند صاحب حمص وانشد في هذه الابيات وحكى لي السبب الحامل

عليها وذلك في بعض شهور سنة سبع واربعين وستماية ومدح الملك الاشرف اعيان

شعرا عصره وخلد وامدحه في دواوينهم منهم شرف الدين محمد ابن عنين وقد سبق ذكره

والبها اسعد السنجاري وقد تقدم ذكره ايضا والشرف راجح الحلي وقد ذكرته في ترجمة

الملك الظاهر والكمال ابن النبيه المذكور وكانت وفاته في سنة تسع عشرة وستماية

بمدينة نصيبين الشرق وعمره تقديرا مقدار ستين سنة كذا اخبرني صهره بالقاهرة

المهذب محمد ابن ابي الحسن ابن يمن ابن علي ابن احمد ابن محمد ابن عثمان ابن عبد الحميد الانصاري

المعروف بابن الاردخل الموصلي الشاعر المشهور ومولده سنة سبع وسبعين وخمس ماية

بالموصل وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وستماية بميافارقين رحمه الله تعالى وغير

هولا خلق كثير ابو عمران موسى ابن عبد الملك الاصبهاني صاحب ديوان

الخراج كان من جملة الروسا وفضلا الكتاب واعيانهم تنقل في الخدم في ايام جماعة من

هو موسى بن عبد الملك الاصبهاني



الخلفاء وكان اليه ديوان السواد وغيره في ايام المتوكل وكان مترسلا وله ديوان رسايل
وقد سبق طرف من خبره مع ابي العينا في ترجمته وما دار بينهما من المحاوره في قضية
نجاح ابن سلمه وله شعر رقيق حسن فمن ذلك **قوله**

لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفا ... ق
وشممت من ارض الحجاز نسيم انفاس العرا ... ق
ايقنت لي ولمن احب بجمع شمل واتفا ... ق
وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفرا ... ق
لم يبق لي الا تجشم هذه السبع البوا ... ق
حتي يطول حديثنا بصفات ما كنا لا ... قي

ولهذه الابيات حكاية مستطرفه احببت ذكرها هاهنا وقد سردها الحافظ ابو عبد
الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وغيره من ارباب تواريخ المغاربه وهي ان ابا علي الحسن
ابن الاسكري المصري قال كنت رجلا من جلاس الامير تميم ابن ابي تميم وممن يخف عليه جدا
وهذا تميم هو ابن المعز ابن باديس المذكور في حرف الميم قال فارسل الي بغداد فابتعت له
جاريه فايقه رايقة الغنا فلما وصلت اليه دعا جلساءه قال وكنت فيهم ثم مدت الستاره
وامرها بالغنا فغنت

وبدا له من بعد ما اندمل الهوا ... برق تالق موهنا لمعا ... نه
يبدو كحاشية الرداء ودونه ... صعب الذرا متمنع اركا ... نه
فمضا لينظر كيف لاح فلم يطق ... نظرا اليه وصده سجا ... نه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ... والما ما سمحت به اجفا ... نه

وما نام حتي قام منك وراءه ... اخو يقظات وابن العزم كا ... مله
كانك ما تو ان في فلك العلا ... فطالعه هذا وذلك ا ... فله
وما كفلوك الامر الا لعلمهم ... فيامك بالامر الذي انت كا ... فله
سعيت الي نيل المكارم سعيه ... ولو كنت لا تسعا كفتك فوا ... ضله
ولم تران ترقي بما كان فاعلا ... اجل انما المرفوع بالفعل فا ... عله
لعمرك اني في الذي عز كله ... شريك عنان ناصح الود نا ... حله
وكيف خلو القلب من ذلك الهوى ... وقد خالطت بين الشغاف دوا ... خله

نجزت القصيدة بكمالها

وقد تقدم في ترجمة الصالح ابن رزيك وزير مصر مرثيه رثاه بها الفقيه عماره اليمني وهي
علي وزن هذه المرثيه ورويها ولم اذكر منها هناك سوي ابيات قلايل الكثرة وجود
ديوان عمارة اليمني بايدي الناس وهذه لا تكاد توجد بكمالها فلهذا اتيتها هاهنا وتوفي
اخوه ابو المغيث منقذ ابن نصر ابن منقذ سنه تسع وثلثين واربع مايه ورثاه الشيخ الاديب
ابو محمد عبد الله ابن محمد ابن سعيد ابن يحيي ابن الحسين ابن محمد ابن الربيع الخفاجي الحلبي الشاعر
المشهور صاحب الديوان الشعر بقوله وهو من شعره القديم **زمن الصبا**
عرنت خلايقك الحسان غريبه ... وما الزمان نوها بيعاد
ذهبت كما ذهب الربيع وخلفت ... فيض الربيع حرارة الاكباد
رحمهم الله تعالي والخفاجي المذكور رثي مخلص الدوله المذكور ايضا بقصيدة طويله
رايبه ومدحه باخري حاييه اجاد فيها رحمه الله تعالي **ابو محمد**
مكي ابن ابي طالب حموش ابن محمد ابن مختار القيسي المقري اصله من القيروان وانتقل الي الاندلس

مكي المقري القيروا ... ني

وسكن قرطبه وهو من اهل التبحر في علوم القرات والعربيه حسن الفهم والخلق جيد
الدين والعقل كثير التواليف في علم القران محسنا لذلك مجودا للقرات السبع عالما بمعانيها
ولد بالقيروان عند طلوع الشمس او قبل طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة خمس
وخمسين وثلثمايه قال ابو عمرو المقري الداني ولد سنة اربع وخمسين ونشا بها وترعرع وسافر
الى مصر وهو ابن ثلث عشرة سنة واختلف بها الى المودبين والعارفين بعلوم الحساب
ثم رجع الى القيروان وكان اكماله لاستظهار القران بعد فراغه من الحساب وغيره من الاداب
وذلك في سنة اربع وسبعين وثلثمايه ثم عاد الى مصر ثانيه بعد استكماله القرات
بالقيروان وذلك في سنة سبع وسبعين فحج في تلك السنه حجة الاسلام ثم ابتدا
بالقرات على ابي الطيب عبد المنعم ابن غلبون بمصر في اول سنة ثمان وسبعين وقرا عليه
بقيه السنه وبعض سنه تسع ورجع الى القيروان وقد بقي عليه بعض القرات ثم عاد الى مصر
مرة ثالثه سنة اثنين وثمانين فاستكمل ما بقي له ثم عاد الى القيروان في سنة ثلث وثمانين واقام
بها يقري الناس الى سنة سبع وثمانين ثم خرج الى مكه واقام بها الى اخر سنة تسعين
وحج اربع حجج متواليه ثم رجع من مكه في سنة احدى وتسعين فوصل الى مصر ثم رحل منها
الى القيروان في سنة اثنين وتسعين ثم ارتحل الى الاندلس وقدمها في رجب سنة ثلثه وتسعين
وثلثمايه وجلس للاقراء بجامع قرطبه فانتفع به خلق كثير وجودوا عليه القرات
وعظم اسمه في البلد وجل فيها قدره ونزل عند قدومه قرطبه في مسجد النخيله الذي
بالرقاقين عند باب العطارين واقرا به ثم نقله المظفر عبد الملك ابن ابي عامر الى جامع
الزاهره واقرا فيه حتى انصرمت دولة العامري فنقله محمد ابن هشام المهدي الى المسجد
الخارج بقرطبه واقرا فيه مدة الفتنه كلها الى ان قلده ابو الحسن ابن جهور الصلوة والخطبة
بالمسجد

بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس ابن عبد الله وكان ضعيفا عليها على ادبه وفضله وفهمه
واقام في الخطابه الى ان مات رحمه الله تعالى وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا
مشهورا باجابة الدعوة وله في ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله الطرفي المقري
قال كان عندنا بقرطبه رجل فيه بعض الحده وكان له على الشيخ ابي محمد المذكور تسلط وكان
يدنو منه اذا خطب فيغمزه ويحصي عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلعثم ويتوقف
فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع وجعل يحد النظر الى الشيخ ويغمزه فلما خرج معنا ونزل
في الموضع الذي كان يقري فيه قال لنا امنوا على دعائي ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه
اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه فامنا قال فاقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك
اليوم وله تصانيف كثيرة نافعه فمنها الهدايه الى بلوغ النهايه في معاني القران
الكريم وتفسيره وانواع علومه وهو سبعون جزءا ومنتخب الحجه لابي علي الفارسي
ثلثون جزوا وكتاب التبصرة في القرات خمسة اجزا وهو من اشهر تواليفه والموجز في
القرات جزان وكتاب الماثور عن ملك في احكام القران وتفسيره عشرة اجزا وكتاب
الرعايه لتجويد القراءه اربعة اجزا وكتاب اختصار احكام القران اربعة اجزا وكتاب
الكشوف عن وجوه القرات وعللها عشرون جزوا وكتاب الايضاح لناسخ القران
ومنسوخه ثلثة اجزا وكتاب الايجاز في ناسخ القران ومنسوخه جزو وكتاب
الزاهي في اللمع الداله على مستعملات الاعراب اربعة اجزا وكتاب التنبيه على اصول قراه
نافع وذكر الاختلاف عنه جزان وكتاب الانتصاف فيما رده على ابي بكر الادفوي
وزعم انه غلط فيه في كتاب الاماله ثلثه اجزا وكتاب الرساله الى اصحاب الانطاكي في
تصحيح المد لورش ثلثة اجزا وكتاب الابانه عن معاني القراه جزو وكتاب الوقف في

في كلا وبلا في القران جزان وكتاب الاختلاف في عدد الاعشار جزو وكتاب الادغام
الكبير في المخارج جزو وكتاب بيان الصغاير والكباير جزو وكتاب الاختلاف
في الذبيح من هو جزو وكتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض جزو وكتاب
تنزيه الملايكة عن الذنوب وفضلهم علي بني ادم جزو وكتاب الياات المشدده في القران
والكلام جزو وكتاب اختلاف العلما في النفس والروح جزو وكتاب ايجاب الجزا
علي قاتل الصيد في الحرم خطا علي مذهب الامام ملك والحجه في ذلك جزو وكتاب مشكل
غريب القران ثلثه اجزا وكتاب بيان العمل في الحج من اول الاحرام الي زيارة قبر رسول
الله صلي الله عليه وسلم جزو وكتاب فرض الحج علي من استطاع اليه سبيلا جزو وكتاب
التذكره لاختلاف القرا جزو وكتاب تسمية الاحزاب جزو وكتاب منتخب كتاب الاخوان
لابن وكيع جزان وكتاب الحروف المدغمه جزان وكتاب شرح التمام والوقف اربعة
اجزا وكتاب مشكل المعاني والتفسير خمسة عشر جزا وكتاب هجا المصاحف
جزان وكتاب الرياض مجموع خمسة اجزا وكتاب المنتقا في الاخبار اربعة اجزا وله
في القرات واختلاف القرا وعلوم القران تصانيف كثيره ولولا خوف التطويل لاستوعبت
ذكرها وتوفي يوم السبت عند صلاة الفجر ودفن يوم الاحد صحوه لليلتين خلتا من
المحرم سنة سبع وثلثين واربع مايه بقرطبه ودفن بالربض وصلي عليه ولده ابو طالب محمد
رحمهما الله تعالي وحموش بفتح الحا المهمله وتشديد الميم المضمومه وسكون الواو وبعدها
شين معجمه وقد تقدم الكلام علي القيسي والقيروان وقرطبه فاغني عن الاعاده وابو
الطيب عبد المنعم ابن غلبون المقري المصري المذكور في هذه الترجمه ذكره الثعالبي
في كتاب اليتيمه فقال كان علي دينه وفضله وعلمه بالقران ومعانيه واعرابه متفننا في ...

رثاه الشعرا باحسن المراثي فمن ذلك قول مروان ابن حفصة شاعره المذكور وهي
من افضل الشعر واحسنه واولها

مضي لسبيله معن وابقا مكارم لن تبيد ولن تنالا
كان الشمس يوم اصيب معن من الاظلام ملبسة جلالا
هو الجبل الذي كانت نزار تهد من العدو به الجبالا
وعطلت الثغور لفقد معن وقد يروي بها الاسل النهالا
واظلمت العراق واورثتها مصيبته المجللة اختلالا
وظل الشام يرجف جانباه لركن العز حين وها فمالا
وكادت من تهامة كل ارض ومن نجد تزول غداة زالا
فان يعلو البلاد له خشوع فقد كانت تطول به اختيالا
اصاب الموت يوم اصاب معنا من الاحيا اكرمهم فعالا
وكان الناس كلهم لمعن الي ان زار حفرته عيالا
ولم يك كالذي للعرف ينوي الي غير ابن زايدة ارتحالا
مضا من كان يحمل كل ثقل ويسبق فيض نايله السوالا
وما عهد الوفود كمثل معن ولا حطوا بساحته الرحالا
ولا بلغت كف ذوي العطايا يمينا من يديه ولا شمالا
وما كانت تجف له حياض من المعروف مترعة سجالا
لابيض لا يعد المال حتي يعم به بغاة الخير مالا
فليت الشامتين به فدوه وليت العمر مد له فطالا



ولم يك كنزه ذهبا ولكن سيوف الهند والحلق المدا لا

ومارنة من الخطي سمرا ترى فيهن لينا واعتدا لا

وذخرا من محامد باقيات وفضل تقى به التفضيل نا لا

ومنها ٥

مضا لسبيله من كنت ترجوا به عثرات دهرك ارتقا لا

فلست بمالك عبرات عين ابت بدموعها الا انهما لا

وفي الاحشا منك غليل حزن كحر النار يشتعل اشتعا لا

وقايله رات جسمي ولوني معا عن عهدها قلبا نحا لا

رات رجلا براه الحزن حتى اضر به واورثه خبا لا

ارام وان عاد كنهو حول من الهندي قد عدم الصقا لا

فقلت لها الذي انكرت مني لفجع مصيبة انكى وغا لا

وايام المنون لها صروف تقلب بالفتا حالا فحا لا

ومنها ايضا ٥

كان الليل واصل بعد معن ليالي قد قرن به وطا لا

فلهف ابي عليك اذا العطايا جعلن منا كواذب واعتلا لا

ولهفا بي عليك اذا اليتامى غدوا سغبا كان بهم سلا لا

ولهفا بي عليك اذا القوافي لممتدح بها ذهبت ضلا لا

ولهفا بي عليك لكل هيجا لها تلقي حواملها السخا لا

اقمنا باليمامة اذ يبسنا مقاما لا نريد له زيا لا

وقلنا